عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء حرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤

أشواق أكرم محمد أبو لبن

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1447هـ/2025

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء حرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤

إعداد:

أشواق أكرم محمد أبو لبن

بكالوريوس تكنولوجيا إعلام من جامعة فلسطين التقنية خضوري/ فرع العروب

المشرف: د. منتصر جرار

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال من معهد الإعلام العصري/عمادة الدراسات العليا/جامعة القدس

1447هـ/2025م

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس
برنامج ماجستير إعلام رقمي واتصال

إجازة الرسالة

الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء حرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤

اسم الطالبة: أشواق أكرم محمد أبو لبن

الرقم الجامعي: ٢٢٢١٢٤٥٦

إشراف: د. منتصر جرار

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: **25-5-2025** من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم

١. رئيس لجنة المناقشة: د. منتصر جرّار التوقيع: .....

٢. ممتحناً داخلياً: د.وليد الشرفا التوقيع: .....

٣. ممتحناً خارجياً: د.أيمن يوسف التوقيع: .....

القدس _ فلسطين

١٤٤٧هـ- ٢٠٢٥م

الإهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه، وما حققنا الغايات إلا بفضله، الحمد لله قولاً وعملاً، الحمد لله على التمام والإنجاز.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من أخذ بيدي إلى طريق العلم والنور، إلى ملهمي وداعمي الأول، إلى زوجي الغالي

إلى من علمني أن الدنيا كفاح سلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي حب العلم، إلى قوتي وملاذي بعد الله، إلى أبي الغالي

إلى من سهلت لي الشدائد بدعائها، إلى سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي، إلى وهج حياتي أمي

إلى من شددت عضدي بهم، فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى أخوتي وأخواتي

إلى الذين ضحوا ورووا بدمائهم الزكية ثرى فلسطين الطهور، شهدائنا الأبرار

إلى كل الباحثين عن الحقيقة، والمهتمين بقضايا الأمة، والحريصين على أمنها ومستقبلها.

الباحثة: أشواق أكرم محمد أبو لبن

إقرار

أقر أنا معدّ الرسالة بأنهّا قُدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أيّ درجة عليا لأية جامعة أخرى أو معهد.

التوقيع: أشواق .....

الاسم: أشواق أكرم محمد أبو لبن

التاريخ: **25-5-2025**

شكر وتقدير:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" لذلك أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من مدّ لي يد العون والمساعدة لإتمام هذا البحث، وفي مقدمتهم أخص بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور منتصر جرار الذي تشرفت بإشرافه على هذا البحث، وكان لملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة وأخلاقه الطيبة ومعاملته الكريمة الأثر الكبير في وصول البحث إلى هذه الصورة، فله عظيم الشكر والامتنان.

كما أتقدم أيضاً بأسمى آيات الشكر والعرفان للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بالموافقة على مناقشة رسالتي.

والشكر موصول لكل من ساعد على إنجاح وإتمام هذه الدراسة، وسهل الوصول إلى المصادر والأبحاث اللازمة.

الباحثة: أشواق أكرم محمد أبو لبن

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان خلال حرب 2023–2024، وأهميتها وإمكانات تأثيرها، وتتمحور أهمية الدراسة في تشخيص استراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي أثناء الحرب على لبنان، وعرض التأثيرات التي طالت الجمهور اللبناني على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تقدم الدراسة بعض النظريات الإعلامية التي استخدمتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في خدمة أهدافها أثناء الحرب، ولتحقيق أهداف الدراسة، والتحقق من فرضياتها، وضعت الدراسة تساؤلاً رئيسياً تمثل في: ما هي استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافها للجمهور اللبناني خلال الحرب على لبنان؟ مستخدمة للإجابة عليه العديد من المناهج البحثية وأدواتها، وهي: منهج دراسة الحالة، ومنهج التحليل النقدي للخطاب، والمنهج الوصفي التحليلي، في ضوء نظرية العنف الرمزي، ونظرية الاستخدامات والاشباعات.

انطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان سعت إلى سلخ حزب الله عن حاضنته الشعبية، ونبذه لبنانياً على المستوى الرسمي والجماهيري من أجل الضغط عليه، عمدت الدراسة إلى تحليل أحد خطابات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حول لبنان، وجاء التحليل بعدة نتائج في غالبيتها تؤكد فرضية الدراسة من جهة ومن جهة أخرى تتناغم مع التوجه الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي تجاه الشعب اللبناني، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، حيث تمثلت أهم النتائج فيما يلي: ساهمت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تغيير زاوية النظر التي يرى الجمهور اللبناني من خلالها الصراع مع إسرائيل، فبعد أن كان ضمن إطار يقيني وعقائدي، أصبح ميزان القوة هو الذي يحكم طريقة قراءة القضية، كما أحدثت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تأثيرات طالت إيران، حيث أصبحت إيران في نظر الشعوب سبب لجلب الحرب على المنطقة العربية، كما نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في إقناع الجمهور اللبناني بأنه يدفع ثمن سياسات خارجية لها علاقة بالمساعي الإيرانية، أيضاً عززت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بعض المحددات التي اجتمعت عليها مختلف المذاهب والطوائف والأديان، وكان أهمها ضرورة النهوض بلبنان، وتحييده عن الصراعات، والتخلص من التدخل الخارجي في أرضه وسياسته، كما أضعفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال عرض القدرات العسكرية والإنجازات على أرض الواقع في لبنان تأثيرات حزب الله على الجماهير اللبنانية خاصة بعد اغتيال أمين حزب الله العام حسن نصر الله، مما شكل هدم الروح المعنوية التي كان يعتمدها الحزب في عمليات جلب التأييد والدعم.

وتوصي الدراسة الجمهور اللبناني بحاجته الماسة للاجتماع والوحدة من أجل التركيز على إخراج لبنان من ضائقته الاقتصادية والإنسانية، والتخلص من حالة التشرذم الذي حكم المشهد اللبناني طيلة السنوات الماضية،

كما يجب عمل دراسات أخرى بخصوص العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه لبنان، من أجل ضمان نهوض المجتمع اللبناني دون السماح لتأثيرات تطال الوعي اللبناني وحاجاته وتطلعاته، بما يضمن كشف الضرورات الحقيقية للبنانيين والتي لها علاقة بالحرية الفكرية، والديمقراطية، والاستقلال، وبناء خطة اقتصادية قادرة على تخليصه من أعباء التبعية والرضوخ، أيضاً هناك ضرورة لإجراء دراسات جادة وعميقة تتناول خطورة امتداد أكثر من جهة خارجية نحو لبنان من خلال التعدد المذهبي والطائفي المتواجد في تركيبتها الاجتماعية، مما يضمن إعلاء القانون أو صياغة سياسات وقوانين تضمن عدم تأثر المستوى الحكومي والقانوي بهذه الخلافات أو الاختلافات.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، التأثير، الدوافع، العنف الرمزي.

Israeli Digital Diplomacy toward Lebanon during the 2023-2024 War

Prepared by: Ashwaq Akram Mohammad Abu Laban

Supervised by: Dr. Montaser Jarar

Abstract:

This study aimed to identify Israeli digital diplomacy toward Lebanon during the 2023-2024 war, its importance, and its potential impact. The study focuses on diagnosing Israeli digital diplomacy strategies during the war on Lebanon and examining the impacts on the Lebanese public on social media. It also presents some of the media theories employed by Israeli digital diplomacy to serve its objectives during the war. To achieve the study's objectives and verify its hypotheses, the study posed a primary question: What are the strategies of Israeli digital diplomacy in targeting the Lebanese public during the war on Lebanon? It employed several research methods and tools to answer this question, including: the case study approach, the critical discourse analysis approach, and the descriptive analysis approach, based on the theory of symbolic violence and the theory of uses and gratifications. The study was based on the hypothesis that Israeli digital diplomacy towards Lebanon sought to separate Hezbollah from its popular base and ostracize it in Lebanon, both officially and publicly, in order to pressure it. The study analyzed one of Prime Minister Benjamin Netanyahu's speeches on Lebanon. The analysis yielded several results, most of which confirmed the study's hypothesis on the one hand, and on the other hand, were in harmony with the Israeli digital diplomatic approach via social media towards the Lebanese people. The study reached a set of results, the most important of which were the following: Israeli digital diplomacy contributed to changing the perspective from which the Lebanese public viewed the conflict with Israel. After having been within a framework of certainty and ideology, the balance of power now governed the way the issue was read. Israeli digital diplomacy also had effects that extended to Iran, as Iran became, in the eyes of the people, a reason for bringing war to the Arab region. Israeli digital diplomacy also succeeded in convincing the Lebanese public that it was paying the

price for foreign policies related to Iranian efforts. Israeli digital diplomacy also reinforced some of the determinants that various sects, denominations, and religions agreed upon, the most important of which was the need to advance Lebanon, neutralize it from conflicts, and eliminate foreign interference in its territory. Its policy, and Israel's digital diplomacy, by showcasing its military capabilities and achievements on the ground in Lebanon, weakened Hezbollah's influence over the Lebanese masses, especially after the assassination of Hezbollah Secretary-General Hassan Nasrallah. This undermined the morale the party relied on to garner support and backing. The study recommends that the Lebanese public urgently needs to come together and unite in order to focus on lifting Lebanon out of its economic and humanitarian crisis, and to eliminate the state of fragmentation that has dominated the Lebanese scene over the past years. Further studies should also be conducted regarding Israeli digital diplomacy towards Lebanon, in order to ensure the advancement of Lebanese society without allowing any influence to affect Lebanese awareness, needs and aspirations. This will ensure that the true necessities of the Lebanese people are revealed, which relate to intellectual freedom, democracy and independence, and the development of an economic plan capable of freeing them from the burdens of dependence and submission. There is also a need to conduct serious and in-depth studies that address the danger of more than one external party extending towards Lebanon through the sectarian and religious diversity present in its social structure, which will ensure the rule of law is upheld or policies and laws are formulated that ensure that the governmental and legal levels are not affected by these disputes or differences.
Keywords: digital diplomacy, influence, motives, symbolic violence.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة

شهد العمل الدبلوماسي تطوراً كبيراً في السنوات الماضية، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية وثورة الاتصال والمعلومات، فبعد التطورات المتلاحقة التي طالت شبكة الانترنت، ومع ظهور وسائل اتصال حديثة كمواقع التواصل الاجتماعي، انتقلت الدبلوماسية التقليدية السابقة بأدواتها ووسائلها إلى دبلوماسية رقمية، وسارعت الدول لممارستها وتوظيفها في علاقاتها السياسية الخارجية وفي مخاطبتها للجماهير الواسعة، حيث شكلت منصات التواصل الاجتماعي وحسب ما عبر عنها سفير بريطانيا في لبنان " توم فليتشر" والذي يطلق عليه "دبلوماسي تويتر"، أداة مهمة في العمل الدبلوماسي، وساعدت في عمليات التحليل والتأثير وجمع المعلومات (عبد الجيد،٢٠٢٤)، وهذا ما أكده "ريتشارد ليتل" في كتابه "توازن القوى في العلاقات الدولية" (جازع،٢٠٠١) بأنه لا يمكن الإمساك بزمام الرأي العام الدولي والتأثير فيه دون امتلاك أجهزة إعلامية قوية تسهم في نشر الأفكار، وتسويق السياسات وخلق الجاذبية، بالإضافة إلى التأثيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفق مصلحة الدول القائمة بالاتصال.

لقد كانت إسرائيل أول الدول التي لاحظت أهمية الدبلوماسية الرقمية في خدمة سياساتها الخارجية سواء في توجهها للمحيط العربي أو العالمي، وعملت إسرائيل على توظيف ٨٥٠ قناة عبر الشبكة العنكبوتية من خلال وزارة خارجيتها وبلغات عديدة (الكوع،٢٠٢٤)، واعتمدت الدعاية الإسرائيلية واستراتيجياتها على مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين صورة إسرائيل، وطرح أهمية قيم التعايش والتسامح، بالإضافة إلى تركيزها على لغة التقارب مع الشعوب العربية، وتقديم إسرائيل أمام العالم بصورة الدولة التي تعاني من الكره من قبل الدول العربية المحيطة، وبأنها تتمتع بكل المقاييس الغربية التي لها علاقة بالثقافة السلمية والديمقراطية وحقوق الانسان، حيث رصدت الكثير من الدراسات كدراسة (أبو الرب،٢٠٢٤) جهود إسرائيل من خلال الصفحات الإسرائيلية الموجهة للخارج وللمحيط الإقليمي العربي تكرارها تشكيل صورة اهتمام إسرائيل بإقامة سلام دائم مع الفلسطينيين وجيرانها العرب.

لقد كان الطابع العام الذي دأبت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في الحفاظ عليه في تقديم سياساتها للعالم الخارجي في ظل الصراع الإسرائيلي العربي هو طابع السلم والرغبة بإيجاد حلول التعايش، كما ركزت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في طرحها جوانب الصراع تحت أطر الخلافات والنزاعات الممكنة الحل، ولم تُظهر إسرائيل من خلال عملها الدبلوماسي الرقمي منذ انطلاقته ما يعكس سياسات العنف أو الرغبة في التصعيد مع الجانب العربي، حتى بدت للمراقبين احترافية من قبل القائمين بالاتصال في المراوغة وإقناع الشعوب والرأي العام العالمي بالقيم الحضارية والإنسانية التي يتميز بها العمل السياسي الإسرائيلي مع محيطه العربي وخصومه الرافضين، وهذا ما تؤكده معظم الدراسات التي تناولت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وكذلك المقالات المختصة بالعمل الدبلوماسي الرقمي كمقال (شلش،٢٠٢١) والذي أوضح كيف قامت إسرائيل بإنشاء وتبني برنامج "الهاسباره" والذي يعني الشرح والتفسير، حيث هدف المشروع إلى بناء صورة إيجابية عن إسرائيل، وشملت جهود المشروع تدريب الدبلوماسيين الإسرائيليين على مواجهة تشويه صورة اسرائيل أمام العالم من خلال التركيز على طرح وجهة النظر الإسرائيلية في تفسير الأحداث والمواجهات وكذلك السياسات الإسرائيلية، والتي هي وجهة نظر لطالما أتت ضمن أطر إنسانية حضارية تعكس الإرادة الإسرائيلية بالتعايش مع المحيط العربي والشعب الفلسطيني ضمن قيم العدل والمسامحة وحقوق الإنسان.

إن العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي ومنذ انطلاقته عام ٢٠٠٩ والتي كانت مبكرة مقارنة مع الكثير من الدول، استند في استراتيجياته منذ البداية على إيلاء الأهمية للتواصل مع الجمهور العربي والفلسطيني، والتأثير على الآراء حول قضايا النزاع مع الجانب الفلسطيني، تأثيراً يحسن من صورة إسرائيل ويخفف من الغضب تجاه سياساتها، ويساهم في قبول تواجدها والتفاعل معها بكافة الأشكال بشكل سلمي ودبلوماسي يخلو من مناهضة حقها في البقاء، وهو ما نجحت به إسرائيل حسب ما جسدته العلاقات التي بنتها مع بعض الدول العربية والشراكات التي قامت بها على مستويات عديدة مع المؤسسات المختلفة في عدد من هذه الدول، والتي كان أبرزها البدء في تنفيذ " اتفاقية أبراهام" والتي هي سلسلة من اتفاقيات سلام تم توقيعها بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين عام ٢٠٢٠ برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، مع توسع في عدد الدول العربية التي قبلت بالتطبيع مع إسرائيل واعتبارها قوة ديمقراطية بامتياز، كالمغرب والسودان (ارناؤوط،٢٠٢٣)، بالإضافة إلى عرض المملكة السعودية بعض الشروط وإعلان جهوزيتها للانخراط في هذه الاتفاقية.

برزت الحرب الرقمية بعد السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣ حين قامت بعض فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة بتنفيذ عملية اختراق للحدود مع إسرائيل، وأسر عدد من الإسرائيليين وقتل عدد آخر، خاصة بعد إعلان رئيس الحكومة الإسرائيلية " بنيامين نتنياهو" حالة الطوارئ والحرب رسمياً على قطاع غزة، حيث باشرت إسرائيل بتجهيز جيشها وإطلاق حملة إعلامية مكثفة للحصول على دعم عسكري ومعنوي من حلفائها، خاصة الولايات المتحدة، وبالفعل، تلقت إسرائيل تعزيزات عسكرية من بعض هذه الدول، ولا سيما الولايات المتحدة، مما مهد الطريق لبدء حملة عسكرية واسعة النطاق ضد قطاع غزة، وتبع ذلك في الثامن من أكتوبر إعلان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، استهداف المناطق التابعة لإسرائيل في مزارع شبعا، مما دفع إسرائيل لإعلان حالة التأهب في الجبهة الشمالية، ودعت المستوطنين هناك إلى إخلاء المنطقة واللجوء إلى الملاجئ. كما أعلن نصر الله أن جبهة لبنان مرتبطة بوقف العدوان على غزة ومنع إسرائيل من القضاء على حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، ضمن ما أسماه "عملية الإسناد" لدعم غزة. (الدهيبي، 2024).

لقد بدأت الحرب الإعلامية من قبل الجانب الإسرائيلي على الجانب اللبناني بكل مكوناته الشعبية والحكومية والحزبية منذ بدء حزب الله اللبناني بشن غارات على الجبهة الشمالية بعد عملية طوفان الأقصى، حيث أطلق حزب الله اللبناني صواريخ موجهة وقذائف مدفعية على المواقع التي تسيطر عليها إسرائيل في مزارع شبعا،

بهدف إسناد المقاومة في غزة وردت حينها إسرائيل بعمليات قصف على الأراضي اللبنانية، لتتطور بعد ذلك إلى مناوشات يومية على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية لعدة أشهر من عام ٢٠٢٣، ومن ثم وصلت هذه المناوشات إلى تصعيد عسكري إسرائيلي في السابع عشر من سبتمبر عام ٢٠٢٤، وبدء الدخول العسكري للجنوب اللبناني في الأول من أكتوبر وغزوه بعد تشديد الحزب على تمسكه بإدامة الاشتباك مع إسرائيل ما دامت الحرب على غزة (العدم،٢٠٢٤).

لقد كان اللافت منذ بدء الحرب على لبنان هو نوعية التوجه الإسرائيلي الرقمي تجاه لبنان والجمهور اللبناني، والذي عكسه المحتوى الرقمي الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيس بوك نظراً لحجم جمهوره الواسع، حيث بدأت الصفحات الإسرائيلية تشن حملات دعائية وإعلامية واسعة وممنهجة في تقديمها الحرب على لبنان للعالم والشعوب العربية والغربية، إلا أن تركيزها كان على الشعب اللبناني نفسه والجمهور الحاضن لحزب الله، مما أثار تساؤلات حول طبيعة هذا الاتصال الإسرائيلي وأهدافه واستراتيجياته، خاصة أن العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي اعتمد في توجهه الرقمي على تقنيات متعددة تعتمد على المحتويات البصرية والخطابية الغنية بالرموز والدعاية، واتسمت المحتويات على الصفحات الرسمية الإسرائيلية على موقع فيس بوك تحديداً، بأنها تجاوزت في رسائلها واستراتيجياتها مواضيع تبرئة الذات وتبرير الحرب إلى احتوائها على وسائل لفرض تصورات معينة عن الصراع وتغيير طريقة رؤية الجمهور اللبناني وقراءته له، وسلخ حزب الله عن الحاضنة الشعبية الخاصة به وإضعاف شرعيته وسحب التأييد له وشن هجوم لبناني عليه.

وهنا ستحاول الدراسة تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الجانب اللبناني، لتحليل الكيفية التي توجهت بها الصفحات الاسرائيلية للجمهور اللبناني، واستنباط الآليات والسياسات الخفية المقصودة، وكذلك الأهداف التي انطلقت منها، كما ستحاول الدراسة رصد دوافع الجمهور اللبناني للتفاعل مع محتويات الصفحة وكيف وظفت الدبلوماسية الرقمية هذه الدوافع، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن الأجندات الإعلامية التي استند إليها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في استهدافه للجمهور اللبناني من خلال تحليل محتويات صفحات اسرائيلية على فيس بوك في تناولها الحرب على لبنان خلال أول ست أشهر من الحرب عام ٢٠٢٤.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

اندلعت الحرب على لبنان في 2 أكتوبر 2023، إثر قيام حزب الله بإطلاق صواريخ موجهة وقذائف مدفعية على مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا، بهدف دعم المقاومة في غزة، مع تصاعد المواجهة العسكرية بين الجانبين، لجأت إسرائيل إلى استراتيجيات إعلامية، تمثلت بشكل رئيسي في الدبلوماسية الرقمية الموجهة للجمهور اللبناني، خاصة عبر صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية."

تمحورت مشكلة الدراسة حول تحليل أسلوب الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب، وكيفية توجهها نحو التأثير على وعي الجماهير اللبنانية، برز في هذا التوجه استخدام العنف الرمزي كأداة رئيسية، حيث اعتمدت إسرائيل على استغلال حاجة الجمهور اللبناني إلى متابعة وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل ومواكبة الأحداث.

تساؤلات الدراسة في ضوء مشكلة الدراسة، يتم طرح السؤال الرئيسي التالي:

أتت هذه الدراسة لتعالج واقع التوجه في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي ممثلا بمحتويات الصفحات الإسرائيلية على فيس بوك مع بدء الحرب على لبنان وتسعى للإجابة على السؤال الرئيس التالي: ماهي استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافها للجمهور اللبناني خلال الحرب على لبنان؟ ولتأخذ الدراسة بعداً عملياتياً؛ فإنها ستجيب عن الأسئلة الفرعية التالية:

– كيف وظفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية نظريتي العنف الرمزي والاستخدامات والإشباعات في تواصلها مع الجمهور اللبناني؟

– ما هي الأهداف الإسرائيلية التي تحاول فرضها على الواقع وعلى الجمهور اللبناني؟

– ما هي المرتكزات التي استند عليها التصعيد الإسرائيلي في عمله الدبلوماسي؟

– ماهي التأثيرات التي طالت الجمهور اللبناني؟

– ماهي أهم الدوافع التي جعلت الجمهور اللبناني يتعرض للإعلام الإسرائيلي وخاصة الصفحات الإسرائيلية على فيس بوك

– كيف وظفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال صفحاتها على فيس بوك سياق الحرب في استهدافها الجمهور اللبناني؟

3.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النحو التالي:

١.إضافة زاوية أخرى يتم من خلالها النظر في دراسة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.

٢.تغطية النقص الناجم عن قلة الدراسات التي تقدم نموذجاً لتطابق العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي مع سياساته على أرض الواقع.

٣. تقديم مادة تحليلية تساعد في تشكيل نقطة انطلاق لدراسات قادمة من قبل طلبة الدراسات العليا في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية.

٤. تقديم آلية قراءة للشعب اللبناني والعربي للسلوك الدبلوماسي الإسرائيلي.

٥. تقديم فهم لحقيقة تجاوز العمل الدبلوماسي الرقمي موضوع الترويج وكسب التأييد لقلب أنظمة وتغيير واقع.

٦. رصد أهم استراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في استهدافها للجماهير اللبنانية والعربية.

4.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على الدبلوماسية الرقمية وأهميتها وإمكانات تأثيراتها.

٢. تشخيص واقع الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية (نظرة تحليلية).

٣.قراءة واقع التوجه في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي للجمهور اللبناني أثناء الحرب على لبنان.

٤. استعراض أبرز استراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي أثناء الحرب على لبنان.

٥. كشف السياسات والتوجهات العامة والثابتة تجاه المحيط العربي وخاصة المناهضة للرواية الإسرائيلية.

٧.عرض التأثيرات التي طالت الجمهور اللبناني على مواقع التواصل الاجتماعي.

٨. تقديم بعض النظريات الإعلامية التي استخدمتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على لبنان وكيفية توظيفها وتطبيقها.

٩. توضيح مدى أهمية التقدم التكنولوجي في زيادة عملية التأثير للدبلوماسية الرقمية.

5.1 فرضية الدراسة:

يحمل التركيز في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على التواصل مع الشعب اللبناني مع بدء الحرب على لبنان سياسات تهدف إلى سلخ حزب الله عن الجمهور اللبناني وإحداث انقلاب في الواقع اللبناني من خلال فرض سياسات العقاب الجماعي وتوجيه الجمهور للتخلص من حزب الله، كما يشير هذا التوجه إلى فرض الهيمنة على الوعي الجماهيري من خلال القوة والإكراه، ورغبة إسرائيل في استخدام الشعب اللبناني كأداة حرب على حزب الله.

6.1 النظريات الناظمة للدراسة:

نظرية العنف الرمزي: تعد نظرية العنف الرمزي من أهم المشاريع التي جاء بها " بيير بورديو" ضمن دراسته للظواهر المجتمعية في علم الاجتماع، حيث ركزت نظريته على أن المجتمع بكل ظواهره ومشكلاته لا يمكن أن يتم تفسيره من خلال بعد واحد كالبعد الاقتصادي عند الماركسية أو البعد الاجتماعي كما عند السوسيولوجية، بل العنف الرمزي بالنسبة ل " بيير بورديو" هو عنف لطيف غير مرئي ولكنه محسوس إذ يحتك مع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتكنولوجي والرمزي، ومع عوامل أخرى متعددة، كما يعتبر " بيير بورديو" بأن العنف الرمزي ركيزة من ركائز الإخضاع والتسلط والهيمنة والظلم الموجه نحو مجتمع ما (كركيش،٢٠١٥).

وحسب (غانية،٢٠٢٢) فلقد عرف " بيير بورديو" العنف الرمزي بأنه كل سلطة تطالب بفرض دلالات على أنها شرعية بالاستناد إلى علاقات القوة التي تكون الشرط لبناء تواصل ما، أي أن العنف الرمزي هو بناء علاقات بين طبقات أو جهات عبر الهيمنة والقوة تمارسها جهة ما، وهو أسلوب موجه لعامة الناس خلاف العنف المادي أو المباشر الذي يكون هدفه محدد، وهو عنف يتخذ أشكالا وأنماطا تشكل في مجملها رموزا للمواجهة غير المباشرة حيث يتعمد فاعلوه التخفي دون الظهور علانية.

وحسب ما يراه عبد الإله بلقزيز في دراسة (غانية،٢٠٢٢) فإنه بينما يعمل العنف المادي على إلحاق الضرر بالموضوع الذي تتم ممارسة العنف عليه فيزيائيا في البدن، أو في الحقوق، أو في الأمن، أو في المصالح، فإن العنف الرمزي يلحق الضرر بالموضوع سيكولوجيا، في الطمأنينة والشعور الذاتي، والاعتبار والتوازن والكرامة، ولا يقل حسب رأيه العنف الرمزي عن العنف المادي فداحة بل يصل تأثيره إلى انتزاع المطالب بالقوة والإكراه للآخر على التنازل عنها.

نظرية الاستخدامات والاشباعات: تطور مفهوم الاستخدامات والاشباعات في دراسة كل من بلومر وكاتز عام ١٩٦٩ والتي تمت من خلال دراسة الانتخابات العامة البريطانية سنة ١٩٦٤ حيث تم من خلالها التعرف على أسباب المشاهدة وأسباب عدم المشاهدة للحملات الانتخابية وبعدها وفي عام ١٩٨٤ تم تحديد كاتز، بلومر، وقورفيتش أن مدخل الاستخدامات والاشباعات في الاعلام الجديد يقوم على دراسة الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد لتحديد الاحتياجات والتوقعات من وسائل الاعلام الجديد، ولقد تأسست نظرية الاستخدامات والاشباعات على أنقاض نظريات التأثير، وهي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة تؤكد على أن الجمهور ليس سلبياً بل ينتقي ما يتعرض له من وسائل الاعلام حسب حاجاته ودوافعه وعند دراسة حاجاته ودوافعه تختلف لديه وجهات النظر، وتؤكد النظرية على أن هناك علاقة بين اشباع الحاجة والدافع إليها وبين توقع سلوك الفرد الذي يسعى إلى إشباع حاجاته، وهو سلوك مختلف من شخص لآخر (مختار،٢٠٢٣)،

7.1 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج هي:

١-المنهج الوصفي التحليلي: في ضوء هذا المنهج يتم التطرق لوصف ظواهر موضوع الدراسة وتتبعها، بهدف الوصول إلى تقييم الخلفيات والتداعيات وتحليلها، كما عرفه(محمد،٢٠٢٢) بأنه يتيح إمكانية وضع المقارنات بين ظواهر مختلفة واكتشاف الفروق والتشابهات بينها بالإضافة إلى القدرة على التنبؤ من خلال ملاحظة الباحثة لظاهرة موضوع الدراسة وعبر مراقبتها بشكل دقيق يوافق الواقع أي نقلها من واقعها العملي إلى نطاقها العلمي.

٣- منهج دراسة الحالة: التي يعرفها "روبرت ين" كمنهج على أنه تحقيق إمبريقي يفحص الظاهرة المعاصرة داخل سياق الحياة الواقعية، وخاصة عندما تكون الحدود بين الظواهر والسياقات ليست واضحة بشكل تام (سعد،٢٠٢١) كما يستخدم منهج دراسة الحالة كأحد الأساليب المكملة عندما يحتاج الباحث توضيح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة، كما ستقوم الباحثة بتوثيق بعض الأحداث والتغيرات التي تتصل بالدراسة والتي حدثت خلال الحرب أو قبلها، بالإضافة إلى التعمق في التفاصيل السياسية والتكتيكية للحرب والدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وتحليل الاستراتيجيات الخاصة بالإعلام والتواصل واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتأثير على الرأي العام والتلاعب بالمعلومات.

٤- منهج التحليل النقدي للخطاب: حيث يعد أحدث مقاربات التحليل ذي التوجه اللساني ويدرس العلاقات الجدلية بين الخطاب واللغة والمجتمع وكذلك السلطة التي تكرسها تلك العلاقات على مستوى الممارسة الاجتماعية، وتأتي أهميته في الوعي المعاصر بسبب الارتباط بين جوانب التغير وجوانب الاستخدام للغة، ويتوق المنهج فضح الجدوى للاستعمالات اللغوية، وفضح مظاهر انتاج السلطة، وهنا ستتناول الباحثة في تحليل الخطاب مظاهر الممارسات السلطوية في التواصل الإعلامي من خلال الخطاب، والتي تمثل فيها اللغة الوسيلة الأولى لنقل الخبر الإعلامي قبل الحركة والايقاع والصوت والصورة أو الكتابة، وهو ما قدمه " نورمان فيركلف" بأن اللغة هي الخطاب، وبأن الخطاب خاضع لتحكم هياكل البنى الاجتماعية، وأن كل ممارسة اجتماعية لها علاقة باللغة أي الخطاب تفترض ممارسة السلطة، سواء كانت سلطة سياسية أو عسكرية أو إدارية والتي تنتج هيمنة على اتخاذ القرار ثم إخضاع المخاطب في سياقات،(يطاوي،٢٠١٩)

8.1 حدود الدراسة:

- الحد المكاني: الفضاء الالكتروني مع التركيز على الصفحات الإسرائيلية على موقع فيس بوك
- الحد الزماني: سيتم جمع البيانات من بداية التصعيد في الحرب على لبنان بدءاً من سبتمبر عام ٢٠٢٤ إلى حين التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في 26 نوفمبر 2024، كما سيتم تناول فترات زمنية مختلفة في عام ٢٠٢٣ بما يلزم التحليل الخاص بالدراسة.

9.1 مصطلحات الدراسة:

- الدبلوماسية الرقمية: تعتبر الدبلوماسية حسب ما يتم وصفها بأنها " القوة الناعمة" التي تقابل "القوة الصلبة" أي الانتقال بالتأثير والتوجيه والتغيير من الإكراه بالقوة إلى خلق الحلول من خلال متغيرات تتعلق بالجماهير والمؤسسات والحكومات أو المنظمات، وعرفها (عبد العال،٢٠١٨) بأنها أحد أهم عناصر القوة الناعمة التي تستخدمها الدول لترويج قيمها وأفكارها والتي تنطوي على استخدام التكنولوجيات الرقمية وكذلك منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيس بوك للتواصل مع الجماهير.
- التأثير: هو التغير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة حيث يتنوع هذا التأثير ويتوزع في نواح ثلاثة هي: هي الناحية الذهنية، الناحية الوجدانية، والناحية السلوكية (المصري،٢٠١٠).
- الإشباع: هو تلبية الفرد للحاجات البيولوجية والفسيولوجية في الاشباع الداخلي، وحصول الفرد على مستلزماته في الاشباع الخارجي (المصري،٢٠١٠).
- الدوافع: وهي حسب المعجم: الرغبات والمشوقات والحوافز وكذلك المثيرات التي تثير الافراد نحو موقف أو نشاط معين، وتظهر أهميتها وتأثيراتها في عملية الاتصال، وهي دوافع إما نفعية أو طقوسية حسب ما صنفها "روبن"، (المصري، ٢٠١٠).
- العنف الرمزي: وهو ممارسة الإكراه والضغط على الآخرين من خلال استخدام الرموز كالرموز اللغوية للهيمنة والسيطرة، وهو حسب وصف " بيير بورديو" عنف ناعم ونائم وغير مرئي يستهدف الأذهان والنفوس ويتخفى في ممارسات قيمية، أو وجدانية، أو ثقافية، يمارسها المهيمنون (حمدي،٢٠٢١).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 المقدمة

يتناول هذا الفصل عرضاً للنظريات المستخدمة في الدبلوماسية الرقمية، والتطرق لعدد من المفاهيم كالدبلوماسية الرقمية، والدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي، وأدواتها، وأنواعها، كما سيتناول الفصل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ومن ثم عرض أداءها على مواقع التواصل الاجتماعي، واستراتيجياتها بشكل عام وبشكل خاص تجاه المنطقة العربية، واستعراض بعض جوانب العنف الرمزي على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم تقديم الإطار العام لحرب غزة، ومن ثم تقديم الحرب على لبنان من خلال قراءة للأسباب والنتائج.

سيتم تقسيم هذا الفصل إلى خمسة مباحث رئيسية، وهي: المبحث الأول: نظريات الدراسة، المبحث الثاني: الدبلوماسية الرقمية. المبحث الثالث: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، المبحث الرابع: العنف الرمزي الرقمي والدبلوماسية الرقمية، المبحث الخامس: الحرب على لبنان عام ٢٠٢٤، وسيتم تناول هذه المباحث نظرياً لوضع إطار نظري يساعد الباحث على حل المشكلة البحثية.

2.2 نظريات الدراسة:

1.2.2 نظرية العنف الرمزي:

في سبعينات القرن الماضي طرح "ببير بورديو" مفهوم "العنف الرمزي"، وهو عالم اجتماع فرنسي معاصر ينتمي إلى ما يعرف ب " السوسيولوجيا النقدية"، التي كرس حياته العلمية لها، فبعد أن اهتم ببير بورديو بفضح استراتيجيات المهيمنين، وتفكيك خطابهم من خلال منهج علمي، قام بإدانة استراتيجيات الهيمنة التي يمارسها المهيمنون بطرق واعية أو غير واعية، فلقد قدم بيير بورديو تحليله بعد أن استنفذ الفكر الماركسي قدرته على استيعاب تطور المجتمع الأوروبي، وبعد أن تعددت أساليب الهيمنة فيه، فاعتبر أن السوسيولوجيا أداة ذات مصداقية في إحلال العدل، وتحقيق المساواة الاجتماعية.

وفي طرح بيير بورديو لمفهوم العنف الرمزي أكد على خطورته التي تفوق العنف المادي أو الجسدي، وقرن كذلك العنف الرمزي بالإكراه والتقييد، حيث يعتبر العنف نوعان: عنف جسدي فيزيائي، وعنف رمزي يكون من خلال اللغة، والأفكار المتداولة، وقد يكون عن طريق السب والإعلام والشتم (حمدي،٢٠٢١).

ويشكل مفهوم "العنف الرمزي" أكثر اكتشافات بورديو الفكرية تألقاً وأهمية، حتى أنه أصبح مفهوما سوسيولوجياً معاصراً يعني ممارسة السلطة على فاعل اجتماعي بهدف إكراهه، وفرض المهيمنين في المجتمع طريقتهم في التفكير، والتعبير، والتصور، وهو ما يكون فيه خدمة لمصالحهم، ويتجلى عند بيير بورديو العنف الرمزي أيضاً في ممارسات قيمية، ووجدانية، وثقافية، وأخلاقية، تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل؛ اللغة، الإشارات، الصور، الدلالات، والمعاني، أي أن العنف الرمزي كثيراً ما يتجلى في ممارسات أخلاقية، والأهم أنه عنف ناعم غير مرئي، والسلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية أيضا، حيث وصفها بيير بورديو بأنها عنف نائم، خفي، وهادىء، ويعتبر بورديو أن العنف الرمزي هو قدرة تعبوية لكنها لا تعمل إلا اذا اعترف بها، وهي تقوم بفضل وجود علاقة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها، ويعتقد بورديو أن العلاقات الاجتماعية مهما كان حقلها أو مجالها هي مرتبطة بآليات تقوم على نية التنافس، والصراع، والهيمنة، كما لاحظ بأن آليات التنافس هذه تنتقل من جيل إلى آخر عبر منافذ التربية، والثقافة، والإعلام، بشكل رمزي مستتر (حمدي،٢٠٢١).

واعتمد بيير بورديو في صياغة نظريته عن "العنف الرمزي" على عدة مفاهيم متداخلة مع بعضها البعض ومنها التالي: النسق، السلطة الرمزية، وغيرها من المفاهيم التي تتساند مع بعضها لكي تنتج "العنف الرمزي"، ويرى بورديو أن السلطة في "العنف الرمزي" ليست متموضعة في مكان ما، بل هي عبارة عن نظام من العلاقات

المتشابكة، فهي نظام معقد يخترق كل العلاقات والروابط، وهكذا تمثل السلطة عند بورديو عنفاً رمزياً، حيث تستطيع السلطة تكريس دلالات، وتقوم بفرضها على أنها شرعية لما لها من قدرة في علاقات القوة وفرض السطوة، وتجعل السلطة من خلال قوتها هذه الدلالات شرعية، منكرة عامل القوة الذي حقق لها هذه الشرعية، فالعنف الرمزي هو القدرة على بناء المعطيات الفكرية من خلال الإعلان عنها وترسيخها، وهو حسب بورديو؛ القدرة على تغيير الأوضاع الاجتماعية والثقافية عبر عملية التأثير في المعتقدات، والقيام بتغيير مقاصدها، وبناء تصورات أيديولوجية عن العالم تتوافق مع إرادة الهيمنة والسيطرة التي تقررها الحاجات السياسية للطبقة المهيمنة، وقد تطرق بورديو لآليات كثيرة يتم من خلالها ممارسة العنف الرمزي أبرزها:

وسائل الإعلام والاتصال (التلفزيون كآلية من آليات العنف الرمزي).

قدم بيير بورديو في نظريته حول العنف الرمزي آليات مهمة تقوم بتغذية هذا العنف، منها اللغة والمدرسة، إلا أنه قدم آليات إضافية تختص بالمجتمع الحداثي بكونه مجتمع معرفة ومعلومات، حيث تنبه إلى هذا الجانب فقدم دراسة بعنوان" التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول"، فالتلفزيون بالنسبة لبورديو أداة مهمة للعنف الرمزي، كما هو أداة لضمان الهيمنة، وإحكام السيطرة، ويعتبر التلفزيون أداة خطرة تتمثل خطورته بكونه يضلل، ويقدم مواد خادعة وملغومة، وتظهر هذه المواد على أنها مفيدة، إلا أنها في الحقيقة سامة، فبورديو أكد في دراسته بأن القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية والتثقيف، حتى وإن تضمنت برامجها ذلك، فهي أدوات للعنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية الحاكمة، والتي تهيمن على المجتمع، حيث تقوم بالتلاعب بالعقول وتشكيل الأفكار والوعي العام (جاهل،١٩٩٤).

سلطة الكلمات (اللغة كآلية للعنف الرمزي):

قدم بورديو في كتاب " عنف اللغة" أن اللغة ظاهرة اجتماعية، وهي نظام من الإشارات الموضوعة اعتباطاً، والتي لا يمكن فهمها إلا من خلال فهم النظام ككل، ومن خلال أيضا علاقاتها فيما بينها، وخصص بورديو لسلطان اللغة حيزاً مكانياً مهماً في كتابه " إعادة الإنتاج"، وحول ذلك إلى نظرية تحكم الخطاب المنطوق، فلقد بدا أن بورديو يذهب مع اللساني الاجتماعي " دي سوسير" حول قوة الكلمة، إلا أنه زاد على ذلك إمكانية أن تأخذ الكلمة قوتها من الخارج، حيث حلل العلاقة بين سلطان اللغة وقوة الرمز في تشكيل البناء الاجتماعي، أي أن المنظومة الرمزية باعتبارها أدوات للمعرفة تفرض نفسها كسلطة بناء الواقع، وإعادة إنتاجه على نحو رمزي، فبورديو أقر أن اللغة كخطاب، هي آلية خطيرة لممارسة العنف الرمزي، وأن استعمال اللغة وفحوى

الخطاب، وكيفية إلقاءه يتوقفان في المقام الأول على مقام المتكلم الاجتماعي، وهو مقام يتحكم في نصيبه في استعمال لغة المؤسسة، واستخدام الكلام الرسمي (كينه، ٢٠٢٢).

2.2.2 نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من النظريات التي تهتم بدراسة دور الجمهور في وسائل الإعلام وتلبية احتياجاته، حيث تقوم هذه النظرية على الدوافع النفسية للفرد في تلبية احتياجاته الإعلامية، وعلى أن العلاقة بين الفرد والإعلام تقوم على سد فجوات نفسية، ودوافع لتلبية احتياجات بعينها، وأتت هذه النظرية لتشكل نقطة تحول في الدراسات الإعلامية؛ حيث حولت التساؤل الرئيس من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ إلى سؤال ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟.

تسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات لتحقيق ثلاثة أهداف، أولاً: توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الإعلام، ثانياً: التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام؛ وذلك من خلال النظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع أهدافه وحاجاته، وثالثاً التفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام لوسائل الاتصال الجماهيري، ووفقاً لهذه النظرية يقوم الأفراد باستخدام وسائل الإعلام للحصول على نتائج معينة تتوافق مع توقعاتهم، وهذه النتائج هي التي تلبي حاجاتهم. ورغباتهم، وهو ما يسمى بالإشباعات (طوالبة، ٢٠٢١).

العناصر الأساسية لنظرية الاستخدامات والاشباعات:

(١) الجمهور النشط:

يقوم هذا النموذج على افتراض أن نشاط الجمهور في العملية الاتصالية يمكن أن يدعم أو يعوق التأثيرات الاتصالية، وقام هذا الافتراض على اقتراح " باوار" عام ١٩٦٣ تحت عنوان " الجمهور العنيد"، حيث دعا إلى أن دراسات الاتصال يجب أن تضع في اعتبارها مبادرة أفراد الجماهير في الحصول على المعلومات التي يريدونها، حيث أنهم يتجنبون المعلومات التي لا يريدونها، وقد قام "بيوكا" بتحديد خمس صفات للجمهور النشط هي: الانتقائية، النفعية، القصد، الاستغراق، مقاومة التأثيرات، وتبعا لبيوكا فإن نشاط الجمهور يشمل كل هذه المعاني.

كما أن فكرة الجمهور النشط أيضا تشير إلى الجمهور الذي يختار وينتقي المضمون الإعلامي بطرق واعية؛ من أجل الحصول على أكبر قدر من الاشباعات، وهذه الفكرة إيجابية أكثر؛ لأنها تضفي على الناس المزيد

من التحكم والسيطرة فيما يقومون به من أنشطة، حيث يستطيع الفرد أن يتوجه لاستخدام الوسيلة التي تحقق له أهداف يسعى للوصول إليها من أجل إشباع حاجات معينة.

(٢) دوافع التعرض لوسائل الاعلام:

يعد مفهوم الدوافع واحداً من المفاهيم السيكولوجية، كالإدراك، والتذكر، والتعلم، حيث أشار الباحثون أن الدافع هو حالة استثارة وتوتر خارجي، تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين، حيث تحدد الدوافع استعدادات الأفراد للاستجابة للمضمون الاتصالي، فالاحتياجات المختلفة تؤدي إلى اختلافات في الأهداف والدوافع، كما أنها تؤدي إلى اختلافات في السلوك، وتؤدي أيضا إلى اختلافات في نتائج وتأثيرات السلوك، وقسمت معظم الدراسات دوافع التعرض إلى فئتين، هما

دوافع نفعية (Instrumental Motive): وهي الاستخدامات الموجهة بأهداف محددة، لإشباع الدوافع والاحتياجات المختلفة، مثل اكتساب المعلومات، والمعرفة، والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام.

دوافع طقوسية (Ritualized Motive): وهي تعكس أسباباً تحويلية للمشاهدة، وتعكس أيضاً صلة أكبر بالوسيلة، كالمشاهدة بسبب العادة والهروب، بغض النظر عن المحتوى، مثل الألفة مع الوسيلة، والاسترخاء، والهروب من المشكلات.

الاشباعات المتحققة من استخدام وسائل الاعلام:

أشار " سوانسون" إلى إمكانية ربط محتوى الرسالة بالاشباعات المتحققة، فبرامج الترفيه مثلا والدراما يمكن أن تحقق إشباع "التنفيس"، الذي يتمثل في خبرات الاستثارة، والتخلص من القلق والتوتر، والهروب من الضغوطات اليومية، وأما برامج الأخبار والمعلومات فيمكن أن تحقق إشباع مراقبة البيئة، الذي يتمثل في الحصول على المعلومات، والمهارات، والخبرات، ويفرق " لورانس وينز" بين نوعين من الاشباعات، هما:

اشباعات المحتوى: والتي تنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وتنقسم إلى قسمين، القسم الأول، اشباعات اجتماعية، ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية، والقسم الثاني، اشباعات توجيهية تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات.

اشباعات العملية: والتي تنتج عن عملية الارتباط والاتصال بوسيلة محددة، ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل، وتنقسم أيضا إلى نوعين: اشباعات شبه اجتماعية وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، حيث تزيد هذه الاشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة، أما النوع

الثاني، فهو اشباعات شبه توجيهية، وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات وتنعكس في برامج الإثارة والتسلية والترفيه (معزوز،٢٠٢٣).

الفروض التي تقوم عليها نظرية الاستخدامات والاشباعات:

. أن الجمهور مشارك فعال في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدم وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاته.

. يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يديرها الجمهور وتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.

. أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى من أجل تلبية هذه الحاجات.

. أن الجمهور لديه القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعى إلى تلبيتها؛ فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.

. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتواها فقط (طوالبة،٢٠٢١).

3.2: الدبلوماسية الرقمية

يطلق مفهوم الدبلوماسية الرقمية على الأنشطة التي تقوم بها القنوات الرسمية للدول من أجل تمكين علاقاتها بالدول الأخرى، وعلى أرض الواقع كان التمثيل لهذه الأنشطة هو السفارات، والقنصليات، والمراكز الثقافية، والتي هدفت إلى إقامة جسر تواصل مع الجهات الحكومية في الدول الأخرى، وعموم شرائح المجتمع في نفس الدول، وعلى شبكة الانترنت أصبحت الدبلوماسية الرقمية تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تلعب دوراً في التأثير الثقافي، والفكري في حياة المجتمعات، مما شكل فرصة أمام الدول لتسخير هذه القنوات التكنولوجية من أجل تعزيز علاقاتها مع الحكومات والشعوب الأخرى، ولم تشكل الدبلوماسية الرقمية بديلاً عن الدبلوماسية التقليدية، بل عززتها و وسعت من عملياتها وتحقيق غاياتها، خاصة مع زيادة الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أصبح عدد مستخدميها يفوق مليارين من البشر، بالإضافة إلى أنها تعد وسيلة منخفضة التكاليف، وسهلة الانتشار، مما سهل تحولها لأهم أدوات الدبلوماسية لأي دولة (الزهيري،٢٠٢٤).

1.3.2 الدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي

لقد كان من نتائج تطور تكنولوجيا الاتصال ظهور أشكال جديدة من الدبلوماسية أهمها؛ الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الإلكترونية، وهذا يعني انتقال الدبلوماسية إلى العالمية التي تمكن كل النشطاء، والقادة السياسيون، والجمهور العام، كذلك والمنظمات الخاصة والعامة، من استخدام الإمكانات التي توفرها شبكة الانترنت في نشر أفكارهم، وبناء علاقاتهم، وبث الصور الذهنية التي تشكل أداة قوية للتأثير على الآخر، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي التي أفرز استخدامها من قبل الجماهير، والنخب السياسية، والمنظمات في العمل الدبلوماسي، مفاهيم جديدة أيضا منها "**الدبلوماسية عبر تويتر**"، و"**دبلوماسية فيس بوك**"، مما يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مجالاً للعمل الدبلوماسي الرقمي، وتحولت من مواقع تستخدم من أجل التواصل، إلى مواقع تستخدم من أجل العمل الإعلامي والتأثير في الشعوب، وإشراك الجماهير في القضايا المختلفة في جميع أنحاء العالم، وتختلف الدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تقوم على الاتصال مع الفاعلين الحقيقيين في المجتمع، وليس فقط على الحكومات أو الفاعلين الرسميين، وتقوم أيضا على التواصل مع فاعلين خفيين ربما لا يكون لهم أي حضور رسمي، مما يجعل وسائل التواصل الاجتماعي وسائل إعلامية لا غنى عنها بالنسبة للأفراد والمؤسسات، حيث بدأت تعتمد من قبل المؤسسات الدبلوماسية بشكل حيوي من أجل تنفيذ غاياتها الاستراتيجية والإقناعية (محمد،٢٠١٧).

وأدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمل الدبلوماسي إلى تحويلها لمنصات لزيادة الإدراك المتبادل، ولتسليط الضوء على القضايا الخارجية المختلفة، والسياسات الخارجية لدول العالم، وكانت أهم قيمة قدمتها ممارسة العمل الدبلوماسي على مواقع التواصل الاجتماعي هي إتاحة هذه المواقع لعملية التغذية الراجعة، والتي تحدث من خلال مشاركة الجماهير لآرائهم وأفكارهم في تناولهم قضية معينة ومناقشتها، مما يساهم في عملية فهم الشعوب ومعرفة رؤاها، خاصة في ظل التواصل المباشر مع أعداد هائلة من المستخدمين، والذي يشكل ضرورة للقائمين بالاتصال من أجل إجراء تقييم سريع وفعال، وهذا يوضح أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في العمل الدبلوماسي الرقمي، وأهمية الدور الذي تلعبه الصفحات الرسمية الخاصة بالدول على شبكات التواصل الاجتماعي في تأثيرها على الشعوب والدول الأخرى، وقيامها بتنفيذ أهداف سياساتها الخارجية، حيث أكدت الكثير من الدراسات المختصة بالدبلوماسية الرقمية كدراسة (الزهيري،٢٠٢٤) أنه مع انتشار استخدام الانترنت،

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي كأهم أدوات للعمل الدبلوماسي الرقمي، وأصبحت فاعلة حتى في العلاقات الدولية، وعززت من العمل القنصلي والدبلوماسي بشكل واسع.

4.2 أبرز أدوات الدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي

الفيس بوك:

يعد فيس بوك من أشهر وأهم مواقع التواصل الاجتماعي، فهو واحد من أوائل شبكات التواصل الاجتماعي، تم تأسيسه من قبل الأمريكي " مارك زوكربرغ" سنة ٢٠٠٤، في جامعة هارفارد، وكان الموقع متاحاً في البداية لطلبة جامعة هارفارد فقط، ثم امتد بعدها ليشمل طلبة الجامعات الأمريكية، ثم طلبة الثانوية وعدد محدود من الشركات، وبعدها الى أوروبا ومختلف أنحاء العالم، ولا يعتبر فيس بوك وسيلة تواصل فقط بل حركة اجتماعية، حيث يتيح للأفراد الإدلاء بآرائهم، ومشاركة المعلومات حول أنفسهم، وذلك بغرض المعرفة والتواصل، وشكل فيس بوك حسب الاحصائيات التي قدمتها شركة (statista) سنة ٢٠١٧ أول شبكة تواصل اجتماعي من حيث عدد المستخدمين الذي تجاوز المليار، وبلغ عدد مستخدميه شهريا اكثر ملياري مستخدم، كما ينشر في كل دقيقة ٣,٣ مليون منشور على فيس بوك، ويعتبر الشباب هم الفئة الأكثر استخداما له (بوعشيبة،٢٠١٩).

منصة إكس (خلف تويتر):

قدم تويتر خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم، وسمح بعدد محدود من المدخلات، بما لا يتعدى ١٤٠ حرفا للرسالة الواحدة، ومكن الأصدقاء أو المتابعين قراءتها من صفحتهم الرئيسية، أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم، أو عن طريق البريد الالكتروني، وقد ظهر تويتر أوائل سنة ٢٠٠٦، كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة أمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، ليطلق بعدها للاستخدام والانتشار عالميا كخدمة جديدة، وقد تطور تويتر في السنوات الأخيرة وأصبح نافذة للقادة السياسيين، والكتاب وغيرهم مع جمهورهم، وقد بلغ عدد التغريدات في كل دقيقة على موقع تويتر حسب احصائيات سنة ٢٠١٧ لموقع " ستاتيستا" ٤٥٦,٠٠٠ تغريدة (بوعشيبة،٢٠١٩)، وبعد ذلك تم تغيير اسم تويتر من قبل مالكها الجديد "إيلون ماسك" ليطلق عليه " منصة إكس" وكشف بعدها ماسك عن تحول تويتر من موقع تواصل اجتماعي إلى منصة وموقع شامل للاتصالات والمعاملات المالية، وتحوله حسب وصفه ل" تطبيق كل شيء"، حيث ودع إيلون ماسك الطائر، وأوضح أن تويتر لا تغير اسمها كشركة فقط، بل تغير هويتها ككل، وأصبح من الممكن نشر أي شيء بما في ذلك عدة ساعات من الفيديو بدل الاقتصار على تغريد ١٤٠ حرفا، فبعد استحواذ

إيلون ماسك على تويتر مقابل ٤٤ مليار دولار، تطرق ماسك إلى الحديث عن منصة "اكس" كمشروع لتنويع النشاطات التي وفرتها تويتر سابقا بمحدودية، مع إمكانية تقديم خدمات مالية على غرار منصة " وي تشات" الصينية، ورغم التغييرات التي أحدثها إيلون ماسك على تويتر إلا أنه مازال يستخدم في العمل الدبلوماسي الرقمي ويلعب الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي.

يوتيوب:

أسس سنة ٢٠٠٥ وهو تطبيق يتيح رفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها، وبذلك هو يوفر خدمة تبادل ملفات الفيديو، ووفقا لإحصائيات سنة ٢٠١٧ " ستاتيستا" ففي كل دقيقة يشاهد ٤,١٤٦,٦٠٠ مستخدم للفيديوهات على موقع يوتيوب، ومن خلال ذلك تطورت وسائل التواصل الاجتماعي من الاستخدام الترفيهي إلى الاستخدام السياسي، وقدمت تحولا في العمل الدبلوماسي من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية التي ترتكز على التأثير على الشعوب بدل من التأثير على الحكومات (بوعشيبة،٢٠١٩).

انستغرام: بدأ تطبيق انستغرام باسم "باربن" وهو تطبيق يهدف إلى ربط الأشخاص حول العالم، وبدأ تطبيق انستغرام عام ٢٠١١ بأيقونته الجديدة مع العديد من الإعدادات، وفي عام ٢٠١٢ قامت الشركة بجلب التطبيق إلي أجهزة الاندرويد، وأتاح هذا التطور للشركة استكشاف سوق ضخمة أخرى، ففي غضون شهر كان هناك أكثر من ٥٠ مليون مستخدم ل انستغرام، وفي العام نفسه استحوذ فيس بوك على انستغرام مقابل مليار دولار نقدا، على أن يدير الشركة شخص واحد، ويمكن للأشخاص من خلال هذا التطبيق استكشاف المجموعات، وتصفح المنتجات وشراءها، حيث يوفر طرق تسوق، وكذلك أصبح منصة كبيرة للإعلانات التجارية، كما سمح من خلال إنشاء الملفات الشخصية من ظهور شخصيات مؤثرة يسهل وصولهم إلى الأشخاص حول العالم.

تيك توك:

هو منصة اجتماعية تسمح بمشاركة الفيديوهات القصيرة، وهي مملوكة لشركة "بايت دانس" الصينية، ويستخدم تيك توك لإنشاء مقاطع فيديو قصيرة بمدة قصيرة، تم اطلاقه عام ٢٠١٦ ليصبح أحد أشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي، حيث يسمح للمستخدمين مشاركة مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها على الهواتف المحمولة، وهو يستخدم في مجال الترفيه والكوميديا، وقد أطلقت تحذيرات حوله من قبل الولايات المتحدة الامريكية، إلا أنه تم تنزيل التطبيق حوالي ٤,٧ مليار مرة، وأصبح تيك توك أحد تطبيقات الوسائط الاجتماعية الأكثر شعبية في العالم، وهو متاح في أكثر من ١٥ سوقا وأكثر من ٥٠ لغة.

5.2: أنواع الدبلوماسية الرقمية

لقد اختلفت الدبلوماسية الرقمية من حيث الأدوار التي تقوم بها، ولكنها اتفقت في تأثيرها على تطور العلاقات الدولية، وتنفيذ سياساتها الخارجية، وتحقيقها استراتيجيات خاصة وعامة، واستخدامها أيضا لنفس الأدوات التي يطرحها التقدم التكنولوجي والتطورات في مجال الاتصالات، وهناك ما يطلق عليه بالدبلوماسية العامة، والدبلوماسية الشعبية وكلاهما يهدف كذلك إلى التأثير في آراء الجماهير الخارجية ووجهات نظرهم، وبناء العلاقات، وكذلك إنجاز التبادلات الثقافية، والبرامج التعليمية والتواصل الإعلامي الموسع، ونشر الرسائل، وتشكيل الصورة العامة للدولة، وتستخدم الدبلوماسية الرقمية بكل أشكالها وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية لتحقيق أهدافها، حيث تظهر الدبلوماسية كفن متجدد يتكيف مع ضرورات العصر وتحدياته، متخطية حدود التفاوض التقليدي، موسعة له ليشمل طرائق جديدة، ومن خلال الأغراض التي تركز عليها الدبلوماسية الرقمية فلقد تنوعت أنواعها وكان أبرزها حسب ما أوردته (يونس،٢٠٢٤):

الدبلوماسية الاقتصادية:

وتعرف الدبلوماسية الاقتصادية بأنها استراتيجية دولية تقوم بتوظيف الإمكانات، والموارد الاقتصادية المتاحة في الدولة؛ من أجل خدمة مصالحها الوطنية، وإقامة علاقات من خلال إجراء ترويج للإمكانات الاقتصادية، والتأثير على الدول من أجل إبرام اتفاقات، وعلاقات تجارية واقتصادية معينة، حيث يتم استخدام أدوات اقتصادية متنوعة لتعزيز مكانة الدولة، وتحقيق أهدافها على الصعيد الدولي، وتلعب الدبلوماسية الرقمية الاقتصادية دورا مهما في تعزيز التعاون بين الدول، وخلق علاقات جديدة، وحل النزاعات وكذلك توطيد مكانة دولة ما على المستوى العالمي.

الدبلوماسية الثقافية:

تلعب الدبلوماسية الثقافية دوراً محورياً في إبراز الهوية الوطنية، وخلق تأثيرات إيجابية في الساحة الدولية، وحتى لو أنها لا تحظى بالاهتمام أحيانا، إلا أنها تساهم في دعم استراتيجيات الأمن القومي، وهو دور لا يمكن إغفاله، وتعد الدبلوماسية الثقافية وسيلة فعالة في تعزيز التواصل بين الشعوب، كما تعد مهمة في إحداث تأثيرات على الجماهير، وذلك من خلال استعراض المكونات الثقافية المميزة، كالفنون والمعارف والتقاليد، وبذلك تقوم بترسيخ أسس التفوق والترويج لدولة ما، وإرساء شروط التفاهم بين الأمم، وتحرص الدبلوماسية الثقافية في

تحقيق أهم هدف للدولة، وهو كسب تأييد الرأي العام الخارجي ونيل إعجابه وتأييده وميوله، مما يخدم المصالح الوطنية لتلك الدولة عبر تعريف الشعوب الأخرى بنظم الدولة وقيمتها الثقافية،

الدبلوماسية الصحية:

في ظل العالم الذي يواجه على الدوام تحديات صحية وطفرات في المجال العلاجي والبحثي، فإن الدول تسعى إلى تسخير إمكاناتها وإنجازاتها في المجال الصحي بغرض التأثير في دول العالم، والانخراط معه ضمن علاقات وطيدة ومتمكنة، حيث تتضمن الدبلوماسية الصحية تعزيز التعاون الدولي الذي يهدف إلى تحسين النتائج الصحية، وتسعى الدولة من خلال عملها الدبلوماسي الرقمي الصحي إلى بناء شراكات دولية قوية تدعم مصلحتها، وتروج لسياساتها الخارجية من خلال هذه العلاقات، خاصة وقت الأزمات الصحية، وتعد الدبلوماسية الصحية نهجا متخصصا في العلاقات الدولية، حيث تقوم بتوظيف الأدوات الصحية الدبلوماسية لتعزيز مكانة الدول، وتعتمد هذه الدبلوماسية على استراتيجيات عديدة تهدف في مجملها إلى تحقيق الاستفادة المتعددة المستويات، وأهمها تطوير الإمكانات ورفع رصيد الدولة سياسيا.

الدبلوماسية العلمية:

تهدف الدبلوماسية العلمية من خلال تسخير الإمكانات العلمية لدولة ما في عملها الدبلوماسي الرقمي لتحفيز الجماهير والدول الأخرى للمشاركة في التعاون العلمي الذي يعنى به العالم، مما يحقق بشكل تلقائي تفوق للدولة المساهمة في الحركة العلمية، أو المشاركة في تحقيق إنجازات علمية مفيدة ونافعة، حيث تشجع على تبادل المعارف والموارد بين مختلف البلدان، وخلق روابط المصلحة بينها أمام السعي العالمي والاهتمام لابتكار الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمع الدولي، ومن خلال ممارسة الدبلوماسية العلمية فإن الدولة التي تتمتع بالإمكانات تحقق رصيدا دوليا نابعا من مكانتها في المجال العلمي، خاصة عندما تقوم هذه الدولة باستخدام التكنولوجيا والعلوم كوسيلة لفرض وزنها الدولي وتقوية روابطها، وإنشاء قنوات تواصل بين الدول، وتركز الدول في عملها الدبلوماسي الرقمي العلمي على استغلال التحديات والمشاكل التي تظهر، كالتغيرات المناخية، ونقص الغذاء، للترويج لقدرتها في المساهمة على إيجاد الحلول، مما يكسبها أهمية ودعما وتأييدا على مستوى العالم بسبب ابتكاراتها التقنية، ونتائج أبحاثها، وخبرات متخصصيها.

الدبلوماسية الرياضية:

تهدف ممارسة الدبلوماسية الرياضية إلى استخدام القيم السامية التي تنطوي عليها الرياضة، لعرض مستوى الدولة الإنساني على الصعيد الدولي، فالدولة التي تولي أهمية للرياضة، وتتمتع باهتمام وتفوق في المجال الرياضي هي دولة تحاط بتأييد وإعجاب أكثر من الدول التي لا تولي الجانب الرياضي أهمية، كما تسعى الدبلوماسية الرياضية إلى استثمار الشغف المشترك في العالم بالرياضة من أجل التقرب من الشعوب والحكومات، مما يمنحها أداة تأثير قوية في عملها الدبلوماسي قوامها لغة الرياضة التي يحبها الجميع، وتعد الدبلوماسية الرياضية بأنها استراتيجية فاعلة في مجال العلاقات الدولية، تقوم باستخدام قوة الرياضة وجاذبيتها العالمية لتعزيز مكانة الدولة وفتح افاق التواصل معها، وتحقيق القبول والحضور، حيث تهتم الدبلوماسية الرقمية بتوظيف الأحداث والمنافسات الرياضية بوصفها منصة فاعلة لبناء العلاقات الإيجابية وتخفيف حدة التوترات السياسية.

6.2 الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية:

أنشأت وزارة الخارجية الإسرائيلية دائرة مستقلة تختص بالدبلوماسية الرقمية عام ٢٠١٢، حيث هدفت إلى تنظيم وإدارة عمل الدبلوماسية العامة الإسرائيلية، وكان اللافت في مسارها هو استثمار ميزة التطور التكنولوجي، واستغلال طاقات الإسرائيليين كمستهلكين ومنتجين للمعلومات، حيث أتاحت لهم المشاركة في جهود الدبلوماسية العامة الإسرائيلية، وتستخدم وزارة الخارجية الإسرائيلية الدبلوماسية الرقمية كأحد أهم أدوات القوة الناعمة؛ من أجل تقديم نفسها للعالم عبر المنصات الرقمية، كما أنها تستخدم وسائل متنوعة كالمقاطع المصورة، والبث المباشر التفاعلي عبر موجات الراديو، والمقالات، والتقارير، وبحوث الخبراء الإسرائيليين، وهذا إلى جانب وجودها الرسمي على تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تقوم بالتعاون مع خبراء دوليين أحيانا، وتدير دائرة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أكثر من ٨٠٠ حساب نشط على منصات التواصل الاجتماعي (الجلاد، ٢٠٢٠).

احتفت وزارة الخارجية الإسرائيلية بحصولها على المرتبة الرابعة عالميا كأقوى ارتباط رقمي مع العالم، وسعت دوما إلى بلوغ المرتبة الأولى في هذا المجال، حيث تمكنت الصفحات الإسرائيلية من بلوغ انتشار واسع على مستوى العالم، وجذبت بعضها أكثر من مليون ونصف متابع عربي، وبلغ عدد المتفاعلين مع الصفحات الإسرائيلية على الشبكة الاجتماعية ما يقرب ٢٢٠ مليون من العالم العربي، حيث قررت إسرائيل انشاء فرع

للدبلوماسية الرقمية مع بدء الثورات في تونس ومصر، وتم تنشيط حسابات المتحدثين الرسميين للوزارات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتولت هذه الصفحات مهام التواصل مع الشباب العربي عبر حسابات عديدة، وكان الملفت في عمل هذه الصفحات أنها لم تعمل أبدا بشكل اعتباطي، بل أكدت الكثير من الدراسات المختصة عملها عالي الحرفية، والذي يعتمد على الهندسة الاجتماعية وعلومه التي تدرس كيفية تغيير قناعات الشعوب بالتدريج، من خلال دراسة الخصائص النفسية، والاعتماد على نتائجها في تقديم محتوى إعلامي مقبول لديها، وكان أحد أهم أسباب تركيز الجانب الإسرائيلي على الدبلوماسية الرقمية هو التعويض عن الأضرار التي لحقت دبلوماسيتها التقليدية نتيجة حركات الرفض والمقاطعة وشن الهجوم عليها (الكوع،٢٠٢٣).

1.6.2 الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ومواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك نموذجا):

يشير " توم فليتشر" وهو السفير البريطاني في لبنان في كتابه " الدبلوماسية العارية" إلى أن الكثير يرتكب أخطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن الخطأ الأكبر حسب تعبيره هو عدم التواجد عليها (الجلاد،٢٠٢٠)، وهنا تظهر ميزة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي كانت سباقة في تسخير كل محدث تكنولوجي أو اتصالي لخدمة اغراضها السياسية ودبلوماسيتها الرقمية، فإسرائيل كثفت جهودها وعملت على خلق جسور مع الكثير من الدول العربية والغربية، من خلال التواجد القوي على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من اختلاف الأصوات ما بين مؤيد لإسرائيل ومعارض لها ولمحتواها الإعلامي على منصات التواصل الاجتماعي، إلا أن إسرائيل استطاعت أن تستمر في الحضور بأشكال متنوعة عبر الشبكة، وتفوقت في تأثيرها ونشر روايتها وتمكين علاقاتها، وساهم في زيادة فاعلية دبلوماسيتها التطور التكنلوجي وإمكاناتها في هذا المجال، إلى جانب إمكاناتها في جوانب أخرى عديدة، حيث تمكنت إسرائيل من تسخير مكوناتها الفريدة في عملها الدبلوماسي الرقمي، لتصبح شبيهة بحضور قوة عالمية في الفضاء الرقمي، وخاصة من خلال اهتمامها بالدعم المالي وتخصيص الميزانيات الضخمة لدبلوماسيتها وكل ما يلزمها من أدوات على الشبكة.

لقد حضرت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على الشبكة عبر معظم التطبيقات التي أتاحها التطور في وسائل الاتصالات، فإسرائيل حاضرة على قناة اليوتيوب، وعلى تيك توك، وعلى انستغرام، وعلى منصة إكس، وعلى المواقع الالكترونية، وفيس بوك، وأصبحت إمكانية حصر دبلوماسيتها في جهة محددة أمر صعب، ومن أجل ذلك يأخذ النظر للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على تطبيق واحد جهودا من قبل الدارسين بسبب تعدد

الصفحات، والمحتويات، والآليات التي تعتمدها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، ولأن غرض الدراسة إجراء التحليل من خلال تطبيق فيس بوك، فإن التطرق للحضور الإسرائيلي الرقمي عبر موقع فيس بوك يتطلب عرض أبرز الصفحات الإسرائيلية التي تتولى مهام دبلوماسية إسرائيلية، والتي عرف أهمها ما يلي:

-إسرائيل تتكلم العربية

مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي أنشأت إسرائيل صفحة " إسرائيل تتكلم بالعربية"، والتي برزت من اهتماماتها مخاطبة الشباب العربي، من خلال بث المنشورات باللغة العربية، واللغة العامة المصرية، وتنوعت هذه المنشورات التي تطلقها الصفحة بشكل مستمر، ما بين محتويات دينية ومباركات للمسلمين، وما بين أحاديث وآيات قرآنية، وهي صفحة تم انشاؤها من قبل وزارة الخارجية الإسرائيلية، لتشكل مصدر للمعلومات عن إسرائيل باللغة العربية، ونقطة وصل بين الجمهور العربي وبين ما يريد معرفته عن إسرائيل.

تعتبر صفحة إسرائيل تتكلم العربية من بين الكثير من الصفحات الإسرائيلية التي تستخدم اللغة العربية، وتشرف عليها وزارة الخارجية الإسرائيلية، الا انها الأكثر متابعة عربيا، والأكثر تنوعا من ناحية المضمون، وتعمل الصفحة كما يراها المراقبون على حصر الصراع العربي والإسرائيلي في اضيق نطاق، فهو حسب رؤيتها ليس صراعا على الأرض، وليس صراعا بين مسلمين ومسيحيين، ولا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بل بين إسرائيل المتسامحة دينيا واجتماعيا، وبين الآخر الإرهابي، وتعتمد الصفحة في دعايتها اظهار التقارب والتشابه بين اليهودية والإسلام، والمشاركة في المناسبات الدينية الإسلامية من خلال التهنئة والمباركات، كما تستغل التقدم العلمي في إسرائيل والتكنولوجي كذلك، وتوظفه في زيادة التأييد لها والاعجاب من قبل العرب وغير العرب، ولقد بدأت هذه الصفحة بعشرات المتابعات، ليصل بعد فترة قصيرة إلى ما يقارب ٢,٤ مليون مستخدم (محيي،٢٠٢٠).

تأتي صفحة " إسرائيل تتكلم العربية" مع سلسلة صفحات أنشأتها إسرائيل، والتي تم رعايتها من وزارة الخارجية الإسرائيلية، وتشرف كذلك على مضامينها نفس الوزارة، وتحتوي الصفحة على تعليمات موجهة لزوار الصفحة تشجع الزوار على النقاش المباشر مع مسؤولي وزارة الخارجية، وإضافة تعليقاتهم على الحائط، مع توجيه التحية لهم باللغة العربية والعبرية، وهي صفحة حديثة الانشاء تم انشاؤها عام٢٠١١.

. صفحة أفيخاي أدرعي: هي صفحة يظهر بها الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي افيخاي ادرعى، لتمثيل الجيش وتبرير وتوضيح عملياته العسكرية في المناسبات المختلفة، واشتهرت صفحة أفيخاي أدرعي كما اشتهر

أفيخاي في الوطن العربي بسبب نشاطه باللغة العربي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، واهمها تطبيق فيس بوك، حيث استقطبت حساباته الرسمية على موقعي تويتر وفيسبوك أكثر من مليون متابع، ويعرف أفيخاي بتمكنه من اللغة العربية، وإلمامه الواسع بالثقافة المجتمعية العربية، ومكوناتها اللغوية، والتراثية، وكذلك التاريخية، ويقوم بتوظيفها بشكل فعال وذكي في كل رسائله التي يوجهها للشباب العربي، كما تهتم الصفحة من خلال أفيخاي استخدام العبارات العربية الشعبية، والمصطلحات الدينية الإسلامية، والتعليق على الأحداث العربية السياسية، والاجتماعية، والرياضية، والفنية، كما ينشر فيديوهات يقوم بتصويرها مع جنود عرب ومسلمين في الجيش الإسرائيلي، ورغم توجه الإعلام العربي لمعاداة صفحة أفيخاي ادرعي، إلا أن منشوراته تحظى باهتمام كبير من قبل الشباب العربي، حيث شكلت منشوراته محور لحلقات إعلامية ومواجهات كلامية، وتم تداولها بشكل متكرر في الإعلام العربي، وبلغ عدد متابعي صفحة افيخاي ادرعي الناطق باسم الجيش الإسرائيلي في يناير من عام ٢٠٢١ اكثر من ١,٧٦٥,٣٣٥ متابع.

-صفحة المنسق

تتبع صفحة المنسق ما تسميه وحدة تنسيق أعمال الحكومة، وهي الهيئة المكلفة بتطبيق سياسات حكومة إسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتتبع الوحدة وزير الدفاع الإسرائيلي، وهي عضو في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، وتتألف من قيادة تنسيق نشاطات الحكومة في المناطق، والإدارة المدنية في الضفة الغربية، ومديرية الارتباط والتنسيق في غزة، وتهدف الصفحة كما تعرف عن نفسها على فيس بوك إلى متابعة الإجراءات الخدماتية والمدنية التي تقدم للمواطن الفلسطيني، ودعم التعاون عبر توظيف معلومات تؤول إلى الدمج بين الجودة والتقدم التقني، كما تقوم الصفحة بتنسيق أنشطة الوزارات والجيش الإسرائيلي وقوات الأمن ذات الارتباط المباشر بالفلسطينيين، ومهمة الصفحة تطبيق سياسات اسرائيل وتعزيزها في المجالات المدنية، أي تعد حسب تعريفها عن نفسها بأنها مؤسسة تنسيقية، خدماتية، تنموية، شاملة، وإنسانية، وإغاثية، وبلغ عدد متابعيها ٦٤٨,١٨٢ متابع (إبراهيم،٢٠٢١).

-صفحة قف معنا

تأسست منظمة " قف معنا" عام ٢٠٠١ لكسب تأييد الجمهور العربي لمصلحة إسرائيل، ومن أجل محاربة كراهية العرب لإسرائيل تحت ما يسمى بمعاداة السامية، وتمكين هذا المفهوم عالميا، حيث تمثلت رسائل المنظمة وكذلك الصفحة التابعة لها بحب إسرائيل، وترسيخ قيم التعليم كسبيل إلى السلام، وتؤمن هذه المؤسسة بأن

معرفة الحقائق سوف تصحح الأحكام المسبقة عن إسرائيل، حيث تقوم بإعداد الحملات، والبرامج، والمؤتمرات، والبعثات، وتصل إلى ملايين الأشخاص حول العالم، عبر العديد من المنصات الرقمية وذلك باستخدام أكثر من ١٨ لغة، وتقوم الصفحة على صياغة منشورات بأساليب، وتقنيات دعائية تسهم في تحقيق التأثير الذي يخدم أهدافها، ويتنامى عدد المتابعين العرب لهذه الصفحة عبر فيس بوك، وبلغ عدد متابعيها في يناير من عام ٢٠٢١ أكثر من ٣١٧,٣١٣ متابع (الكوع،٢٠٢٣).

-**إسرائيل في الخليج:** وهي ما تطلق عليها إسرائيل بالسفارة الافتراضية في دول الخليج، حيث تتولى هذه الصفحة على فيس بوك، وتويتر ، هدف التقارب مع منطقة الخليج، وتعزيز الحوار بين إسرائيل وشعوب الخليج، وتم تدشين الصفحة عام ٢٠١٣ وتوقفت فترة ثم أعلنت إسرائيل مجددا إعادة اطلاقها.

-**صفحة وزارة الخارجية الإسرائيلية:** وتعرف الصفحة عن نفسها بانها صفحة رسمية لإسرائيل، وهي للسلام العربي الإسرائيلي، وللسلام الإسرائيلي الفلسطيني، وتقوم بنشر مضامين تخاطب الجماهير العربية والإسلامية على غرار الصفحات الأخرى، بهدف التواصل مع الشعوب العربية، بالإضافة الى استعراض كل ما له علاقة بالإنجازات الإسرائيلية، والاخبار التي لها علاقة بإسرائيل في كافة المجالات الاقتصادية، والعلمية، والفنية، والدينية، كما تهتم بتعزيز العلاقات الدبلوماسية والنمو الاقتصادي، والصداقة بين إسرائيل والدول العربية أهمها الامارات العربية المتحدة حسب ما تعلنه الصفحة نفسها، وبلغ عدد متابعي هذه الصفحة في يناير ٢٠٢١ ٢,٥٧٨,٣٣٤ متابع.

7.2 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية:

حسب ما أوردته دراسة (نصار،٢٠٢٤) فان إسرائيل من الدول الرائدة في استخدام الدبلوماسية الرقمية وتكنولوجيا المعلومات في عملياتها الدبلوماسية، حيث تسعى إسرائيل دوما إلى توظيف التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي؛ من أجل التفاعل مع الجمهور وتعزيز الصورة العامة لإسرائيل في السياق الدولي، ومن هنا وحسب نفس المصدر فإن إسرائيل تركز على بعض الاستراتيجيات في ممارساتها الرقمية كركيزة للعمل الدبلوماسي الرقمي أهمها ما يلي:

أولا: الانخراط الفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تحضر إسرائيل وعملها الدبلوماسي عبر كل المنصات، كتويتر وفيسبوك، وانستغرام، ويوتيوب، وترى هذه المنصات فرصة حقيقية للتواصل مع الجمهور الدولي، حيث تمكنها من توضيح مواقفها وسياساتها وتوجيه رسائلها بشكل واسع وفعال.

ثانيا: النشر الالكتروني والإعلام الرقمي: فان إسرائيل تتبع في عملها الدبلوماسي الرقمي استراتيجية النشر الالكتروني، وتعزيز العمل الإعلامي، وذلك من خلال انشاء مواقع ويب، ومنصات الكترونية تتضمن محتوى إعلاميا متميزا وجذابا يتيح للجماهير فهم قضايا إسرائيل بشكل أفضل، وتوضيح مواقف إسرائيل الرسمية.

ثالثا: الدبلوماسية الرقمية عبر البريد الالكتروني: حيث تعمل إسرائيل على استخدام البريد الالكتروني في عملها التواصلي القائم على اهداف دبلوماسية، حيث تهتم بتبادل الآراء والمعلومات المهمة مع الخارج.

رابعا: المؤتمرات والندوات عبر الانترنت: تتبع إسرائيل استراتيجية الحضور والتواجد من خلال تنظيم المؤتمرات، والندوات عبر الانترنت، بالإضافة الى المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعزز الوعي بالقضايا الدولية، وتسمح لإسرائيل بتقديم وجهات نظرها، وتفسيراتها لسياساتها، مما يشكل لها نافذة للمنصات الدولية.

خامسا: ترويج الثقافة والتراث: تعتمد إسرائيل في عملها الدبلوماسي الرقمي وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي الاستفادة من الدبلوماسية الثقافية، واستخدام التراث لتعزيز احترام إسرائيل، وتوسيع إمكانات تفهمها من قبل الشعوب الأخرى.

سادسا: إقامة الشراكات مع المؤثرين الرقميين: حيث تسعى إسرائيل دائما في عملها الدبلوماسي الرقمي الى التعاون مع الشخصيات العامة والمؤثرين الرقميين من اجل تعزيز صورتها الإيجابية، وزيادة عملية التأثير في المجتمع الدولي وكسب التأييد والتعاطف.

8.2 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الشعوب العربية

يمارس فريق واسع من الدبلوماسيين الرقميين الإسرائيليين اللغة العربية من أجل الترويج لإسرائيل أمام الشعوب العربية وحكوماته، وذلك من خلال التواصل معها عبر الانترنت، حيث يتميز الفاعلون الدبلوماسيون الإسرائيليون بطلاقة استخدام اللغة العربية، والدراية التامة بعادات وتقاليد الشعوب العربية، وما يحبونه وما يكرهونه، وتلتقي جهود وزارة الخارجية الإسرائيلية الرقمية مع جهود مؤسسات وشخصيات إسرائيلية رسمية وقيادية تابعة للحكومة الاسرائيلية تقوم بالتفاعل مع الجماهير العربية، وتنقل له الرسائل الإيجابية كصفحة "افيخاي ادرعي"، وكذلك تجتمع كل هذه الجهود على استراتيجيات يتم الانطلاق منها في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في توجهه للشعوب العربية (نصار،٢٠٢٤) وأهمها:

. تعزيز القيم المشتركة: حيث تركز الصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي على القضايا المشتركة بين العرب واليهود، وتظهر مكونات المجتمع الإسرائيلي اليهودي وأهمها اليهود من أصول عربية،

وتستعرض الصفحات الإسرائيلية عاداتهم وتقاليدهم القريبة من العرب، كما تظهر المجتمع الفلسطيني المتواجد في أراضي إسرائيلية لتظهر مجتمع إسرائيل كمجتمع مثالي، وتظهر العداء لإسرائيل على أنه عنصرية، وتلعب الصفحات الإسرائيلية دورا كبيرا على وتر الحنين إلى الوطن الأم، لتعرض ذكريات اليهود في بغداد، والقاهرة، والإسكندرية، في محاولة للربط ربما بين الإسرائيلي والعربي.

-**تعزيز الخطاب الديني:** حيث ان المتابع للصفحات الإسرائيلية يلاحظ تكرارها للاستشهاد بالقران والاحاديث النبوية في توجهها للشعوب العربية، من اجل زيادة القبول للرسائل الإعلامية التي تريد إسرائيل ايصالها، حيث تتكرر ظاهرة استخدام الخطاب الديني في العديد من المناسبات الإسلامية على الصفحات الإسرائيلية، وخاصة صفحة "افيخاي ادرعي"، والذي هو يهودي سوري الأصل، يتقن اللغة العربية ويحفظ العديد من آيات القران، ويستعملها في معظم رسائله الإعلامية، حتى انه يتابع سير الشعائر الإسلامية كافة، كموسم الحج، ورمضان، والعيد، ويقوم بمشاركة الحمد والشكر مع الجمهور العربي.

-**استراتيجية الدمج:** تحاول الصفحات الإسرائيلية تأكيد الاندماج بين العرب واليهود من خلال عرض العلاقات بين العرب واليهود، من أجل ضرب فكرة الصراع أو السيطرة من قبل الجانب الإسرائيلي في الأذهان العربية، والعمل على محوها، حيث وصل تركيز الصفحات الإسرائيلية على تأكيد هذه الفكرة الى استعراض الجنود الذين يخدمون في الجيش الإسرائيلي وهم من أصول عربية، وكذلك العرب في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، مما يحقق شرعية اكبر لإسرائيل في نظر المتابع، ويخفف من حدة الرفض والكراهية لها.

-**استراتيجية التركيز على التقدم العلمي:** تقوم الصفحات الإسرائيلية بالتركيز على التقدم العلمي في إسرائيل، وتحاول استعراض كونها دولة متقدمة تكنولوجيا على كل المحيط العربي، حيث تتناول الصفحات الحديث عن العلم، والعلماء والإنجازات التابعة لإسرائيل، وذلك باستخدام الاستمالات العاطفية بدل الاستمالات العقلية الاقناعية في توجهها للشعوب العربية.

9.2 العنف الرمزي الرقمي والدبلوماسية الرقمية

من منطلق المعنى الذي يعبر عن العمل الدبلوماسي الرقمي والذي يتناغم في جوهره مع العمل الدبلوماسي التقليدي من حيث المناورة، والمساومة، والاقناع، والتفسير، والتبرير، ومحاولة نيل المصالح، وتحقيق المكاسب، تتحرك الدبلوماسية الرقمية بأدواتها التي اختلفت عن التقليدية، لكن بتطورات في الأسلوب، وفي اللغة، وفي الاليات، وفي كل العناصر البصرية والمكتوبة التي تنطلق منها الدبلوماسية رقميا، فبالإضافة الى ان الدبلوماسية

الرقمية تعتمد على قنوات الإحساس والادراك للمتلقي والتي جعلتها تستند الى معظم نظريات علم النفس والاجتماع ونظريات الاعلام لتكون القاعدة والمنهجية التي تحكم المضامين، فلقد بدأت ممارسة العمل الدبلوماسي الرقمي في السنوات الأخيرة مرآة للكثير من النظريات من مختلف الحقول والتي لم تكن تظهر من قبل، وأهم هذه النظريات والتي سوف تحكم بعض جوانب التحليل الذي سوف تقدمه الدراسة، هي نظرية العنف الرمزي، وفي ظل ما أكدته الدراسات من حضور مسبق للعنف الرمزي رقميا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتجليه بظواهره المعروفة، فلم يكن من الصعب أن تأخذ الدبلوماسية الرقمية متى أرادت من استخدام العنف الرمزي في دبلوماسيتها أمر بعيد، ومن هنا فلقد شكل حضور العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي فتح المجال للنظر في العمل الدبلوماسي الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي نظرة تحليلية ومراقبة لمدى حضور العنف الرمزي أيضا في آلياتها واستراتيجياتها، خاصة وقت الحروب.

1.9.2 العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي واقعاً في الممارسات الإنسانية، والاتصالية، وتفاعلات الأفراد والجماعات، وكما تم استخدام الاعلام كآلية للعنف الرمزي، من خلال نشر مضامين عنف، وتكريس حالة الخضوع للقوى المهيمنة، جاء التقدم التكنولوجي ببيئة افتراضية تدخل الافراد والجماهير معها في عملية اتصال مباشرة وواسعة، وانتقلت آليات العنف من الاعلام التقليدي إلى الاعلام الرقمي المعاصر.

لقد احتوت مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا موقع فيس بوك (حمدي،٢٠٢١) على مظاهر كثيرة تدل على العنف الرمزي، والذي يوجد في كل أشكال المضمون الإعلامي، ففي الهواتف المحمولة، وألعاب الفيديو، والانترنت، أصبحت كلها حوامل ناقلة للعنف، حيث تعمل وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة على ترسيخ أفكار عنف لا يمكن للشباب إدراكها إلا بعد تغلغلها في عقولهم، ولقد أصبح متعارف عليه أن وسائل الاعلام الجديدة والمتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي تشغل الشباب وتستحوذ على كل اهتماماته، حتى أنها أصبحت المنبر الذي يسمح بمناقشة القضايا بحرية بالغة، وخاصة فيس بوك الذي أصبح مظهراً طبيعياً في حياة البشرية، وتتنوع مظاهر العنف الرمزي على فيس بوك والتي تشمل الجانب الإنساني، حيث تصور لنا صفحات الفيس بوك العنف الرمزي في صور عديدة منها؛ صراع الرجل والمرأة، وصراع الهوية، وصراع الديانات كذلك، واحيانا الثقافات.

تأخذ الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي النصيب الأهم من انشغال الشباب، وذلك لما توفره من خدمات، بالإضافة إلى كونها تساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية وتسهيل التواصل، ولقد اتفقت معظم الدراسات الإنسانية والنفسية والاجتماعية على أن العنف هو الظاهرة الإنسانية الأخطر والأبرز والأكثر تفشياً سواء كان عنفاً فردياً، أم عنفاً جماعياً، وأساليبه أيضاً متنوعة فهناك عنف مباشر، وعنيف غير مباشر (عائشة، ٢٠١٥)، وحسب بورديو فإن النشاط التربوي هو عنف رمزي أيضا حين يتم فيه فرض تعسفي نتيجة علاقات القوة الاجتماعية، هذه العلاقات تم بناؤها في العالم الافتراضي وعلى شبكة الانترنت، إلا أنها علاقات تقوم على أساس الاتصال، والتدفق، والتبادل، عوضاً عن نظام التسلسل، والسلطان، والنفوذ، ويعتبر فيس بوك الأكثر شهرة في مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لسهولة استخدامه، وحسب دراسة (عائشة، ٢٠١٥) فلقد رصدت بعض أشكال العنف الرمزي التي يتم ممارستها عبر فيس بوك كان أهمها:

-**العنف اللساني:** يحتوي العنف اللساني على أساليب قمع للآخر وتجاهل له، وكذلك التعدي عليه، أو احتقاره، أو إهانته، مما يساهم في إنهاك قوة الاخر، ويتم توجيه هذا العنف بأساليب كثيرة، كالمفردات الخالية من القيم، والنكت، والأمثال، واستخدام لغة التهديد، والاهانة، ولغة اثارة الفتنة بين الاخرين، والتسبب في ضائقة عاطفية، ويعد أخطر مظاهر العنف الممارس على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيس بوك هو الكلمات البذيئة، والعبارات النابية التي تنتشر في التعليقات، مع عدم وجود سلطة أو رقابة صارمة.

-**العنف من خلال التهكم من المرأة:** من خلال تصوير المرأة في مشاهد ضياع وجهل، وصور ونكت تحتوي على انتقاص من قيمتها، أو استصغار لها، وهو ما يتجلى عبر منشورات مواقع التواصل الاجتماعي كعنف رمزي.

-**العنف من خلال التضليل:** حيث تمثل وسائل التواصل الحديثة منبرا لأصحاب الطبقة السائدة، والتي تسعى إلى تطويع الناس ووعيهم، وتتآمر على وجودهم المؤثر في الحقل الاجتماعي، حيث أن السلطة في كثير من الدول تلجأ الى التضليل الإعلامي، كما يوضح " باولو فرير" ذلك بأنه يحدث عندما يبدأ الناس في الظهور كإرادة اجتماعية في سبيل الهيمنة على المجتمع (بادرة،٢٠٢٤).

-**العنف من خلال ضرب المعايير الأخلاقية:** حيث يظهر على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الصورة والكلمات التطرف اللا أخلاقي الذي يسعى إلى فصل ما هو انساني واخلاقي عن كل سلوك قويم، وذلك بتحريف معنى حرية الرأي، والاختلاف والتعدد، حيث يظهر هذا العنف متجاوزا بشكل متطرف كل شروط

الديمقراطية، وحرية التعبير، نحو المس، والخدش، والتأثير بشكل سلبي وواضح في المتلقي، حيث يرى المراقبون بان هذا النوع من العنف لا يمكن ان يمر دون ان يسكن لاوعي المتلقي، ودون ان يضعف حساسيته ضد الممنوعات الإنسانية، وحسب (بادرة،٢٠٢٤) فهو اخطر اشكال العنف الرمزي.

-**العنف من خلال الاستلاب النفسي:** ويتمثل في استلاب حقوق الافراد، وما يتمتعون به من امتيازات اجتماعية ومهنية، وحرمانهم من فرص التعبير عن انفسهم وافكارهم، من خلال التعابير العدائية المعلنة، واستخدام الإشارات اللفظية التي تدل على قوة المعتدي وهيمنته.

-**العنف من خلال نشر الشائعات:** حيث يعتبر نشر الشائعات الممنهج أداة خبيثة لقهر الاخر، وجزء مهم من العنف الرمزي الذي تمارسه جهة ما، حيث ان نشر الشائعات يمكن أن يسبب ضرراً عقلياً خطيرا للأشخاص، كما يمكن للإشاعة أن تؤثر على الفرد والمجتمع بأسره، كالإشاعات حول زلزال، أو وباء، أو إشعاع نووي، أو حرب مدمرة.

-**العنف من خلال التهديد الغير مباشر:** وهي استخدام الايماءات والرموز التي تحمل في معناها تهديداً مبطناً، أو تعبيرات توحي بفرض إلحاق ضرر بالآخرين.

-**العنف من خلال التنمر الالكتروني:** والذي يتمثل في مهاجمة شخص ما، أو السخرية منه على الشبكة لإيقاع تأثير نفسي سلبي على الشخص المستهدف، حتى لو كان هذا العنف غير مباشر.

-**العنف من خلال التمييز:** وهو نشر محتويات أو مضامين على الشبكة تقوم بالتركيز على جهة على حساب جهة أخرى، وتهمش الآخر من خلال بث وترويج الأنماط السلبية الخاصة به، كخطاب الكراهية تجاه جهة مستهدفة، أو التنميط القائم على الهوية، أو نشر تعليقات أو منشورات تحتوي على إهانة أفراد وجماعات بناء على العرق، أو الدين، أو الهوية.

-**العنف من خلال تشويه مقاطع الفيديو أو الصور:** وهو استخدام أدوات تعديل الصور والفيديوهات لتغيير معالمها بما يقمع ويسبب الاحراج للآخر أو يشوه السمعة بهدف إضعاف تأثيره أو السخرية منه أو تسبيب أذى نفسي له.

-**العنف من خلال التهديد المباشر:** ويتمثل في إطلاق عبارات تهديد لجهة مستهدفة سواء من خلال الصور، أو الفيديوهات المصورة أو النصوص المباشرة، أو عبر الرسائل الخاصة.

-**العنف من خلال التشهير والاتهام الكاذب:** ويتم ذلك من خلال نشر معلومات غير صحيحة عن شخص ما، أو مجموعة بهدف تشويه سمعتهم، أو إحداث قلق نفسي لديهم، وإجبارهم على الانصياع لمعايير معينة، كالقذف العلني على مواقع التواصل الاجتماعي.

-**العنف من خلال الصورة المسيئة:** نشر صور أو رسوم كاريكاتورية تتضمن إساءة مباشرة، أو ضرب معايير معينة، أو تشويه سمعة جماعة، أو التحريض على كراهيتهم.

-**العنف من خلال الاستبعاد:** وذلك من خلال استبعاد شخص من مجموعات، أو نقاشات على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل علني يهدف إحراجه امام الاخرين، وفرض سلطة معايير عليه، وتجاهل الآراء الصادقة، والمساهمات في النقاشات، أو التصويتات على وسائل التواصل الاجتماعي مما يخلق شعوراً بالعزلة والشك.

-**العنف من خلال استخدام حسابات وهمية:** وذلك لفرض العنف كآلية اتصال مع الاخر دون تحمل أي مسؤولية، يتم خلق حسابات وهمية والتعليق على المحتويات من خلالها وملاحقة شخص ما، أو مجموعة من خلالها مما يشكل عنفاً رمزياً ويلحق أذى نفسي بشكل كبير.

2.9.2 العنف في العمل الدبلوماسي الرقمي

لقد عرف " هولستي" الدبلوماسية بأنها أداة الضغط، والعقاب، والتهديد، الذي توظفه الدولة لتحقيق مصالحها (عريقات،٢٠٢٣)، أما خبير العلاقات الدولية وحسب ما ورد في نفس المصدر " ثيودور روزفيلت" فلقد أشار إلى أن تعريف الدبلوماسية في العصر الحديث سيكون عبارة عن استخدام العصا الكبيرة ولكن بشكل رقمي، حيث أكد أن تعريف الدبلوماسية الرقمية في القرن الواحد والعشرين لا يمكن أن يكون بأنها الحديث الناعم، وفي الحديث عن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية فلقد أشارت التقارير إلى أن نتيناهو على سبيل المثال يعد من أشرس المتمكنين في الاقناع حول الإجراءات الإسرائيلية والتي نجح في ربطها بقضية الدفاع عن النفس، خاصة خلال حرب غزة عام ٢٠٢٣ حيث ضمت دبلوماسية نتنياهو التهديد المباشر والعقوبات بكل أشكالها وتسخير القوة على غرار " الغاية تبرر الوسيلة"، وهذا يأخذنا للتفكير إلا أن الاندماج بين مفهومي القوة الناعمة والعنف الرمزي بشكل دبلوماسي ظهر في السنوات الأخيرة جلياً على مواقع التواصل الاجتماعي وشكلت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية نموذجا صارخا لهذا التحول، من هنا فان الدبلوماسية الرقمية بمعناها الذي يقدم القوة الناعمة باتت تحتمل بانها العنف الغير مباشر، والناعم، حيث العنف قوة اكراه، والدبلوماسية قوة ناعمة، وهذا ما يجعل أسئلة تتبادر للذهن ولها علاقة بمستقبل العمل الدبلوماسي الرقمي، وأخرى لها علاقة بكيفية تجلي العنف عبر

العمل الدبلوماسي الرقمي وتمظهره، وهو موضوع الدراسة، الا انه هنا سنحاول معرفة العوامل التي سمحت لبروز العنف على مواقع التواصل الاجتماعي كأداة في العمل الدبلوماسي الرقمي والذي على ما يبدو تدرك إسرائيل ما هيتها وكانت سباقة في تسخيرها للخروج بأداء دبلوماسي فريد وقاس، وحسب دراسة (ساعد،٢٠٢٠) فلقد بين كيف ان الثورة الرقمية أحدثت تأثيرات على الدبلوماسية وكذلك التطور في وسائل الاتصال والمعلومات، حيث رصدت اهم التغيرات التي سمحت لإحداث تطورات في الممارسة الدبلوماسية الرقمية كان أهمها:

أولا: الثورة المعلوماتية

ترى دراسة (ساعد،٢٠٢٠) بان العولمة بفضل وسائل الاتصال الدولية وثورة المعلومات جعلت الدبلوماسية تعمل وفق أساليب حديثة، وزادت التركيز على القضايا والشعور بالمسؤولية، كقضية الإرهاب مثلا، واصبح النظر لهذه القضايا يخرج من سياق المصلحة الدولية، وتمكنت حسب نفس المصدر ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات من التأثير في أسلوب الدبلوماسية وممارستها في إدارة العلاقات الدولية، حيث سمحت للدول بتسخير ابتكاراتها التكنولوجية لخدمة نشاطها الدبلوماسي، كما أصبحت الافراد مرتبطين بالعالم الخارجي، وأصبحت القضايا كذلك ترتبط في ما هيتها وطبيعة الحلول المتوفرة لها بالظروف العالمية والاهم بالمصلحة الدولية، حيث تدخلت وسائل التواصل والتطورات التكنولوجية لتشكل معيارا لتقدير المواقف السياسية واتخاذ القرارات، وصياغة السياسات الخارجية، حيث ان تغير نطاق العلاقات الدولية قد يظهر قضايا امنية بشكل مفاجئ مما يشكل مخاطر متعددة الاشكال يسمح للقوى بتعريض أي مجتمع او افراد الى عنف سياسي بسبب اما ندرة الموارد، او تحديات بيئية، او اختلافات ثقافية، حيث ان السلوك الدولي يميل في حسم بعض القضايا في ظل عصر السرعة والتنافس الكبير من خلال انتهاك حقوق الانسان وممارسة الضغط والقوة.

تشير الدبلوماسية الرقمية أساسا الى استخدام المنصات الاجتماعية ووسائل الاعلام الرقمية من قبل دولة ما بهدف تعزيز السياسة الخارجية وإدارة صورتها وسمعتها، وهذا ما سمح لتحول شركات الانترنت العملاقة الى قوة حقيقية تؤثر في سياسة الدول وفي العلاقات الدولية، حيث يشير الخبراء (ساعد،٢٠٢٠) بان تطور تكنولوجيا الاتصال قد وضع امام الدول تحديات وفرص، واصبح تعريف الدبلوماسية الرقمية بانه استخدام الانترنت في حل مشاكل الدول، ولكن مع اختلاف ان هذه الدبلوماسية يمكن ان تمارسها جماعات ما، او اطراف وافراد، ومنظمات ومؤسسات، مما سمح من تنوع الاجندات وخروجها عن نمط النعومة في الممارسة الدبلوماسية، اما دراسة (بديوي،٢٠٢٤) فلقد بينت كيف ان الرغبة الاستعمارية لا يمكن الا ان تنتج عملا

دبلوماسيا عنيفا ويقدم نفسه من خلال اليات العنف الرمزي وهو ما يشكل سببا ثانيا لإحداث تطورات في العمل الدبلوماسي الرقمي والتي هي تطورات سلبية

ثانيا: النزعات الاستعمارية:

من حيث ان الدبلوماسية الرقمية هي ممارسة للقوة الناعمة والأساليب الخفية في الترويج لدولة ما، واستقطاب التأييد لسياساتها الخارجية، وحل مشاكلها بالأساليب الاقناعية، فان ذلك يمكن له ان يتحقق في حال وجود دولة مستقرة تسعى لتوسعة علاقاتها، وارتباطاتها، ومصالحها مع العالم الخارجي، او في حال ارادت تبرير سياساتها او توضحيها مع مجتمعها المدني، ولكن كما ان الهدف يحكم الطريقة ويحتم الفرص والامكانيات، فان الهدف الغير مشروع والمرفوض لا يجد امامه الا فرصة فرض القوة والاقناع بالقوة والاخضاع، وكما أشار اليه تقرير (بديوي،٢٠٢٤) فان إسرائيل على سبيل المثال في عملها الدبلوماسي الرقمي الهادف لتسويغ اعتداءاتها في المنطقة واطماعها بالسيطرة على الشرق الأوسط قد مارست أساليب عنف في عملها الدبلوماسي الرقمي يبدو وانه يشكل ضرورة امام ضعف روايتها الإنسانية والحقوقية، فهي تلجأ بالإكراه والاخضاع لتحقيق سياساتها، ومن ثم اتباع سياسة فرض الامر الواقع، وهذا ما شكل طفرة في السنوات الأخيرة في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خاصة بعد السابع من أكتوبر، حيث رصد التقرير نفسه حجم العنف الإسرائيلي الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي تجاه المحيط العربي وحول الحرب في غزة، حيث أن الجنود الإسرائيليين استمروا بنشر مشاهد على صفحاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي خاصة فيس بوك وتيك توك، تعكس حجم العنف الذي يمارسونه في المعتقلات الإسرائيلية وعلى ارض المعركة، حيث تعكس هذه المشاهد مظاهر التهديد والتطويع وتشكل أيضا أداة للعنف والعنف الرمزي الذي يهدف الى الهيمنة والتخويف، حيث كشف التقرير توثيق الجنود الإسرائيليين أفعال ابادتهم الجماعية عبر المنصات الرقمية، في هدف ادماج النزعة العسكرية في الممارسة الدبلوماسية الإسرائيلية، وعسكرة تقنياتها الرقمية كذلك، حيث شكلت غاية النشر الموضوع الأخطر من المنشور نفسه، والاجماع الإسرائيلي على هذه المضامين والمحتويات، والذي يعكس حالة فرض السيطرة بالقوة بدون مسوغ شرعي، ويعرض المقال كذلك أهم أشكال العنف الرمزي الذي حضر على مواقع التواصل الاجتماعي والمتمثل في الخطاب الإسرائيلي الذي احتوى على دعوات التهجير الجماعية للفلسطينيين والتهديد باستخدام النووي في غزة، وهو منطق استعماري يرى الاخر القابل للفناء والانتهاك حد المحو، حيث وظفت إسرائيل الصور أيضا لشن حرب على وعي الفلسطيني وفق سلطة الصورة وتأثيرها النفسي وهي صور

تنتهك الحقوق كأداة عنف رمزي واضح، ويراد منه استهداف الجماعة الفلسطينية وقيمه وروحه، وتمت ممارسة العنف الرمزي من خلال استخدام المرجعيات الثقافية والتي تشكل السلوك الفلسطيني والمتمثل في إذلال كافة الشرائح في المجتمع وكافة معالمه الاجتماعية والثقافية، لرسم صورة الهيمنة الإسرائيلية على الجسد الفلسطيني، حيث عملت وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لممارسة العنف الرمزي من المؤسسة الإسرائيلية سواء كانت عسكرية أم سياسية أم مدنية.

ولا يقتصر موضوع التحول وإدماج العنف الرمزي في العمل الدبلوماسي الرقمي على إسرائيل نفسها، بل أن الشواهد تؤكد جنوح معظم الدول التي تعاني من صدامات أو ضوائق لاستخدام العنف الرمزي مع المحيط الخارجي المهدد أو المراد منه مصلحة ما، فخطاب الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب" تجاه الصين والعالم ومنطقة الشرق الأوسط، يحمل في كل مرة دلالات واشارات عنف رمزي يستعرض قوة أمريكا العسكرية، وحريتها في تقرير مصير العالم، فحسب تقرير تناول العلاقات الصينية الامريكية في السنوات الأخيرة فلقد أكد (فهمي،٢٠٢٤) بأنه لوحظ مؤخراً أن ترامب بدأ يتبع سياسة تصادمية مع الصين على النقيض مما إعتاده من ترويج للصفقات، وتجاوز بذلك المسائل الاقتصادية لإطلاق رسائل تتضمن العنف الرمزي تجاه الصين كما وصفها بأنها قوة رجعية، وكذلك بخصوص منطقة الشرق الأوسط فلقد برز العنف الرمزي في معظم تصريحات ترامب الأخيرة، وخصوصا غزة، حيث وحسب ما ورد في الصحف فلقد صرح ترامب في أحد اللقاءات " بأن غزة كانت لفترة طويلة مكانا سيء الحظ" في إشارة للتغيرات التي سوف تقدم عليها الولايات المتحدة فيما يخصها، وحسب (الحسيني،٢٠٢٥) حيث أشارت إلى حديث ترامب حول جمال مدينة غزة وساحلها ومناخها واستراتيجية موقعها إلى أنه ارتباط مباشر بسياسة نتنياهو ورغبته السياسية فيما يخص غزة، مما يؤكد استحضار العنف الرمزي بنعومة لم يسبق لها مثيل، إذ من خلال الغزل تثار المخاوف والنوايا التي لها علاقة بالسيطرة والهيمنة وإعلان المطامع.

في الختام فإن وسائل التواصل الاجتماعي وحجم جماهيرها الواسعة شكلت منصة إعلامية بامتياز وتجلت عبرها في السنوات الأخيرة كل مظاهر العنف الرمزي الذي تمارسه الدول المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا والدول المتفوقة عسكريا وصاحبة المطامع والنزعات الاستعمارية، وفي ظل حدة التنافس الاقتصادي الذي يحكم العالم في هذه السنوات فلقد اعلت الدول من منطق القوة والعسكرة مقابل العمل السياسي والشرعي والحقوقي، مما يعني انعكاس ذلك إعلاميا وخاصة في الاعلام الحديث ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما جسده السلوك

الإسرائيلي الأمريكي الأخير في حربه علي غزة أولا ولبنان ثانيا، حيث تم استحضار وممارسة أساليب وأدوات واليات العنف الرمزي بشكل مفرط من قبل الجانب الإسرائيلي والامريكي، ومن هنا سوف تحاول الدراسة استنباط العنف الرمزي على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الصفحات الإسرائيلية الرسمية اثناء الحرب على لبنان لرصد استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان اثناء الحرب، وتحليل اداءها من خلال توظيفها للعنف الرمزي طيلة فترة الحرب، وهو ما سيتم تناوله في الفصل القادم.

10.2 الحرب على غزة عام 2023

1.10.2 وقائع الحرب

لقد شكل إعلان الرئيس الإسرائيلي الحرب على غزة بدء موجة قتل وتدمير للبشر والحجر والنبات والحيوان في غزة، وقتل منذ بدايتها عشرات الالاف، كما دمرت المستشفيات والمنازل والمعالم الدينية والاثرية، ونزح أكثر من مليوني شخص مجبرين، وأوقعت خسائر اقتصادية قدرت من العديد بأنها بشكل اولي تفوق ال ٣٠ مليار دولار، فحسب انفوغراف استعرضت به قناة الجزيرة خسائر الحرب على غزة في اول ٢٠٠ يوم جاءت البيانات تشير إلى وقوع اكثر من ٣٤١٨٣ قتيلا، ومليوني نازح، و ١٢٠٠٠ مفقود، و ٣١٨٥٠٠ وحدات سكنية مدمرة، وبلغ عدد الأطفال القتلى اكثر من ١٤٧٧٨ طفلا، والنساء اكثر من ٩٧٥٢، و ٢٤٤ مستشفى ومركز صحي، و ٥٥٣ دور عبادة، (الجزيرة،٢٠٢٤)، واما في تقرير صدر في مطلع عام ٢٠٢٥ فلقد تم الكشف عن قتل اكثر من 57000 داخل القطاع أغلبهم من المدنيين، وبلغ عدد الأطفال ١٣٣١٩، كما أصيب ١١٠ الاف معظمها إصابات دائمة، وأضاف التقرير بانه يعتقد بان هناك عشرات الالاف قتلوا واختفت جثثهم تحت المباني المدمرة، بالإضافة الى قتلى الأوبئة الذين قضوا بسبب انتشار الامراض المعدية، وانهيار النظم الصحية، أي ان كل هذه الاحصائيات تبقى أولية امام واقع عدم القدرة على اجراء إحصاء وبحث دقيق تحت نيران الحرب، كما رصد التقرير مقتل اكثر من ١٠٥٠ عاملا في مجال الرعاية الصحية، ومن اصل ٣٦ مستشفى بقيت ١٧ مستشفى في غزة نهاية ٢٠٢٤ ومعظمها دون إمكانات ومواد وعدة او ادوية، وفي عام ٢٠٢٤ تم تسجيل اكثر من ١,٢ مليون إصابة بالجهاز التنفسي، بالإضافة الى الجوع ونقص المساعدات، وأضاف التقرير بان اكثر من ٩٦٪ من الأطفال دون سن الثانية والنساء في غزة لا يحصلون على المواد الغذائية والعناصر الضرورية المطلوبة، بالإضافة الى حرق الأرض بمكوناتها البيئية والذي قدرته اوليا منظمة " هيومن رايتس ووتش" بانه

تضرر ودمار ما لا يقل عن ٣١ خزانا للمياه في العام الأول من الحرب، وتسمم التربة وتلوث التربة بسبب الحرائق والذخائر والغازات السامة، بالإضافة الى انقطاع امدادات الوقود والكهرباء (معا،٢٠٢٥).

2.10.2 العنف العسكري في الحرب على غزة

لقد عرضت العديد من التقارير العسكرية العربية والفلسطينية والعالمية استخدام إسرائيل مختلف وأحدث أنواع الأسلحة في حربها على غزة منذ السابع من أكتوبر، حيث أنها أوقفت تصدير أسلحتها إلى الخارج وبدأت حملة استيراد أسلحة من الخارج من خلال الجسر الجوي مع الولايات المتحدة، وعملت على تعزيز ترسانة عسكرية قادرة على شن حرب واسعة وكبيرة، حيث أكدت التقارير بأن إسرائيل استخدمت كافة الأسلحة التقليدية بالإضافة إلى تجربة أسلحة جديدة لأول مرة وذلك لإعطاء نتائجها للولايات المتحدة والتي تريد استخدامها في حروبها المحتملة القادمة، حيث تم استخدام ترسانة من الطائرات كطائرة إف ١٥ و إف ١٦، كما تم استخدام كافة أنواع المروحيات مثل الاباتشي والكوبرا، وطائرات الاستطلاع الحديثة، خاصة الطائرات غير المأهولة، وهي طائرات حصلت عليها إسرائيل من بريطانيا وألمانيا، وأكد الخبراء العسكريون استخدام معدات ثقيلة جداً كان أبرزها الجيل الأخير من دبابات الميركافا ٢ و ٤ وعربة النمر التي ترافق ارتال الدبابات وتحمل الجنود،، كما استخدمت إسرائيل سلاح المدفعية لضرب الأهداف في غزة، كمدفعية الميدان ومدفعية الهاوتزر من عيار ١٠٥ ميلمتر، وكذلك تم إدخال البنادق الحديثة ونسخها المتطورة وبنادق القنص بشكل كبير ومعظمها قادر على اختراق التحصينات وقتل من في البيوت، كما كان لسلاح الهندسة الإسرائيلي دور غير مسبوق في الحرب على غزة وهو سلاح ينسف البيوت ويفجرها ويهدم البنايات، كما جهزت إسرائيل سلاحها البحري أيضا من سفن وزوارق لتواكب ارتال الدبابات وتقوم بإنزالات على الشواطئ، والقيام كذلك بعمليات القصف، بالإضافة الى ان إسرائيل حصلت من الولايات المتحدة الامريكية على نسخ متطورة جدا من القذائف الفراغية لضرب اساسات الأبراج والبنايات، والأهم القذائف التي تحدث دمارا في مربعات سكنية كاملة مثل قذائف التحكم الذاتي وقنابل الفوسفور الأبيض، واتم استخدام النسخ المتطورة من القنابل الخارقة للتحصينات الخرسانية القوية في باطن الأرض، كالملاجئ والتحصينات والانفاق لتجربتها في قطاع غزة تمهيدا لمعارك الجيش الأمريكي المحتملة خاصة في أوكرانيا.

بين تجاوز الإدارة الامريكية برئاسة جو بايدن للبنتاغون في تزويده لإسرائيل بقنابل مدفعية ودبابات وقنابل الدايم التي حولت الأطفال في غزة الى أشلاء وتأييده لإسرائيل في سحق غزة بحجة الدفاع عن نفسها وبين

قيام إسرائيل باستخدام ترسانتها المتنوعة والمتقدمة وقصفها غزة بالذخائر المسمارية والفوسفور الأبيض وحرق الأرض والبشر والحيوان، واستخدام الذكاء الاصطناعي بتقنيات تستخدم لأول مرة، شكلت غزة حرب تجربة واختبار وحقل أبحاث للقوة العسكرية الامريكية والإسرائيلية، وحقل تجارب لكافة أنواع الاليات والعناصر البشرية المقاتلة، أي ان حجم الحضور العسكري خلال الحرب علي غزة والذي تم اتهامه من قبل الكثير من المنظمات بانه تجاوز كل الأعراف والقوانين الدولية وحتى قوانين الحروب نفسها، شكل في حد ذاته رعبا لم يسبق لمنطقة الشرق الأوسط ان شهدت مثله ربما سابقا، وهذا ما جعل من الأسلحة التي تم استخدامها من قبل إسرائيل والتي تسببت في مجازر شهدها العالم على الشاشة رسالة لم يقرأ التاريخ الحديث اعنف منها، فالوسيلة الإسرائيلية في الحرب مازالت تشغل الخبراء والمحللون وتهز قلوب العالم، وذلك لان حجم القوة العسكرية فاق متطلبات المعركة وكانه ضرب من خيال او فيلم سينمائي، وهذا ما شكل في حد ذاته اخطر تحول في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ سبعين عاما، وهو ما سوف يشكل قاعدة فهم جديدة لمستقبل الفلسفة الإسرائيلية في المنطقة والاسس التي سوف تنطلق منها الاستراتيجيات الإسرائيلية القادمة وهي استراتيجيات كلفت الشعب الفلسطيني إبادات ومجازر فاقت حتى توقعاته.

3.10.2 قراءة في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خلال الحرب:

لقد قررت وحسب دراسات إسرائيلية عديدة كدراسة (كوهين،٢٠٢٥) بعض المؤسسات الكبرى المختصة في دراسات الهولوكوست والابادة الجماعية منذ اول يوم من السابع من أكتوبر اعتماد الجهر بالدفاع عن مدنيين إسرائيل حيث ان مركز دراسات الهولوكوست والابادة الجماعية التابع لجامعة مينيسوتا والذي لم يصدر بيانا رسميا في أي حادث في العالم بعد حادثة مقتل جورج فلويد عام ٢٠٢٠ أعرب فورا بعد السابع من أكتوبر عن ادانته للهجمات الشنيعة حسب وصفه، واعلن كذلك بان العنف الذي حدث تجاه السكان المدنيين لا مكان له في المجتمع ولا يمكن ان يتم التسامح معه، كما نشر متحف ذكرى الهولوكوست في الولايات المتحدة الامريكية والذي يدير مركزا بحثيا حول الإبادة الجماعية بيانا اعرب فيه عن تضامنه مع الناجين من الهولوكوست، وفي تشرين الثاني/نوفمبر أصدرت مجموعة من الاكاديميين في مؤتمر خاص لدراسات الهولوكوست وحضر فيه كبار الأعضاء من مؤرخين بيانا اعلنوا فيه بان القتل العشوائي للنساء والأطفال والرجال والذين كانت جريمتهم الوحيدة بانهم يهود يذكر المجتمع اليهودي بعقلية مرتكبي المذابح، ورافق هذه التحركات الدبلوماسية والإعلامية العديدة حول السابع من أكتوبر حملة عسكرية على غزة بعد اعلان الحرب من قبل نتنياهو أدت في الأسبوع

الأول الى قتل المئات من الفلسطينيين في غزة، كما امرت إسرائيل بإخلاء شمال غزة وصرح وزير دفاعها بان إسرائيل تقاتل حيوانات بشرية، كما حثت شخصيات إعلامية إسرائيلية كثيرة الحكومة الإسرائيلية على تدمير غزة .

إعلاميا ودبلوماسيا لم تتوانى التحركات الإسرائيلية في كل المناسبات وعلى كل الصفحات الإسرائيلية من توجيه خطاب موحد تجاه الحرب على غزة يتفق على ضرورة التخلص من التهديد المحيط بإسرائيل تحت ذريعة الدفاع عن إسرائيل، ولكن العمل الدبلوماسي الإسرائيلي بشكل عام ارتكز في خطابه وفي توجهه للشعوب والعالم في تقديمه للحرب على غزة والإبادات الجماعية التي حدثت بها على ركائز جوهرية ظهر أهمها ما يلي:

أولا: القاء اللوم على الطرف الاخر وذلك بان الحرب سببها الشعب الفلسطيني نفسه وليس لإسرائيل يد في تغيير مجرياتها من خلال مواكبة الاحداث بوضع مبررات لاستمرار الحرب وشدتها.

ثانيا: اظهار الحاجة الإسرائيلية لحماية المدنيين واستعراض المخاطر المحيطة بهم من خلال توثيق المواد المصورة وتوظيف الخطاب الفلسطيني المناهض لتأكيد وجود هذه المخاطر.

ثالثا: انكار وجود بدائل وحلول دبلوماسية من خلال شن حملة على الجانب السياسي الفلسطيني

رابعا: اعتماد الخطاب الديني والخطاب التاريخي الخاص باليهود.

خامسا: اقصاء الرواية الفلسطينية والرواية الإنسانية التي تمثل ما يتعرض له المدنيين الفلسطينيين والتركيز على استعراض حجم الخطورة التي تواجهها إسرائيل وضرورة حماية أمنها.

سادسا: وضع المآسي التي تحدثها الحرب على غزة في إطار تسبب الإرهاب بها وإلصاقها بحماس بشكل مباشر دون اعتذار او اعتراف.

سابعا: التركيز على قوة إسرائيل وتميزها وديمقراطيتها ونيتها في نشر السلام والعدل والتقدم والرفاهية الاقتصادية والحريات الدينية والثقافية.

ثامنا: تكرار ربط حماس بإيران وحزب الله لمنح غزة صفة الخطورة والدفع نحو عدم التهاون إسرائيليا مع ضرورة هذه الحرب.

تاسعا: استحضار الخطاب التوراتي وعرض نصوصه التي تتناول الاخر وضرورة التخلص منه وعدم التسامح مع التهديد الذي يشكله على اليهود.

11.2 الحرب الإسرائيلية مع لبنان ٢٠٢٤

1.11.2 جبهة الإسناد اللبنانية

تصدر مفهوم إسناد غزة الاعلام منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة بعد السابع من أكتوبر، وحكم الاسناد الذي أعلنه الأمين العام لحزب الله حينها " حسن نصر الله" المشهد العسكري والميداني، واعتقد الكثيرون بأن هناك توازنات قد تمنع إسرائيل من توسعة الحرب مع لبنان، وبأن الضغوط الدولية سوف تقنع حزب الله بالتوقف عن القتال والعودة إلى مناطق جنوب الليطاني، ففي خضم الصراع الذي دار بين حركات المقاومة في غزة وبين الجانب الإسرائيلي قرر حزب الله من خلال أمينه العام " حسن نصر الله" الدخول فيما أسماه " جبهة الاسناد" وأكد بعدها حسن نصر الله بأنه لا حل أمام إسرائيل لوقف الهجمات من قبل لبنان إلى بوقف الحرب على غزة من خلال كلمة متلفزة تناولها الاعلام بشكل واسع، حيث وجه حسن نصر الله رسالة إلى سكان شمال إسرائيل بأنه لا سبيل لعودتهم إلى بيوتهم إلا من خلال وقف الحرب على غزة، ورغم أن الكثير من التحليلات السياسية رأت في أن الأمين العام لحزب الله قد تفرد في قرار الاسناد إلا أن إسرائيل واكبت على ربط حزب الله في إيران وسوريا وحماس وقررت التعامل مع هذه الجبهة على أنها خطر إيراني يهدد الوجود الإسرائيلي، كما حدث وأن قدمت بعض التحليلات تفرد حماس أيضا بقرارها فتح جبهة مع إسرائيل بقيادة " السنوار".

كما أتى السابع من أكتوبر في حرب واسعة على قطاع غزة، أتت جبهة الاسناد من قبل حزب الله بحرب واسعة على لبنان، وكانت الذريعة التي شهدها العالم لإسرائيل في توجهها نحو فتح النار مع لبنان، ورغم المظاهرات والاحتجاجات والتوصيات والتي طالت الجانب الإسرائيلي في خصوص الحرب وضرورة التراجع عن التوسعة إلا أن إسرائيل لم تتراجع في إكمال مهامها التي أطرتها بضرورة تأمين حدودها والتخلص من التهديد المجاور على أمنها وسكانها، وكان هذا مصحوبا بعمل دبلوماسي واسع وحثيث من قبل الجانب الإسرائيلي نجح في جذب المؤيدين والداعمين بغض النظر عما خفي من أسباب دعم ومؤازرة، فإسرائيل تابعت خطابات حسن نصر الله وتهديداته للأمن الإسرائيلي في حال عدم توقف الحرب، وتابعت تهديدات حركة حماس وضغطها عليهم من خلال الرهائن متابعة دبلوماسية ساهمت في حصولها على الحد المطلوب من الحياد الدولي لأجل توسعة رقعة أهدافها في المنطقة وفي الحرب وفي الحدود، وهذا ما شهده العالم على الشاشة بكل تفاصيله من خلال ما قدمه الاعلام العربي والغربي والعالمي بخصوص الحربين والتي انتهت بتوسعة إسرائيلية في حربها مع لبنان وسوريا وفي الضفة ومع ايران.

2.11.2 بدء الحرب على لبنان

انطلقت صفارة الحرب يوم السابع عشر من سبتمبر(أيلول) من عام ٢٠٢٤ عندما قامت إسرائيل بتفجير أجهزة البيجر في عناصر وقيادي حزب الله وإصابة مئات منهم، وما تلاها من تفجيرات لأجهزة اللاسلكي في اليوم التالي، تمهيداً منها لإعلان الحرب مع حزب الله، وفي ٢٣ سبتمبر بدأت إسرائيل الحملة الجوية الواسعة على جنوب لبنان والتي تزامنت مع قيامها بعمليات اغتيال نوعية طالت قيادي ومسؤولي كبار في حزب الله، وهي اغتيالات تركزت في الضاحية الجنوبية للبنان، ولكن كان أكبر وأخطر هذه العمليات هو اغتيال الأمين العام نفسه لحزب الله "حسن نصر الله" في السابع والعشرين من سبتمبر ومن ثم اغتيال رئيس المجلس التنفيذي للحزب " هاشم صفي الدين" في الثالث من أكتوبر والذي كان من المفترض أن يخلف حسن نصر الله، وفي الأول من أكتوبر بدأت إسرائيل العملية العسكرية البرية جنوبا وبعدها أطلقت في نفس الشهر حملة جوية مكثفة على منطقة " البقاع" شرق لبنان، وقامت إسرائيل بشن غارات جوية عنيفة أدت إلى تدهور قدرات حزب الله وقضت على قياداته.

وتواصلت الحرب مع لبنان نحو ٦٥ يوما، وانتهت بالإعلان عن اتفاق وقف نار في ٢٧ من نوفمبر، وهو اتفاق سمح للجيش الإسرائيلي بمواصلة الاحتلال لقرى وبلدات لبنانية حدودية على ان ينسحب منها بعد ستين يوما (اسطيح،٢٠٢٤).

أعلنت وزارة الصحة اللبنانية مقتل ٣٧٦٨ شخصا وجرح ١٥ الف و٦٩٩ آخرين منذ الثامن من أكتوبر الأول ٢٠٢٣، ووقعت هذه الحصيلة بعد أن كثفت إسرائيل هجومها في سبتمبر، وأعلن حزب الله عن مقتل ٥٠٠ من مقاتليه وتوقف بعدها عن إعلان المزيد من القتلى، وأفادت التقارير بأن حزب الله خسر ٢٤٥٠ عنصراً، كما أعلنت المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة حسب تقرير نشرته قناة الجزيرة أن أكثر من ٨٨٦ ألف شخص نزحوا داخل لبنان حتى نوفمبر من عام ٢٠٢٤، وأكثر من ٥٤٠ ألف شخص هربوا من لبنان إلى سوريا مع بدء الحرب، بالإضافة إلى أن البنك الدولي قدم تقريراً أولياً يفيد بأنن الأضرار والخسائر التي لحقت بلبنان تقدر بقيمة ٨,٥ مليار دولار، وأنه من المتوقع أن ينكمش الإنتاج المحلي الإجمالي للبنان بنحو ٥,٧ في عام ٢٠٢٤، وتكبد أيضا قطاع الزراعة خسائر تجاوزت ١,١ مليار دولار خلال الأشهر الأخيرة من الحرب بسبب تدمير المحاصيل ونزوح المزارعين في المناطق الجنوبية، وكذلك تضرر القطاع السياحي وأثر في الاقتصاد اللبناني كله وقاربت خسائره أيضاً ما يفوق المليار دولار.

أما في إسرائيل فلقد أعلنت السلطات الإسرائيلية أن ٧٣ جنديا إسرائيليا على الأقل قتلوا في شمال إسرائيل وهضبة الجولان بجنوب لبنان، وقدرت السلطات الإسرائيلية بأن الأضرار التي لحقت بالممتلكات في إسرائيل تعادل نحو مليار شيقل على الأقل مع تضرر وتدمير آلاف المنازل والمزارع والشركات، كما أن صواريخ حزب الله وحسب التقديرات الإسرائيلية أحرقت نحو ٥٥ ألف فدان من الغابات والمحميات الطبيعية والحدائق والأراضي المفتوحة في شمال إسرائيل وهضبة الجولان، واقتصاديا عانت المالية العامة الاسرائيلية من ضغوطات كبيرة أحدثتها الحرب مع لبنان وارتفع العجز في الميزانية الى نحو ٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي، مما أدى بوكالات التصنيف الائتماني الثلاث الكبرى إلى خفض تصنيف إسرائيل، كما سببت الحرب أيضاً تصعيداً في التضخم الاقتصادي في إسرائيل وصل إلى ٣,٥٪ متخطياً حسب ما وصف البنك المركزي بين ١ و ٣٪، وتم إجلاء نحو ٦٠ ألف شخص من منازلهم في الشمال، وخلو بلدات ومستوطنات إسرائيلية من سكانها.

لقد شكلت بداية الحرب مع لبنان بداية تحول العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في عدة جوانب، كان أهمها الجمهور، حيث بدأت الصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا فيس بوك بتخصيص قسم كبير من المضامين المنشورة لمخاطبة الجمهور اللبناني، وآخر للمجتمع الدولي، بالإضافة إلى الشعوب العربية ودول الإقليم، والجانب الفلسطيني، ومن هنا برزت استراتيجيات تضاف إلى استراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي التي استندت عليها إسرائيل مجددا منذ عام ٢٠٢٣، ولقد ساهمت الحرب على غزة ووقائعها في خدمة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية اثناء خطابها مع الجمهور اللبناني، وهذا ما كشفه الخطاب الإسرائيلي المتجسد في المضامين الإسرائيلية، والتصريحات السياسية الرسمية الإسرائيلية، ولتحليل ومعرفة أو رصد الاستراتيجيات التي استندت عليها إسرائيل في حربها على لبنان، وفي استهدافها للوعي الجماهيري اللبنانية، سوف يأخذ الفصل القادم من الصفحات الإسرائيلية على موقع فيس بوك نموذجاً للممارسة الدبلوماسية الإسرائيلية، ويقدم تحليلا لأبرز النظريات الإعلامية التي كشفتها المضامين والمنشورات ومقاطع الفيديو وحتى الصور والرموز على الصفحات الإسرائيلية، من أجل الوصول إلى تحليل العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه لبنان أثناء الحرب عليها.

12.2 الدراسات السابقة:

في هذا القسم تم عرض الدراسات السابقة والتي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية، وتم عرض هذه الدراسات وفق الترتيب الزمني الخاص بكل واحدة، من الأحدث إلى الأقدم، وتبعها تعقيب على الدراسات جميعها العربية والأجنبية، وكيف استفادت هده الدراسة منهم.

1.12.2 الدراسات العربية:

1. دراسة (حجازي وآخرون،٢٠٢٤) بعنوان" **انعكاسات حرب غزة على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ٢٠٢٣-٢٠٢٤.**

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أحداث وتداعيات عملية طوفان الأقصى وكيف أثرت على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، من خلال القيام بعرض بعض مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، وأهم إنجازاتها خلال السنوات التي سبقت عملية طوفان الأقصى ثم محاولة كشف التراجع الذي أحدثته عملية طوفان الأقصى على العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي حسب ما افترضته الدراسة واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات من مختلف منصات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالجانب الإسرائيلي مثل فيس بوك وانستغرام ومن ثم رصد المشاعر السائدة اتجاه إسرائيل من خلال التحليل، كما استخدمت منهج تحليل النظم الذي يختص بدراسة الظواهر والمتغيرات المعقدة، وكذلك منهج المصلحة الوطنية وهو منهج يساعد في فهم سلوك الدول، وبعد أن عرضت الدراسة أسباب عملية السابع من أكتوبر والمتمثلة في تردي الأوضاع الاقتصادية وتقويض دور السلطة الفلسطينية واستمرار الحصار على غزة وانتهاكات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، تطرقت إلى عرض تداعيات عملية طوفان الأقصى على الجانب الإسرائيلي ومستوطنات الشمال وكذلك التداعيات على الجانب الفلسطيني، والتداعيات في المخططات الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة والمتجسدة في عملية التطبيع مع بعض الدول العربية، وكذلك المواقف الدولية والمنظمات الدولية المختلفة.

نتائج الدراسة:

- أن عملية طوفان الأقصى ساهمت في كشف الجرائم الإسرائيلية.

- قدم السابع من أكتوبر دليلاً على تعنت الجانب الإسرائيلي وأكسبت القضية الفلسطينية طابع العالمية والانتشار
- كشفت الدراسة ضعف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

توصيات الدراسة:

- ضرورة زيادة فاعلية الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية
- التعاون المشترك بين صانعي القرار الدوليين لاستغلال حالة الضعف التي أصابت إسرائيل وتراجع التأييد العالمي لها.

٢.دراسة(أبو الرب، وآخرون،٢٠٢٤) بعنوان" **كيفية توظيف الإعلام الرقمي في خدمة الدبلوماسية الرقمية العامة الإسرائيلية تجاه الشعوب العربية: "إسرائيل تتكلم العربية" و " إسرائيل في الخليج"**

حاولت الدراسة الإجابة على سؤال رئيسي وهو كيف وظفت إسرائيل الاعلام الرقمي لخدمة دبلوماسيتها العامة الرقمية تجاه الشعوب، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل المضمون الخاص بالصفحات الإسرائيلية موضوع الدراسة والمتمثل في منشورات صفحتي إسرائيل تتكلم العربية وإسرائيل في الخليج، لتخرج بالأساليب والاستراتيجيات المتبعة بهدف التأثير والاقناع ونوعية المضامين كذلك وبتحليل خاص لمنشورات تلك الصفحات.

نتائج الدراسة:

- أنشأت اسرائيل قنوات تواصل رقمية لمخاطبة الشعوب العربية وفق أسس الدبلوماسية العامة الإسرائيلية لتحقيق أهداف سياساتها الخارجية
- إسرائيل تحاول إعادة تشكيل الصورة الذهنية لدى الشعوب العربية والتسويق لنفسها على أنها واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط
- مدى اتساع التنوع في المضامين الإسرائيلية ما بين مضامين سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية.

- تجاهل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ذكر القضية الفلسطينية في محاولة لبناء علاقات مع الدول العربية بمعزل عن الفلسطينيين

توصيات الدراسة:

- ضرورة زيادة الوعي لدى المواطنين العرب وفاعلية العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني والعربي
- أهمية مواجهة المحاولات الإسرائيلية لتشويه الحقائق والتأثير في الوعي العربي الخاص بالقضية الفلسطينية

٣.دراسة (الكوع واخرون،٢٠٢٤) بعنوان " **فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الموجهة للجماهير العربية عبر منصات التواصل الاجتماعي**".

هدفت الدراسة إلى إجراء تقييم لفعالية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الموجهة للجماهير العربية واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وأداة تحليل المضمون والمحتوى في تحليلها لمجموعة من الصفحات الإسرائيلية على منصة فيسبوك، وسعت الدراسة إلى تبيان الآلية التي تعمل من خلالها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وفحص طبيعة تعليقات الجمهور، وبينت الدراسة كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي تحدث فرقاً في الدبلوماسية الرقمية العامة، وشرحت الآليات التي تحدث بها هذه المواقع الفروقات من خلال استخدام الإطار الثلاثي الأبعاد، وكيف يتم اعتماد الاعلام من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية كشرط أساسي لتهيئة أرضية للحوار يتم من خلاله توجيه الجمهور نحو الاهتمام بمواضيع معينة تختارها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ضمن نظرية وضع الأجندة، كما أوضحت الدراسة بعداً ثانياً له علاقة بتوسيع التواجد الرقمي من قبل إسرائيل بهدف تطوير الحكومة الإسرائيلية مع الجمهور، وبعداً ثالثاً هو " توليد المحادثة" لتقوم بدبلوماسيتها على الحوار الذي يتماشى مع الأهداف والتطلعات، ثم عملت الدراسة على اجراء تقييم للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال قياس فاعليتها في التأثير على الجمهور العربي.

نتائج الدراسة:

- رغم نسبة المشاركة العالية لمنشورات الصفحات الإسرائيلية موضوع الدراسة إلا أن الردود والمشاركات ذات طابع سلبي ونقدي

- لا يمكن التنبؤ بأن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي تستهدف الشعوب العربية ستظل عديمة الأثر خاصة في ظل ضعف الأداء الإعلامي العربي وضعف أدوات التوعية حول أهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية
- استخدام الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للأحداث وتأطيرها بهدف الترويج لروايتها ولخدمة أهدافها

توصيات الدراسة:

- ضرورة تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية بشكل فاعل
- أهمية الاهتمام بالجمهور الخارجي والتفاعل مع تعليقاتهم واشراكهم في الاجندات
- الحاجة لعمل دراسات تحلل منشورات الصفحات الإسرائيلية الأخرى باللغة الأجنبية

٤.دراسة (الرنتيسي، ٢٠٢٤) بعنوان " **تحليل الخطاب الإعلامي للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الجمهورية الإيرانية عبر الفيسبوك**".

تناولت الدراسة الخطاب الإعلامي للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والمصطلحات الأكثر تكراراً في الخطاب الإسرائيلي كما استعرضت أساليب هندسة الجمهور بالاعتماد على تحليل الخطاب وأدوات تحليل الخطاب واتخذت عينة من صفحة إسرائيل بالفارسية على موقع فيس بوك من تاريخ ١ يناير حتى ٣٠ يونيو من عام ٢٠٢٢، وهي دراسة وصفية تحليلية شكلت محاولة علمية منهجية لتفكيك الخطاب الإعلامي للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية نحو الجمهورية الإيرانية، وكشفت عن سمات خصائص الخطاب الإعلامي للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الجمهور الإيراني خلال فترة الدراسة عبر موقع فيسبوك، وكيف أن إسرائيل وظفت نظرية هندسة الجمهور في خطابها تجاه الشرق الأوسط، وكيف استغلت إسرائيل أيضاً ظهور مواقع التواصل الاجتماعي لقلب الحقائق وتأطيرها بهدف زيادة قوة التأثير على الراي العام باستخدام الإستمالات العاطفية ضد الدول التي تتبنى أنظمتها موقفاً معادياً لإسرائيل وترفض التطبيع معها كما الجمهورية الإيرانية.

نتائج الدراسة:

- استغلال الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للأطروحات السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية لتشويه صورة النظام الإيراني.

- وجود تخطيط مسبق للخطاب الإعلامي الإسرائيلي يهدف للتفاعل مع الجمهور الإيراني وارتكاز هذا الخطاب على شيطنة النظام الإيراني مقابل خلق صورة إيجابية عن إسرائيل من ناحية حرياتها الدينية وقيم التعايش لديها.
- تصدر مصطلح الإرهاب الخطاب الإسرائيلي في وصفه لأعداء إسرائيل.
- اتباع سياسة التقارب مع الجمهور الإيراني من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

توصيات الدراسة:

- ضرورة تبني استراتيجية إعلامية عالمية تواجه الخطاب الإسرائيلي المليء بالفبركة والمغالطات الفكرية
- ضرورة التحركات القانونية لوضع حد للانتهاكات من قبل الاعلام الإسرائيلي للقانون الدولي وحقوق الانسان في عملية اغتيال الوعي
- العمل على تطوير محتويات إعلامية تعكس واقع إسرائيل ومخططاتها التدميرية
- ضرورة مقاطعة الاعلام الإسرائيلي وإلغاء متابعة الصفحات الإسرائيلية
- عمل دراسات تقيم وتحلل الرأي العام واستجابة الجماهير لتأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وخطابه الإعلامي.

٥.دراسة (عريقات واخرون،٢٠٢٣) بعنوان" **أيديولوجية خطاب الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في الأردن: دراسة تحليلية**".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أيديولوجية خطاب الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في الأردن من خلال كشف الدلالات الإيجابية الخاصة بهذه الأيديولوجية، واتخذت الدراسة من محتوى صفحة السفارة الإسرائيلية في الأردن عينة للتحليل مستندة على منهج تحليل الخطاب النقدي، وبينت الدراسة الإيجابيات التي تركز عليها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في أيديولوجية خطابها وكذلك السلبيات التي تسعى إلى إزالتها، في فترة الدراسة من ٢٠٢٢/٢/١ لغاية ٢٠٢٢/٤/٣٠ والتي تزامنت مع أحداث الشيخ جراح في القدس، وبعد أن قامت الدراسة بتحليل كل من الدلالات النصية في النصوص والصور التي يتم عرضها على صفحة السفارة الإسرائيلية في الأردن ومحاولاتها الترويج لإنسانية إسرائيل وديمقراطيتها.

نتائج الدراسة:

- إن أيديولوجية خطاب الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في الأردن تؤكد دائما على التقدم العلمي والصناعي لدى إسرائيل من خلال النص والصورة وتحاول دائما إزالة السلبيات عن دولة إسرائيل

توصيات الدراسة:

- ضرورة إنشاء صفحة للسفارة الأردنية في إسرائيل تبرز أصل الخلافات العقائدية والسياسية بين الأردن وإسرائيل ويمكنها من الوصول إلى الجمهور الإسرائيلي
- أهمية متابعة محتويات الصفحة الإسرائيلية الخاصة بالسفارة الإسرائيلية الموجودة في الأردن والقيام بمزيد من الدراسات عن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

٦.دراسة (رفاعي، 2021) بعنوان" **الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الإسرائيلية: صفحتها عبر الفيسبوك" إسرائيل تتكلم العربية" نموذجا**

سعت الدراسة إلى كشف كيفية عمل وزارة الخارجية الإسرائيلية للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لترويج سياساتها عبر صفحة فيسبوك وكذلك كشف المواضيع التي تتناولها والأطر التي تستخدمها بالإضافة إلى الكشف عن مدى انعكاس اتفاق أبراهام على استراتيجية النشر من حيث المضمون ومدى اختلاف حجم النشر قبل الاتفاق وبعده ورصد التفاعلات من قبل الجمهور مع المنشورات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم الباحث أداة تحليل المضمون الكمي والكيفي للحصول على النتائج، قدمت الدراسة تحليلاً لصفحة إسرائيل تتكلم العربية التابعة لوازرة الخارجية الإسرائيلية على مدار ستة شهور، ثلاثة شهور قبل اتفاقيات التطبيع وثلاثة شهور بعدها، وعرضت الدراسة سعي إسرائيل من خلال دبلوماسيتها الرقمية بعد موجة التطبيع للترويج لسياساتها واستقطاب الجماهير للحصول على الدعم والتأييد، واستعرضت كذلك وحللت محاولات إسرائيل لنقل التطبيع من المستوى الرسمي إلى المستوى الشعبي، كما اهتمت الدراسة في رصد الآليات التي توظفها إسرائيل في خطابها للمجتمع العربي، وتحليل كذلك أجندات وأطر المحتويات التي تظهر على الصفحة موضوع الدراسة، ومدى انعكاس اتفاق ابراهام على استراتيجيات النشر، باستخدام المنهج الوصفي والمنهج

المسحي، وكشفت الدراسة محاولات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لتلميع الذات وتطرقت إلى استراتيجيات عمل الهسبراه، وبينت ارتفاع نسب النشر على الصفحة الإسرائيلية قبل الإعلان عن اتفاق ابراهام.

نتائج الدراسة:

- إن الصفحات الإسرائيلية التابعة للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تحاول تبسيط الصراع مع المحيط العربي وتقديمه على أنه خلاف يمكن حله.
- إن آلية النشر على الصفحات تجاري الأحداث اليومية عربياً واسرائيلياً وتقوم بتناولها وإيصالها للجماهير بما يناسب أجنداتها

توصيات الدراسة:

- ضرورة إنشاء فضاء دبلوماسي رقمي للرد على الروايات الإسرائيلية
- إنشاء محطات دبلوماسية عربية وتطوير الأساليب المستخدمة من قبل العاملين في مجال الدبلوماسية الرقمية وخاصة في المجال الإعلامي
- ضرورة تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في وزارة الخارجية الفلسطينية

٧.دراسة(محمود،2022) بعنوان " **الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الفلسطينية والإسرائيلية عبر فيسبوك أثناء أزمة الشيخ جراح وحرب غزة: دراسة تحليلية"**

هدفت هذه الدراسة إلى كشف الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وكذلك الفلسطينية من خلال استخدام أحداث الشيخ جراح وحرب غزة كنموذج تتحرك عليه الدراسة بالاعتماد على المنهج المسحي (van dijk) والذي يستخدم في تحليل الخطاب الأيديولوجي لكل من الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية والإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي، واهتمت الدراسة في توظيف مدخل تحليل الخطاب في دراسة الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية والإسرائيلية، لرصد الاستراتيجيات والتكتيكات الاتصالية التي تستخدمها الدبلوماسية العامة الفلسطينية والإسرائيلية في معالجتها لأزمة الشيخ جراح، وكذلك لكشف آليات سعي الجماعات عبر الخطاب إلى فرض الأيديولوجية الخاصة بها، مقابل هدم أيديولوجية الجماعات الأخرى، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي قامت من خلاله الدراسة بتحليل مضامين الخطاب الفلسطيني عبر مواقع التواصل

الاجتماعي والخطاب الإسرائيلي عبر صفحة إسرائيل تتكلم العربية، خلال فترة ٢٠٢١/٤/٢٤ أي بداية أزمة أهالي حي الشيخ جراح، وكشفت الدراسة مدى حرص الفاعلين الحكوميين في مجال الدبلوماسية الرقمية العامة الفلسطينية على تقديم معلومات مفيدة للجمهور وإقامة حلقة نقاش معهم، بالإضافة إلى تصدر الصفحات الفلسطينية مضامين تنشر القتل والتشريد للأطفال والنساء والأسر وتقديم كذلك استراتيجية عدم القدرة على الرد، مع نشر مواد بنصوص تفضح الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الانسان، أي اعتمادها على تكتيك" الضحية" من خلال المواد المصورة، وفيما يتعلق بالحرب على غزة إبان الأزمة استخدمت تكتيك" تخطي الأضرار" وركزت على صمود أهل غزة، وكذلك تكتيك" التحدي".

مع تركيز إسرائيل على توظيف تكتيكات " القوة الداعمة" التي من خلالها تبث رسائل شكر لمن يدعم سياساتها خاصة مع تراجع الدعم العربي وقت ازمة أهالي حي الشيخ جراح، كما ركزت على ترويج خطاب الحرب على الإرهاب، واستخدام التقارب المعنوي من الشعوب العربية من خلال الفيسبوك، واعتمادها كذلك تكتيك "التصنيف" الذي كان واضحا من خلال تكرار استخدام مصطلح" التنظيم الإرهابي" عند الحديث عن حماس، واستراتيجيات تحويل اللوم على الاخر كذلك، والذي يتجسد باتهام ايران باستخدامها ميليشيات حماس، وكذلك تكتيك " المقارنة" الذي يقدم حماس بالكراهية وإسرائيل بالتسامح وزرع الحب.

نتائج الدراسة:

- أن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي اعتمدا استخدام الصورة ومقاطع الفيديو والنص المرفق مع الصورة.
- أن الصفحات الإسرائيلية تركز على استخدام اللغة العربية واستهداف الجمهور العربي.
- أن الجانب الفلسطيني يعتمد في دبلوماسيته الرقمية على الداخل ويقوم بتوثيق انتهاكات إسرائيل في حي الشيخ جراح وفي غزة.
- أن الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تعتمد في نشرها على اللغتين العربية والانجليزية لكسب تأييد المجتمع الدولي.
- أن الصفحات الإسرائيلية تتعمد غض الطرف عن طرح أسباب الصراع.

٨.دراسة (عبد اللطيف،٢٠١٥) بعنوان" **الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الإسرائيلية عبر الانترنت: دراسة تحليلية"**

تناولت هذه الدراسة تحليل كيفية استغلال إسرائيل لفضاء الفيسبوك في التواصل مع الجماهير العربية وتوصيف الاستراتيجيات التي تنظمها المنظمات الإسرائيلية الحكومية خلال الأزمات وخلال الأوقات العادية، كما هدفت الدراسة إلى تحليل أهم الأساليب والتكتيكات المستخدمة في صياغة خطابات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بصفحات الفيس بوك، كما حاولت الدراسة تحديد مصادر المعلومات التي تعتمد عليها أنشطة الدبلوماسية العامة الإسرائيلية في فضاء فيس بوك، ومقارنة استراتيجياتها خلال فترات مختلفة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي في تحليلها لمضمون الخطابات التي توجهها إسرائيل إلى المستخدمين الناطقين باللغة العربية، واعتمدت تحليل الخطاب الأيديولوجي في تحليل الخطاب الإسرائيلي في فترة عام كامل، كما مسحت الدراسة خلال مدة الدراسة الأحداث والقضايا التي شهدتها إسرائيل خارجياً وكان أهمها قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والصراع الإيراني الإسرائيلي، وقضية المقاطعة للمستوطنات الإسرائيلية، باتخاذ الدراسة البوستات المنشورة على فيس بوك للتحليل.

نتائج الدراسة:

- اهتمام إسرائيل بالصورة كقالب فني يتم من خلالها صياغة الخطابات.
  هناك فروقات دقيقة ومقصودة في عرض الصفحات الإسرائيلية للصور.
- ارتفاع توظيف القيم الإيجابية من قبل الصفحات الإسرائيلية والتي لها علاقة بتحسين صورة إسرائيل كقيم الوحدة والتماسك الاجتماعي والمساواة والعدالة القانونية والاجتماعية.
- عرض الصفحات الإسرائيلية الدائم لتفوق العرق اليهودي من خلال عرض الابتكارات والإنجازات في مجالات مختلفة.
- إن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تستخدم في غرض تأثيرها على الجمهور العربي وتوظف الكثير من الرموز الثقافية الخاصة كالمساجد وشجرة عيد الميلاد وصلوات الجماعة وتتهم العرب بالعنصرية مقابل التسامح الديني لدى إسرائيل.

- ارتباط غالبية المواضيع المطروحة على الصفحات الإسرائيلية بالأمن الإسرائيلي على حساب الاهتمام بالواقع الفلسطيني.
- استخدام إسرائيل استراتيجية الاقناع ذات الطابع الدعائي إلا أن طابع الاتصال هو استبدادي مركزي.

توصيات الدراسة:

- ضرورة كسر الصمت العربي تجاه أهمية مقاطعة إسرائيل.
- ضرورة اهتمام الجمهور العربي بمخاطر وتداعيات تأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على العقول العربية.

2.12.2 الدراسات الاجنبية

١.دراسة(**younis**,2023) بعنوان" **reflexive control in the Israeli digital diplomacy of normalization; Edy Cohen's twitter page: a case study**"

العنوان باللغة العربية " التحكم الانعكاسي في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للتطبيع: صفحة التويتر الخاصة بايدي كوهين: دراسة حالة.

قامت هذه الدراسة بإجراء تحليل كمي لمحتوى صفحة كوهين على تويتر لفحص كيفية انشاء الرسائل السياسية ودعمها والاعتراض عليها باستخدام عملية التحكم الانعكاسي في الفترة ما بين ٨/١٥ و ٩/١٥ عام ٢٠٢٠، وكيف تستخدم هذه الصفحة موضوع الدراسة في عملها الدبلوماسي الرقمي تقنيات بشكل مكثف للتأثير على الادراك أهمها تقنية (RC) حيث تقوم هذه التقنية على تقديم معلومات كاذبة وتعزيزها من خلال دعمها بصفحات وهمية تقوم على التفاعل مع هذه التغريدات ومناقشتها ومشاركتها والدفاع عنها، وبحثت الدراسة في الاستخدام للدعاية من قبل الصفحة الإسرائيلية الخاصة بايدي كوهين كعنصر تحكم انعكاسي يعمل على خياطة الرسائل وافساد الخوارزميات وبالتالي تحقيق قرارات لصالح من خلال التضليل الذي عملت الدراسة على كشفه بالرصد، وباستخدام منهج تحليل المحتوى وجدت الدراسة ارتفاع كبير في الحسابات الوهمية يصل الى اكثر ٣١٪ من المتابعين الوهميين، وتميزت هذه الدراسة بمحاولتها البحث في منظور الجانب المظلم للأنترنت الذي تتفوق إسرائيل في استخدامه وتوظيفه من خلال اللعب في لوغاريتمات التفكير وتوجيه مواقف الدول العربية، واتبعت

الباحثة منهج تحليل البيانات باستخدام برنامج (Maxqda) في تتبع المضامين الخاصة بصفحة ايدي كوهين الإسرائيلية على تويتر.

نتائج الدراسة:

- أن ايدي كوهين يستخدم في تغريداته بغرض إحداث التحكم الانعكاسي الكثير من الشائعات واللغة المشينة والاستفزاز والتحريض ويسعى للتأثير من خلال ذلك على السياسات العربية.
- أن الصفحة الإسرائيلية موضوع الدراسة تستخدم الدعاية بشكل مكثف كعنصر تحكم انعكاسي وتستغل كذلك تقنيات تغيير الادراك وتقنيات التلاعب بالصور وتقليب الحقائق.
- أن صفحة تويتر الخاصة بايدي كوهين هي صفحة خداع وتلاعب وتكتظ بالمخابرات السيبرانية وتهتم بكل ما له علاقة بتقنيات التلاعب بالعقول وزعزعة الاستقرار لأحداث التأثير بالإكراه.
- أن صفحة ايدي كوهين على تويتر هي صفحة حربية.

توصيات الدراسة:

- ضرورة زيادة الوعي بمخاطر التدخلات الإسرائيلية والحرب السيبرانية التي تشنها إسرائيل من خلال صفحاتها على الجماهير العربية وادراكهم
- ضرورة استخدام استراتيجية الاحتواء واغلاق نقاط الضعف وحلها لدى الشعوب والمؤسسات العربية وذلك لتقليل حجم التدخلات التي تعمل على استغلال هذه الثغرات والتأثير من خلال ذلك
- ضرورة اجراء دراسات أكثر حول الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية

٢.دراسة(**tegeback**,2023) بعنوان" **Israel's soft power in digital age; An empirical case study of Israel's digital diplomacy: during the 2023: Israel Hamas war**

العنوان باللغة العربية "قوة إسرائيل الناعمة في العصر الرقمي: دراسة حالة تجريبية للدبلوماسية الإسرائيلية: خلال عام ٢٠٢٣: حرب إسرائيل وحماس".

تناولت هذه الدراسة تحليل السرد البصري لمعالجة العلاقة بين القوة الناعمة والدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والسرد الاستراتيجي في زمن الحرب حيث قامت بتحليل ثماني تغريدات مصورة بالفيديو نشرتها وزارة الخارجية

الإسرائيلية خلال الحرب بين إسرائيل وحماس ابتداء من السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ والستة أشهر التي تلته، حيث استعرضت الدراسة كيف استخدمت إسرائيل الدبلوماسية الرقمية الخاصة بها على وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز نفوذ قوتها الناعمة، واستخدمت الدراسة تصميم بحث دراسة الحالة الذي يستخدم التحليل السردي المرئي الذي يشمل الروايات الاستراتيجية وقامت بتحليل مقاطع الفيديو والنصوص موضوع التحليل، وعرضت الدراسة من خلال التحليل كل من رواية النظام الدولي ورواية الحرب على الإرهاب، كما عرضت تسويق رواية إسرائيل الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط من خلال تدعيم التحليل بمقاطع فيديو خاصة بالصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي، وابرزت الدراسة عدد من الروايات البصرية الإسرائيلية كان أهمها رواية تحرير غزة من حماس، كما كشفت الدراسة بان هناك تطورات في استراتيجيات الرقمية الإسرائيلية وان إسرائيل دائما ما تؤكد على اخلاقيتها في العمل الدبلوماسي الرقمي خاصة في حربها على الإرهاب، ودفاعها عن نفسها في اطر تناسب المعايير الغربية.

نتائج الدراسة:

- ارتفاع أهمية التكنولوجيا الرقمية واهمية التواجد عبر الانترنت في العلاقات الدولية
- أن الدبلوماسية الرقمية ذات طبيعة ديناميكية وهذا يتطلب دراسات جديدة عن هذه الطبيعة
- أن هناك علاقة تكافلية بين القوة الناعمة والدبلوماسية الرقمية والسرد الاستراتيجي في زمن الحروب وهي مازالت ارتباطات معقدة وتحتاج الى دراسات وبحوث
- أن الصورة والفيديو مهمة جدا على وسائل التواصل الاجتماعي في القوة الناعمة أوقات الحرب

توصيات الدراسة:

- ضرورة ايلاء أهمية كبيرة الى التكنولوجيا وضرورة مواكبتها في العمل الدبلوماسي الرقمي بشكل عام
- ضرورة الاهتمام بتأثير الصورة التي انتبهت إسرائيل الى أهميتها في العمل الدبلوماسي الرقمي

٣.دراسة(**Alrantisi and others**,2022) بعنوان " **Utilizing digital diplomacy in the Israeli discourse to influence arab public opinion during the Israeli aggression on gaza** 2021"

العنوان باللغة العربية " توظيف الدبلوماسية الرقمية في الخطاب الإسرائيلي للتأثير على الراي العام العربي خلال العدوان على غزة عام ٢٠٢١"

تناولت هذه الدراسة توظيف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في الخطاب الإسرائيلي للتأثير على الراي العام العربي خلال العدوان على غزة عام ٢٠٢١، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى لفحص محتوى المنشورات التي تبثها صفحة إسرائيل تتحدث العربية على موقع فيس بوك، لتقوم الدراسة بكشف الأطر المرجعية للخطاب الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، وكذلك رصد القوى الفاعلة داخل الخطاب على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتمدت الدراسة عينة قصدية مدتها ١٢ يوما ابتداء من ١٠ مايو الى ٢١ مايو عام ٢٠٢١، وبلغ عدد العينة ١٢٠ مطبوعا، كما هدفت الدراسة الى كشف العناصر المميزة في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والاطر الإعلامية التي تستخدم من قبل الصفحة موضوع الدراسة، والأسباب التي تبرزها الصفحة بما يخص الحرب على غزة، ومن خلال المنهج الوصفي والمنهج المسحي وأسلوب تحليل المحتوى.

نتائج الدراسة:

- أن صفحة إسرائيل تتحدث العربية استخدمت خطابا دبلوماسيا رقميا باحتراف واعتمدت على أساليب التنميط والتأطير في منشوراتها بهدف التأثير على الراي العام العربي والسيطرة على وعيه
- أن الصفحات الإسرائيلية تسعى الى تعميق الفجوة بين المقاومة الفلسطينية والراي العام العربي من خلال تأطيرات متعددة
- أن إسرائيل وظفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال العدوان على غزة بهدف الترويج لسياساتها وتفسير كل ما يتعلق بالحرب ضمن اطر معينة
- لقد استفادت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من كل الإمكانات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي
- إسرائيل تعتمد بشكل كبير على الاحداث والوقائع وتقوم بتأطيرها بما يخدم سياساتها بنسبة تفوق ٣٦٪

توصيات الدراسة:

- ضرورة تطوير الخطاب الفلسطيني الرسمي والشعبي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبناء وحدة استراتيجية وطنية شاملة لمعالجة الرواية الإسرائيلية المؤطرة
- ضرورة اهتمام الناشطون العرب على مواقع التواصل الاجتماعي بمواجهة الرواية الإسرائيلية حفاظا على الراي العام

٤.دراسة(**Namuq**,2021) بعنوان " **:Employing digital diplomacy in foreign policy israel as a model**"

العنوان باللغة العربية " توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية: إسرائيل نموذجا"

من خلال رؤية الباحثة بان الدبلوماسية الرقمية تلعب دور المخرج من المشاكل السياسية الخارجية من خلال استخدام الانترنت، أتت هذه الدراسة محاولة للتدقيق في الأطر المفاهيمية للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يعتمد على كشف الحقائق من خلال التفاصيل المتعلقة بالقوانين والقواعد العامة، وعرضت الباحثة في هذه الدراسة استراتيجية إسرائيل في تجاوز الفلسطينيين والتي قدمت مكاسب كثيرة للإسرائيليين، حيث تمتعت السياسة الخارجية الإسرائيلية في تغييبها للصراع في المنطقة الى انشاء علاقات دولية واستطاعت التعاون أيضا مع قوى إقليمية، ودولية رائدة، وساعد في ذلك تطور إسرائيل التكنولوجي والصحي الذي أدى تزايد الضغط على الفلسطينيين والقادة الفلسطينيين وحثهم على مراجعة سياساتهم

نتائج الدراسة:

- إسرائيل تعتبر الدبلوماسية الرقمية كأحد اهم المحركات لتنفيذ سياساتها الخارجية
- ساهم توظيف إسرائيل للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الى توسيع علاقاتها مع القوى الاسيوية مثل اليابان والهند وفيتنام ونجحت في تشكيل محور دولي لها
- اتفاقات إسرائيل مع الخارج الإقليمي والدولي لعب دورا كبيرا في زيادة فاعلية دبلوماسيتها الرقمية حتى مع منتقديها

- نجاح إسرائيل في توظيف الدبلوماسية الرقمية في سياساتها الخارجية ساهم في زيادة الضغط على الجانب الفلسطيني

توصيات الدراسة:

- ضرورة عمل وزارات فلسطينية تعمق من استخدام التكنولوجيا لتشكيل منصات حوار تفاعلي وانشاء جهاز دبلوماسي رقمي عام
- ضرورة وضع استراتيجية فلسطينية شاملة لضمان الربط بين اهداف الدبلوماسية العامة الرقمية ووسائل تنفيذ المحتوى.

13.2 التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات لتحديد الإطار النظري للدراسة وبلورة مشكلة الدراسة وتحديد هدف الدراسة، حيث أن بعض هذه الدراسات قدمت الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أثناء الأزمات كدراسة(محمود،2022)، ودراسة (حجازي،٢٠٢٤) وأخرى تناولت تحليل الأيديولوجيات الخاصة بالعمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي وبينت أنه خطاب يستند على تقديم تفوق العرق اليهودي وإسرائيل كدراسة(عريقات،٢٠٢٣) ومنها ما تناول دراسة الكيفية التي تعمل بها إسرائيل بتوظيف الاعلام الرقمي في خدمة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية كدراسة(أبو الرب،٢٠٢٤)، ودراسات تناولت فاعلية الدبلوماسية الرقمية تجاه الشعوب العربية(الكوع،٢٠٢٤)، واتفقت الباحثة مع دراسة(2023,tegeback) بأن الدبلوماسية الرقمية ذات طبيعة ديناميكية من خلال تحليلها للسرد البصري ومعالجتها للعلاقة بين القوة الناعمة والدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، حيث أكدت على ضرورة إجراء دراسات أكثر حول هذه الطبيعة وعلاقاتها وارتباطاتها، كما استفادت من دراسة(الرنتيسي،٢٠٢٢) بأن إسرائيل توظف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في الخطاب الإسرائيلي للتأثير على الرأي العام، حيث أن معظم الدراسات السابقة اقتصرت في تقييمها أو تحليلها وعرضها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي سواء في الأزمات أو أوضاع طبيعية على تناول قضية القدرة الإسرائيلية و احترافيتها وأدواتها وكذلك مواجهتها العمل الدبلوماسي الفلسطيني وتأثيرها في السياسات الخارجية، إلا أنه لم يكن تحليل أو تطرق لاستنباط السياسات التي تخص مرحلة الدراسة وكشف دلالات مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خاصة وأن الدبلوماسية الرقمية كما هو واضح صارت الوجه الذي يمثل القائمين بالاتصال و الحكومات التي تنشئها.

الفصل الثالث

1.3 منهجية الدراسة

1.1.3 الغرض البحثي:

سعت الباحثة من خلال الدراسة إلى تحليل النشاط الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي متمثلاً في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية على منصة فيسبوك، بالإضافة إلى الخطاب الرسمي الإسرائيلي، وعنت الدراسة بالمحتوى الموجه للجمهور اللبناني أثناء مرحلة الدراسة، كما تسعى إلى تسليط الضوء على استخدام نظريتي العنف الرمزي والاستخدامات والإشباعات في صياغة هذا المحتوى، واستنتاج الاستراتيجيات والأهداف التي تسعى إليها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.

2.1.3 منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل النقدي للخطاب وفقًا لمنظور نورمان فيركلف، لتحليل الخطاب الرسمي الإسرائيلي الموجّه إلى الجمهور اللبناني. هدف هذا المنهج إلى استكشاف الأساليب المستخدمة في الخطاب للكشف عن الرسائل الخفية التي تسعى إلى تعزيز الرواية الإسرائيلية وتهميش رواية الطرف الآخر. بالإضافة إلى ذلك، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" في ضوء

نظريتي العنف الرمزي والاستخدامات والإشباعات، بغرض فهم كيفية توظيف هاتين النظريتين لخدمة الأهداف الإسرائيلية في الحرب ضد لبنان.

كما اعتمدت الدراسة على مقاربة رولان بارت ومقاربة جيرفو في التحليل السيميائي لتحليل مجموعة من الصور المنشورة على الصفحة نفسها، بهدف تعزيز مصداقية النتائج واستيضاح الاستراتيجيات والأساليب التي اتبعتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال الحرب على لبنان في عامي 2023 و2024.

3.1.3 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المحتوى المنشور عبر صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على منصة فيسبوك خلال فترة الحرب على لبنان في عامي 2023 و2024. يشمل هذا المحتوى المنشورات الموجّهة خصيصًا للجمهور اللبناني، بما في ذلك النصوص المكتوبة، والصور، والرسائل التي يحملها الخطاب الرسمي الإسرائيلي. وقد تم اختيار هذه الصفحة باعتبارها منصة رئيسية للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، حيث تُعد وسيلة فعّالة لنقل الرسائل والتأثير على الرأي العام اللبناني، ما يتيح استكشاف الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة لتحقيق أهداف إسرائيل في إطار الحرب النفسية والدبلوماسية الرقمية.

2.3 الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤:

لقد عرفت السياسة الإسرائيلية تجاه لبنان بتأثرها بالقوى الفاعلة في الساحة اللبنانية سواء كانت القوى الداخلية اللبنانية المتصارعة على خلفيات طائفية أو سياسية، أو القوى الخارجية والمتمثلة بالدور السوري والإيراني، فبينما تعم لبنان حالة الانقسام الداخلي وضعف دور الحكومة المركزي، والأزمة اللبنانية بما يتعلق بتوازناته الداخلية، يشهد أيضا الجمهور اللبناني التدخلات الخارجية من قبل إيران وسوريا في تركيبته الداخلية كما وضحته العديد من الدراسات كدراسة (أبو عامر، ٢٠٠٩).

يلعب الحضور الإيراني دوراً بارزاً في الساحة اللبنانية، حيث يتصل دوره بحضور المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله، إلا أن هذا الدور قد تطور كثيراً على مدار السنوات الأخيرة ليصل تزويد إيران حزب الله بالمساعدات اللوجستية، والغطاء الأيديولوجي، وطور الجانب الإيراني العلاقة مع الحكومة اللبنانية، حتى وصلت هذه العلاقات الطوائف المختلفة في لبنان، مع أن عدداً من الطوائف اللبنانية سعت دائما إلى نزع سلاح حزب الله، وسحب القوات السورية من لبنان، ونشر الجيش اللبناني في المنطقة الجنوبية.

منذ عملية السابع من أكتوبر وإسرائيل تتبادل مع حزب الله اللبناني إطلاق النار عبر حدودهما المشتركة، حيث استمر ما أطلق عليه بالمناوشات العسكرية والتي أسماها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر بعملية الإسناد، ولازم هذا التصعيد أيضاً تصعيد دبلوماسي بين الطرفين، إذ استمرت الرواية الإسرائيلية طيلة حربها على غزة بالتركيز على ارتباط حركة حماس في غزة في المحور الإيراني، وعلى دعم حزب الله لها، وعلى ضرورة التوجه نحو لبنان بعد غزة لإعادة السكان إلى الشمال ولحماية أمن إسرائيل من الإرهاب المحيط بها.

وسط المخاوف التي تزايدت حينها من احتمال وقوع حرب أخرى في الشرق الأوسط، خاصة في ظل استمرار الحرب على غزة، تصاعد هذا الصراع ليصل إلى حرب شاملة في السابع والثامن عشر من سبتمبر، حين قامت إسرائيل بتفجير العديد من أجهزة الاتصال التابعة لحزب الله، أسفرت عن مقتل 42 شخص، وتحول بعدها التصعيد بين الطرفين إلى حرب قاسية، تصاعدت بشكل تدريجي، وكانت حيثياتها محاكية لحرب غزة.

إسرائيلياً لقد أتى الخطاب الإسرائيلي الرسمي مبرراً الحرب بأنها تستند على معلومات تكشف مخططات لحزب الله لمهاجمة إسرائيل عبر أنفاق تحت الأرض على غرار السابع من أكتوبر، وهو ما يشكل خطراً وجودياً على إسرائيل لا يمكن التهاون معه، كما وضح الخطاب الرسمي الإسرائيلي في أكثر من مناسبة وموقع؛ بأن هدف هذه الحرب سيكون تحرير لبنان من قبضة إيران وحزب الله، وفصل غزة عن لبنان، حيث أكد نتنياهو في تصريحاته حسب ما أوردتها العديد من التقارير الإعلامية، عثور إسرائيل على أنفاق تبعد مئة متر من الحدود يتم إعدادها من قبل حزب الله؛ من أجل غزو إسرائيل، مضيفاً بأن إسرائيل عثرت على معدات عسكرية روسية متطورة لدى حزب الله.

إن النظر للعمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه لبنان خلال الحرب عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤بعيداً عن السياق العام الذي يحكم الواقع الإسرائيلي، والضرورات والاستراتيجيات الإسرائيلية ، يبقي موضوع فهمها قاصراً عن تقديم تفسيراً موضوعياً للأسس التي ارتكزت عليها استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في توجهها للبنان مجتمعاً وحكومة، كما أن محاولة فهم العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي دون معرفة التعقيدات السياسية، والتوجهات بعيدة المدى عند الجانب الإسرائيلي سوف يجعل فهمها قاصراً، الأمر الذي دفع الدراسة إلى عرض أبرز السياقات اللبنانية والإسرائيلية التي حولت العلاقة بين الجانبين اللبناني والإسرائيلي علاقة معقدة من ناحية، وجعلت التدخل الإسرائيلي في لبنان يحمل أبعاداً أخرى، من هنا فسوف يقوم المبحث القادم بعرض واقع له علاقة بالوضع الداخلي الإسرائيلي وإبراز الجوانب التي تتصل اتصالاً مباشراً بأسباب الأزمة مع لبنان،

بالإضافة إلى عرض الواقع اللبناني الذي تنظر إليه إسرائيل جيداً أثناء صياغة سياساتها ودبلوماسيتها الرقمية وسيكون هذا التقديم كالتالي:

3.3 مرتكزات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي نحو لبنان ٢٠٢٣- ٢٠٢٤

حسب ما ورد في تحليل (أبو عامر،٢٠٠٩) تحلل الدراسة الحالة الإسرائيلية، وتكشف بأن القيادة السياسية في إسرائيل تستغل وسائل الاعلام لترويج سياستها في تناول القضية مع الجانب اللبناني، وتضع الموضوع اللبناني في المقام الأول كقضية أمنية أكثر من كونه علاقة مع دولة أخرى، أو كونه أزمة سياسية مع جاره، ويغلب بذلك الرأي العام الإسرائيلي التخوف نفسه في النظر إلى لبنان، ويعتبرها الشارع الإسرائيلي تهديداً أمنياً على الحدود، خاصة في ظل تخويف الخطاب الإعلامي الإسرائيلي للجمهور الإسرائيلي من أخطار حزب الله، وأكد المختصون الإعلاميون بأن هذه التخوفات ساهمت بشكل كبير في التأثير على نوعية الخيارات السياسية التي يتبناها صانع السياسة الخارجية، وبأن هذا يتضح في السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه لبنان.

1.3.3: السياق الاسرائيلي:

في استطلاع للرأي عام ٢٠٠٣ تباينت الآراء الإسرائيلية حول الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، حيث أن نسبة رأت أن الانسحاب حسّن من الوضع الأمني في اسرائيل، ونسبة رأت بأن الانسحاب لم يغير شيئاً، بينما اعتبرت نسبة كبيرة بأن الانسحاب جعل الوضع الأمني أسوأ، ورغم اختلاف الأحزاب الإسرائيلية في الشأن اللبناني في أكثر من موضوع، إلا أنها اتفقت جميعها ومن كلا المعسكرين اليمين واليسار على ضرورة الحرب على حزب الله، خاصة بعد أن جعل الواقع الحدودي مع لبنان من إسرائيل تحصر جهودها في حراسة أمن الحدود الشمالية، في الوقت الذي يحافظ فيه حزب الله على ممارسة متوازنة، تحفظ مصالحه الداخلية في لبنان، وتجعله قوة مقاومة تزداد تسليحاً، ودعماً، وتطوراً كل يوم، أي حصوله على قدرات استراتيجية لردع إسرائيل.

تمتلك إسرائيل علاقات مع القوى اللبنانية منذ المحاولات الإسرائيلية الأولى للتدخل في الوضع اللبناني منذ بداية الحرب الأهلية في لبنان، إلا أنها تدرك بأن إيران وسوريا يشكلان تحدياً كبيراً لإسرائيل وسياساتها في لبنان، لذلك سعت إسرائيل دائما إلى التخلص من الوجود السوري الإيراني وتفتيت الترابط بين الأطراف الثلاثة، سوريا، حزب الله، لبنان، ولكن بالإشارة إلى التجربة السياسية العسكرية التي قامت بها إسرائيل ما بين عامين ١٩٩٩.١٩٦٦ والتي فصلت المسارين السوري واللبناني في إطار الاحتواء والتفرد بكل منهما والتي انتهت مع مواصلة السوريون واللبنانيون الجهر بوحدة المسارين وتطور الوحدة إلى انسحاب إسرائيل من الجنوب والجولان

معاً، وأخيراً فإنه منذ بدء مناوشات حرب الإسناد والمجتمع الإسرائيلي تتعالى أصواته بسياسيه ورؤساء بلدياته المحلية في مستوطنات الشمال بالمطالبة بغزو الجنوب اللبناني واحتلاله، وكانت هذه الأصوات التي تجسدت في سياسة إسرائيل تجاه لبنان تحمل في كنهها، أهدافاً تناولتها الكثير من التحليلات السياسية، وكان أبرزها ما يلي:

أولا: تسعى إسرائيل إلى إضعاف حزب الله نفسه والقضاء على قدراته وكذلك إضعاف الصلة بينه وبين حلفاؤه إيران وسوريا، وتقليص موارده.

ثانيا: رغبة إسرائيل بمنع حزب الله من إعادة بناء قدراته العسكرية، ومحاولة نزع سلاحه عبر الدولة اللبنانية.

ثالثا: تسعى إسرائيل إلى توسيع حدود الدولة الإسرائيلية على حساب الدول العربية قديمة قدم المشروع الصهيوني، وقد أقرتها وثائق هيئة الأركان العامة لجيش الاحتلال منذ فترات مبكرة وتشكل حرب ١٩٤٨ جولة أولى من هذا الحلم، وأشار إليها " ديفيد بن غوريون" رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول، حيث صرح عن رؤيته لمصير لبنان بأنها ستكون دويلة مسيحية صغيرة موالية لإسرائيل تقف حدودها عند نهر الليطاني، وتضاف مناطق في الجنوب للدولة الصهيونية، وهو مخطط حاول شارون تنفيذه عام ١٩٨٢ إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان، إلا أن هذه الأهداف تهاوت مع صعود حزب الله وسيطرته على الشريط الحدودي.

رابعا: وضعت إسرائيل الكثير من المخططات كان أبرزها ما يعرف ب " مخطط نفو" وهو بحث شامل قام به الجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٣ يهدف إلى تأسيس فكر عسكري إسرائيلي يقوم بإعادة تشكيل حدود إسرائيل في جميع الاتجاهات.

خامسا: تسعى إسرائيل إلى تطبيق سياسة الأمر الواقع داخل لبنان، وهي استراتيجية توسعية بذريعة " الدواعي الأمنية" من أجل تسوية الوضع القانوني بهذا الشأن، وهذ السعي يرجع إلى ما نادت به الحركة الدينية الاستيطانية " غوش إيمونيم" التي تأسست عام ١٩٧٤، والتي دعت منذ عام ١٩٨٢ إلى بناء المستوطنات في لبنان، وهو ما أكده ما حدث في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ٤/فبراير عام ٢٠٢٥ والذي أعرب فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في امتلاك قطاع غزة وتحويله إلى منتجع سياحي للأثرياء، وتوطين الفلسطينيين في دول مجاورة.

سادسا: إعادة تشكيل الشرق الأوسط بما يتناسب مع ما تم في منتصف القرن التاسع عشر والذي تجسد في استراتيجية بريطانيا حينها بغرس كيان عسكري داخل المنطقة العربية يحول بينها وبين تكرار تجربة الدولة العربية الكبرى، حيث توصلت إلى إمكانية إيكال المهمة لليهود عبر إرسالهم إلى فلسطين.

سابعا: من ناحية أخرى يوجد خطة أمريكية إسرائيلية سربتها بعض القنوات الإخبارية والمصادر الإعلامية الإسرائيلية تقضي بوجود خطة أحادية تتعلق بالقدس واللاجئين والمستوطنات وفقاً لمبدأ فرض السلام بالقوة، حيث بدأت السياسة الأمريكية في السنوات الأخيرة اعتماد تغيير الحقائق وفق مصالح إسرائيل واختلاق رواية أيديولوجية للعالم بما يخدم سياسة إسرائيل، وهو ما يضمن تفوق إسرائيل أمنياً وعسكرياً واقتصادياً، حيث بدأ التواطؤ الأمريكي مع إسرائيل يظهر قبل سنوات من الحرب وكانت أبرز ملامح هذا التعاون هو التهيئة لتصفية القضية الفلسطينية لصالح استكمال المشروع الإسرائيلي في المنطقة والذي بدأ بما عرف باتفاقية أبراهام، والتي حسب ما رآها المحللون بداية التوسع الحيوي لدولة إسرائيل وتجهيز أمريكا لتسليمها مفاتيح قيادة الشرق الأوسط والتحكم به، من أجل حفظ مصالحها أولا ومن أجل إتاحة الفرصة لأمريكا للانسحاب من الشرق الأوسط والتفرغ للمنافسة مع الصين، ومن أجل تلخيص أهم الدوافع الخارجية الإسرائيلية للتوجه للجمهور اللبناني.

2.3.3: السياق اللبناني:

تتبين بشكل واضح أهمية البيئة الداخلية اللبنانية في توجه السياسة الإسرائيلية، حيث أن إسرائيل تتابع الانقسام الداخلي في لبنان والذي يعكس فيه حالة من التفسخ والتشرذم بين القوى الاجتماعية والسياسية والطائفية، بل تصل حالة الانقسام إلى خلافات عميقة بين الطائفة الواحدة، وتجسدت هذه الانقسامات في شكل سياسي عبر تيارين، الأول: مؤيد للسلطة وموالي للدول العربية المعتدلة والموالية للغرب والولايات المتحدة الأمريكية، والثاني: قوى المعارضة التي توالي تيار الممانعة بقيادة إيران وسوريا، وهذا ماساهم في توفير الأجواء المناسبة لإسرائيل لاستغلال هذه التناقضات في توجهها للجمهور اللبناني، في سعي واضح للضغط على الدولة اللبنانية والمجتمع اللبناني من أجل إجبار حزب الله التخلي عن سلاحه، وحسب المحللون فقد لعبت المحددات الداخلية اللبنانية دوراً كبيراً في صناعة السياسة الاسرائيلية خاصة السياسة ذات الطابع الأمني، حيث حاولت دائما إسرائيل ردع إيران من خلال تفكيك داعمها في المنطقة خاصة في ظل عدم وجود حدود مشتركة بين إسرائيل وإيران تمكن إسرائيل من ردع إيران منذ البداية، كما أن سوريا شكلت عرقلة بما تمتلكه من قدرة تشكيل تهديد حقيقي على إسرائيل في حال شنت إسرائيل حرب شاملة، لذلك فإسرائيل توظف الوضع الداخلي اللبناني منذ سنوات من

خلال إحداث الفتن، وتغذية الطائفية، من أجل إقصاء حزب الله، أو إضعافه، وهذه سياسات يتم تنفيذها خلال سنوات طويلة، وتجلت أخيراً في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي سواء الرسمي أو الغير الرسمي.

في الوقت الذي تراهن فيه إسرائيل على تفكك بيئة المقاومة والاحتضان الشعبي لها في ظل الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع اللبناني والاختلاف الطائفي الواسع، إلا أن السياق السياسي أثناء حرب غزة في لبنان عكس التفافاً حول حزب الله وارتباطه بمشروعه ككل.

لقد تصاعد الحديث في السنوات الأخيرة عما يسمى " وحدة الجبهات" أو " تعدد الساحات" في إشارة إلى اشتراك قوى المقاومة الفلسطينية وتحديداً حركتا حماس والجهاد الإسلامي مع حزب الله اللبناني والحركات المسلحة الموالية لإيران في مواجهة ضد إسرائيل، ولقد تمت الإشارة في أكثر من مناسبة وخاصة من قبل الأمين لحزب الله حسن نصر الله بأن الموقف الحزبي والفلسطيني من إسرائيل موحد، وأن العلاقة بين حركات المقاومة في المنطقة عميقة، ومع ذلك فإن حزب الله كان يأخذ بعين الاعتبار مواقف الأطراف اللبنانية المختلفة بسبب الانقسام السياسي والطائفي الذي يضع أمام حزب الله حسابات معقدة، إلا أن حزب الله أعلن عام ٢٠٠٩ عن الوثيقة السياسية الخاصة بالحزب ورؤيته تجاه المنطقة والتي تضمنت رؤية الحزب للمنطقة والعالم والهيمنة الغربية والأمريكية، وتناولت الوثيقة أيضاً الواقع اللبناني الداخلي والنظام السياسي والمقاومة ضد إسرائيل، كما تناولت العلاقة بين الفلسطينيين واللبنانيين، وكذلك العلاقات اللبنانية العربية والإسلامية والدولية وأعلن حزب الله احتكامه إلى الدولة اللبنانية وتقربه منها أكثر واستعداده لصيغة اندماجية أو تحالفية معها، وفي الشق الخارجي الإقليمي أعلن الحزب موضوع " الهيمنة والاستنهاض" موضحاً خطر الهيمنة الغربية في المنطقة والأمريكي تحديداً وتحكم القوى الرأسمالية المتوحشة المتمثلة بشبكات الاحتكارات الدولية من شركات عابرة للقوميات وللقارات، واستمر حزب الله في متابعة القضايا الداخلية اللبنانية والقومية عن كثب ضمن خطة واضحة للتوسع في النفوذ السياسي والعسكري حين تتطلب الحاجة ضمن إطار ردع التدخل الغربي والهيمنة الأمريكية، حيث بعد ٧ سنوات من اشتراك الحزب في الحرب السورية أعلن حسن نصر الله انتصار اللبنانيين والسوريين على الإرهابيين على الحدود اللبنانية السورية في ٨ آب ٢٠١٧، وتم الاجماع على أن قدرات حزب الله وصلت حد احتلال الأراضي حينها، حيث أشار ضابط في الجيش الإسرائيلي من خلال دراسة أعدها عام ٢٠١٤ إلى أن قدرة حزب الله الجيدة أصبحت قادرة على انتهاج استراتيجية قتالية أكثر هجومية في أي حرب مستقبلية مع إسرائيل، وعلى المستوى الإقليمي فقد تحول حزب الله إلى عامل إقليمي قادر على التحكم في

موازين القوى كما أن الطائفة الشيعية أصبحت ذات طبيعة إقليمية، أما في عام ٢٠١٨ فلقد حاز حزب الله على أكبر نسبة تصويت في الانتخابات النيابية في ١٤ أيلول فيما حل التيار الوطني الحر في المرتبة الثانية وتلاه تيار المستقبل ثم حركة أمل، وتمكن حزب الله من إيصال حليفه ميشيل عون إلى رئاسة الجمهورية عام ٢٠١٦ بعد مدة من الفراغ استمرت عامين ونصف.

في هذه الفترة بدأ الحديث عن أزمة مترقبة بالدولار وبدأت مظاهر تفكك النظام السياسي والاقتصادي الذي وصف بالفاسد من قبل البعض في لبنان، وترافقت بداية الأزمة هذه مع حملة إعلامية من قبل خصوم الحزب التي حملته مسؤولية الوضع الذي وصل إليه لبنان، وتصاعدت موجة تحريض ضد سلاح الحزب لتصل حراكاً تشكل في ١٧ تشرين أول عام ٢٠١٩، وخرج الناس إلى الشوارع مصوبين سعيهم نحو سلاح الحزب والطبقة السياسية وضرورة تغييرها، وتبين حسب التقارير بأن معظم المنظمات التي شاركت في الحراك تأسست على يد قيادين من الأحزاب الحليفة للولايات المتحدة الامريكية، بالإضافة إلى ارتباط نسبة كبيرة من المتظاهرين بالولايات المتحدة، فقد شاركت حوالي ٦٠ منظمة لبنانية غير حكومية ممولة أمريكياً في الحراك اللبناني حسب التقارير عام ٢٠١٩ وهذه المنظمات تضم ١٢ ألف موظفاً متفرغاً و ٢٠ ألف متطوعاً وعضواً ناشطاً وكانت تضخ ما مجموعه حوالي المليار دولار سنوياً، وصنفت حزب الله في مربع الفاسدين.

استحكم الانهيار الاقتصادي في لبنان بسبب انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار وأزمة كورونا وحادثة تفجير المرفأ، وتصاعدت الحملة الإعلامية تباعاً على حزب الله مطالبة بحل البرلمان اللبناني والانتخابات الرئاسية المبكرة، وبدأت أزمة المحروقات بالتصاعد بسبب عدم فتح المناقصات والتعطيل ووضع عقبات أمام الحلول والحصار الاقتصادي الأمريكي، مما أدى إلى بدء توقف المستشفيات اللبنانية والمرافق الأساسية عن العمل، وفي ١٩ آب من عام ٢٠٢١ أعلن حسن نصر الله انطلاق باخرة المحروقات الأولى من إيران باتجاه لبنان، ووجه رسالة للأمريكيين والإسرائيليين أن هذه السفينة هي أرض لبنانية تدخل ضمن معادلات الردع المعلنة، مؤكداً أن هذه الخطوة تأت في إطار مواجهة الحرب الاقتصادية المفروضة على لبنان، ووصلت سفينة المحروقات وتبعها اثنتان استفاد منها جميع اللبنانيين خاصة المؤسسات والمرافق العامة والخاصة، من مستشفيات وأفران ومصانع، وظل مجلس مياه الجنوب ينقل المياه إلى القرى بالمازوت الإيراني، وحاول حزب لله كسر الهيمنة الأمريكية، وخسرت أمريكا فرصة قلب الرأي العام عليه حينها.

٢٠٢٢: بدأ لبنان ترسيم حدوده البحرية بغاية إجراء عملية مسح جيولوجي للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة، وبدأت إسرائيل بتناول موضوع استخراج النفط في لبنان ليطلق الحزب ثلاث مسيرات غير مسلحة لتضربها إسرائيل فيعلم من هناك بأن المنطقة غير آمنة حسب ما صرح به حسن نصر الله، وأكد نصر الله بأنه في الوقت الذي يعاني لبنان من انهيار اقتصادي بسبب الخطة الأمريكية بالتعاون مع الدول الغربية والعربية، حيث تهدف حسب وصف نصر الله هذه الخطة إلى تدمير البلد وإيقاف الناس بالطوابير ودفعها لقتل بعضها البعض من الجوع، وأضاف أن الذهاب إلى حرب هو أكثر شرفاً مما تريده أمريكا، ووجه تهديداً مباشراً لإسرائيل وأمريكا بأن هذه المسيرات هي بداية متواضعة لما يمكن أن يذهب إليه الحزب، ووعدهم بعدم السماح لهم باستخراج النفط وأن صاحب الأرض هو الأحق بذلك.

لقد خاض حزب الله في لبنان مساراً تطويرياً على مدى ٤٠ عاماً ولا يستطيع أحد إنكار أن الحزب ربح كل جولاته في المنعطفات السياسية والعسكرية في لبنان، وواجه بمعرفة وقدرة كل محاولات تقويضه، سواء كانت من خلال الحروب العسكرية أو قلب الرأي العام، واصطناع الحروب الأهلية أو وضعه على لوائح الإرهاب، واغتيال قادته، أو محاولات قلب النظام الذي أصبح الحزب جزء منه، ومحاصرة البلد اقتصادياً بهدف إبعاد الشرائح المتنوعة والمؤيدة عنه، فلقد خرج الحزب أكثر قوة وخبرة وثباتاً وامتلاكاً للإمكانيات على كافة المستويات وانتقل من مرحلة الاستعداد للحروب الدفاعية إلى الاستعداد للبدء في حرب هجومية في مرحلة جديدة تزامنت مع ما طرح عن الشرق الأوسط الجديد، وصولا بالتزامن مع طوفان الأقصى (الخنادق،٢٠٢٢)

4.3 تجلي مرتكزات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في الخطاب الإسرائيلي الرسمي وعبر مواقع التواصل الاجتماعي في الحرب مع لبنان:

من أجل توضيح أسس الاستراتيجيات الإسرائيلية الرقمية تجاه لبنان، سيعمد هذا القسم إلى تأكيد الترابط الذي يتسم به العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي والذي يتجسد عبر الأدوات الرقمية المختلفة، فجميع الخطابات التي ألقاها رئيس الوزراء الإسرائيلي وفي معظم المناسبات الداخلية والدولية تمثلت بشكل دقيق في منشورات معظم الصفحات الإسرائيلية الفاعلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يساعد في التأسيس الموضوعي للنظر في استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان في حرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤ ، ومن هنا ستذهب الدراسة إلى إجراء تحليل أهم الخطابات الرسمية الإسرائيلية التي ألقاها نتنياهو حول الحرب مع لبنان، وتناول بالتحديد القسم من الخطاب الذي يتصل اتصالاً مباشراً مع الحرب على لبنان بما تتسع له هذه الدراسة، كما

سيتم عرض بعض المحتويات الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تناولت موضوع الحرب مع لبنان، للوصول إلى استنباط أبرز وأهم المرتكزات الإسرائيلية في توجهها الدبلوماسي الرقمي تجاه لبنان، وإنهاء هذا القسم الذي يمكن أن يحصر أهم الاستراتيجيات التي انتهجتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان.

5.3 تحليل الخطاب الإسرائيلي الرسمي (نتنياهو) في ضوء نظرية "فيركلف".

في الثامن والعشرين من أيلول عام ٢٠٢٤، ظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتناولت وسائل الإعلام كلمته حينها، وتحدث بها عن الحرب في غزة، مفسراً الأسباب والنتائج، ومبرراً لحيثياتها، ومن ثم انتقل للحديث عن حزب الله في لبنان، بعد أن دمج إيران في كامل كلمته على أنها رأس الشر في المنطقة، وفيما يخص الجانب اللبناني فسوف تقوم الدراسة باستعراض الجزء الأهم من خطاب نتنياهو والذي تناول الوضع اللبناني بشكل مباشر ومن ثم تحليل الخطاب لكشف تجلي السياقات السابقة في الخطاب، ومحاولة استنباط الدوافع الاستراتيجية التي يبنى عليها الخطاب الإسرائيلي، حيث أن خطاب نتنياهو وسياسته شكلت البوصلة للعمل الدبلوماسي الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي ساندته، وعززته، ولقد تم بث اللقاء عبر قناة اليوتيوب، كما تم نشره عبر الصفحات الإسرائيلية، وهنا تم أخذه من الموقع الالكتروني الخاص بديوان الرئاسة الإسرائيلي، ويأتي نص الخطاب الخاص بلبنان عبر (ديوان رئيس الوزراء،٢٠٢٤)، الفقرة ٤١ من الخطاب، وسيتم عرضه جنباً إلى جنب مع التحليل، بغرض عدم التكرار والإسهاب.

1.5.3 مقدمة:

لا يمكن أن يحصر التحليل النقدي للخطاب السياسي في منهج واحد، فهناك أكثر من منهجية واتجاه، فهو يعد خلاصة الممارسات الثقافية والاجتماعية للخطاب، سواء كان محلياً أم عالمياً، حيث ينطلق التحليل من الخطاب نفسه إلى الخارج، وتعد اللغة هي المكون الأساسي للخطاب، وسياق استخدامها يشكل محوراً فاصلاً في الخطاب، من منطلق أن اللغة شكل من أشكال الممارسات الاجتماعية، ويسمح التحليل النقدي للخطاب السياسي بالتركيز على القوى التي تنتجها اللغة كالقوى الاجتماعية، والقوى السياسية، ويتيح الفرصة للكشف عن التلاعب الخفي في لغة الخطاب، وهو التلاعب الذي يسعى إلى خدمة المصالح السياسية أو خلق مواقف أيديولوجية معينة، فالخطاب يعرض رأي المؤسسة أو الحزب الاجتماعي، بالإضافة إلى أنه يشكلها أيضا، أي له القدرة على تحويل الأفكار، حيث أن الخطيب يتبع استراتيجيات تنفذها قوة الكلمة، فالكلمة في السياسة لها

قيمتها، وتأتي بشكل منظم لترسخ الأفكار المرجوة في ذهن المتلقي، وتحليل الخطاب السياسي هو محاولة لتفسير وشرح الخطاب، ودراسة الحجج والادعاءات التي يعتمد عليها الخطاب، وكذلك فك ضخامة الخطاب وفهم مخطط ما يقال، وكيف يقال، وكشف التقنيات التي تستخدم في الخطاب (غرة،٢٠١٩)، وحسب هذا الطرح، بالإضافة إلى الاستفادة من فرضية اللغة والخطاب كممارسة اجتماعية، وكذلك الاستراتيجيات التحليلية التي تعتمد على المراحل الثلاثة التي اعتمدها فيركلف للتحليل النقدي للخطاب في كتابه اللغة والسلطة، سوف يعمد هذا القسم إلى تحليل خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بينامين نتنياهو وفق مستويين، المستوى الأول يتعلق بالسياق الداخلي للنص والمتمثل بالنص، والضمائر والمفردات، والمستوى الثاني يتعلق بالسياق الخارجي للنص والمتمثل بنوايا الرئيس، والأهداف المراد تحقيقها من النص، سواء كانت أهداف تتعلق بالظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.

2.5.3 التحليل:

حسب التأسيس النظري والمنهجي السابق يمكننا استعراض نتائج تحليل خطاب نتنياهو بشأن حزب الله وفق مستويين من التحليل، بحسب منظور التحليل النقدي للخطاب عند فيركلاف، على النحو التالي:

أولا: المستوى الوصفي التحليلي للنص

وفقاً لإطار فيركلاف، فإن المرحلة الأولى في تحليل الخطاب هي مرحلة الوصف، حيث يتناول الباحث في هذه المرحلة بنية النص، والمفردات، والضمائر كعناصر خطابية لغوية، والتي تساعد في الكشف عن خلفيات المتحدث الفكرية، وعن أيديولوجياته، وبناء على ذلك، سيتطرق هذا القسم لعملية الوصف التحليلي للنص من خلال أربع متغيرات هي: بنية النص، دلالة المنصة/ أي المناسبة التي ألقي من خلالها هذا الخطاب، دلالة الضمائر المستخدمة في النص، دلالة المفردات المستخدمة في النص، وذلك كما يلي:

(أ)دلالة المنصة/ المناسبة:

تشكل مناسبة خطاب نتنياهو أهم العوامل التي تعطي الخطاب أبعاداً إضافية، فهذا الخطاب لرئيس الوزراء الإسرائيلي والذي تم القاؤه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ظل الحرب على غزة والاستنكار الدولي والجماهيري المهيب لسياسة إسرائيل في المنطقة، وكذلك تم القاؤه في ظل تصاعد المناورات العسكرية بين إسرائيل وحزب الله، والتحذيرات الدولية من نشوب حرب إقليمية، والضغط على الجانب الإسرائيلي لعدم توسعة الحرب، ويأتي اختيار نتنياهو للمنصة التي سوف يلقي خطابه فيها بشأن الوضع في الشرق الأوسط، يريد

التبرير على مستوى رسمي عالمي لحق إسرائيل في ما تقوم به في الشرق الأوسط، وتقديم الحجج والبراهين، ودفع الحرج عن الدول المؤيدة له، والحد من تضخم الضغط الدبلوماسي عليه، وفي النظر إلى هذه المنصة فقد ركز نتنياهو في تناوله للمسألة اللبنانية على الوضع الأمني الخطير الذي تعاني منه إسرائيل، وعلى أن حزب الله هو من ابتدأ هذه الحرب، وأن إسرائيل حذرت الجانب اللبناني من نتائج سلوكيات حزب الله إلا أن حزب الله اختار الحرب وإسرائيل لا تمتلك خياراً إلا الدفاع عن نفسها وعن حدودها، والأهم من ذلك أن نتنياهو استغل هذه المنصة الدولية لوضع الأسس والمصالح المشتركة بين إسرائيل والمجتمع الدولي، والغرب، وأمريكا في سياسته في الشرق الأوسط، حيث قدم نفسه على أنه رائد مشروع دولي تستفيد منه كله الدول، وتنتفع منه كل الدول، حيث أشار بانه يدافع عن الغرب وأمريكا من الإرهاب، ويحقق مصلحة للجميع.

(ب)بنية النص:

يتخذ الخطاب بنية محددة في مجمله، حيث نجد أن النص يبدأ بتقديم سياق مقتطف للحرب على لبنان، وهو سياق أراده نتنياهو أن يكون حديثاً ابتدأ بسبب اعتداءات حزب الله على مستوطنات الشمال فجأة وبدون أي استفزاز إسرائيلي حيث يقول:

" **في العام الماضي، دون أي استفزاز على الإطلاق، بعد يوم واحد من مجزرة حماس في ٧ أكتوبر، بدأ حزب الله هجمات ضد إسرائيل، مما أجبر أكثر من 60 ألف، إسرائيلي على حدودنا الشمالية على مغادرة منازلهم، ليصبحوا لاجئين في بلدهم، حول حزب الله المدن النابضة بالحياة في شمال إسرائيل إلى مدن أشباح**".

ثم انتقل في المقطع التالي إلى تحريض المتلقي عبر خلق صورة ذهنية لديه تعبر عن الجانب السلبي الذي تم تهويله بقصد في الخطاب والمتمثل في سؤال وجهه إلى الجمهور الأمريكي تحديداً وللجمهور بشكل عام، حيث هول نتنياهو في تقديم صورة ذهنية سلبية عن حزب الله، بأنه حول مدن نابضة بالحياة إلى مدن أشباح، في محاولة منه لتقديم رعب نفسي للمتلقي من قوة وتطرف حزب الله، والأهم بدون أي سبب، مما يعني نزع سياق كامل وقديم بكل إصرار منه، وكان نص السؤال التحريضي كالتالي:

"**لذلك أريدكم أن تفكروا في هذا بعبارات أمريكية معادلة، فقط تخيلوا لو حول الإرهابيون إل باسو وسان دييغو إلى مدن أشباح.**

ثم اسألوا أنفسكم: كم من الوقت ستتسامح الحكومة الأمريكية مع ذلك؟ يوم، أسبوع، شهر؟ أشك في أنهم سيتحملون ذلك حتى ليوم واحد.

ومع ذلك تتغاضى إسرائيل عن هذا الوضع الذي لا يطاق منذ ما يقرب من عام، إذن، لقد جئت إلى هنا اليوم لأقول إنه طفح الكيل".

أما في المقطع الثالث وبعد أن قدم الحل الذي يريد عرضه على الجماهير والمتمثل بأن إسرائيل لم تعد قادرة على الصبر أكثر من ذلك، انتقل إلى انتقاء سياق أكثر قدماً يرجع إلى ١٨ عاماً، ويعزز الرواية الإسرائيلية مع إقصاء رواية الآخر حول الموضوع بشكل جذري وواضح، ويؤسس لتقديم الانتهاك الخاص من قبل حزب الله لقرار مجلس الأمن الدولي، ويعرض تمادي حزب الله في استهداف الشعور الأمني الإسرائيلي من خلال حفر الأنفاق السرية، وإطلاق الصواريخ على المدن والقرى الإسرائيلية، ليعزز سرد سلوكيات حزب الله السياق الحديث الذي قدمه نتنياهو عن حزب الله، ويقدم الصبر الإسرائيلي طويل المدى على التهديد الأكيد من حزب الله في لبنان، حيث جاء في المقطع ما يلي:

"على مدار ١٨ عاما، رفض حزب الله بوقاحة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١، الذي ينص على ضرورة نقل قواته بعيداً عن حدودنا، بدلاً من ذلك، انتقل حزب الله إلى حدودنا، لقد حفروا سراً أنفاق الإرهاب للتسلل إلى بلداتنا وأطلقوا بشكل عشوائي آلاف الصواريخ على مدننا وقرانا.

بعد ذلك انتقل الخطاب إلى ربط إطلاق الصواريخ من قبل حزب الله بالمدنيين في لبنان، من خلال تأكيد وجود الأسلحة والصواريخ في البيوت والمدارس والمستشفيات، حيث لجأ إلى تعداد الأماكن المدنية، ليعزز من صعوبة خوض حرب مع الحزب بعيداً عن الآثار المحتملة على المدنيين، وكذلك توجيه تهديد غير مباشر للجمهور اللبناني يحتم عليهم تقدير المخاوف الإسرائيلية من كل موجود في لبنان، مما يثير الهلع لديهم والتصورات بشأن الحرب، وفي نفس المقطع أطر نتنياهو استهداف الأماكن المدنية على أنه استخدام للشعب اللبناني كدروع بشرية من قبل الحزب، وبرر الموقف الإسرائيلي من خلال سرده للرسائل الأمنية التي وجهها للشعب اللبناني والتي تفيد بطلبه منهم الخروج من الوضع الذي سببه حزب الله لهم، وحماية لبنان من الهاوية التي يجرها نحوها حزب الله، وأن إسرائيل لا تريد الحرب مع الشعب اللبناني بل مع حزب الله الذي يشكل خطراً على إسرائيل ولبنان بنفس الدرجة حيث قال:

إنهم يطلقون هذه الصواريخ والقذائف ليس من مواقع عسكرية – وهو ما يفعلونه أيضا – بل يطلقون تلك الصواريخ والقذائف الصاروخية بعد أن يضعوها في المدارس والمستشفيات والمباني السكنية وفي المنازل الخاصة لمواطني لبنان، إنهم يعرضون شعبهم للخطر، لقد وضعوا صاروخاً في كل مطبخ، وصاروخ في كل مرآب، قلت لشعب لبنان هذا الأسبوع: اخرجوا من فخ الموت الذي وضعكم فيه حزب الله، لا تدعوا نصر الله يجر لبنان إلى الهاوية، نحن لسنا في حالة حرب معكم، نحن في حالة حرب مع حزب الله، الذي اختطف بلدكم ويهدد بتدمير بلدنا".

ثم انتقل نتنياهو بعد ذلك إلى تقديم الحل النهائي الذي وجدت إسرائيل نفسها أمامه دون إرادة منها، في تملص خفي من أي سياق آخر، وفي إصرار على إقصاء رواية الطرف الآخر، او إمكانية إيجاد حل دبلوماسي، كما أطر الحرب في آخر الفقرة بأنها إعادة المواطنين إلى الديار، وإزالة التهديد، حيث قال:

"وطالما اختار حزب الله طريق الحرب، فلا خيار أمام إسرائيل، وإسرائيل لديها كل الحق في إزالة هذا التهديد وإعادة مواطنينا إلى ديارهم بأمان، وهذا بالضبط ما نقوم به".

بعد ذلك انتقل الخطاب إلى سرد الإنجازات الإسرائيلية لتأكيد الوضوح الإسرائيلي في الحل والقدرة عليه، وجدوى الحرب على لبنان، وانتقل لجر الموضوع الإيراني عبر حزب الله، وعرض الاشتراك الغربي والإسرائيلي في الخسائر بسبب هذه التهديدات حيث قال:

"هذا الأسبوع فقط، دمر جيش الدفاع نسبة كبيرة من صواريخ حزب الله، التي تم بناؤها بتمويل إيراني على مدار ثلاثة عقود، لقد قضينا على كبار القادة العسكريين الذين لم يسفكوا دماء الإسرائيليين فحسب، بل دم الأمريكيين والفرنسيين أيضاً، ثم قضينا على خليفتهم، ثم خليفة خليفتهم، وسنستمر في تجريد حزب الله قدراته حتى تتحقق جميع أهدافنا".

ثم وجه نتنياهو نداء للحاضرين للفت الانتباه لأهم تأطير سوف يقدمه الخطاب بشأن الحرب الإسرائيلية في الشرق الأوسط، وكان الإطار البارز هو " لعنة الإرهاب" التي وصفها بأنها تهدد كل المجتمعات المتحضرة، ثم قدم مباشرة الالتزام الإسرائيلي تجاه هذه القضية، ومن ثم عرض الشرط الأبرز الذي أراد الخطاب ترسيخه في الاذهان كسياسة قادمة نحو الشرق الأوسط والمتمثل في ما مهدت له إسرائيل سابقاً من اتفاقات قبل أربع سنوات، وعرض أهمية هذه الاتفاقات " الابراهيمية" وما يمكن لها أن تجلبه من نعم على الشرق الأوسط ككل، ليكون في ذلك إزاحة الصور السوداوية تجاه الحرب وتشويقاً لما يتبعها، وتقديم الحرب كبداية ضرورية لجلب

الخيرات والسلام والازدهار، واختتم المقطع بتأكيد أن طرفي هذه المعادلة الأبرز هما مكة وأورشليم، ليشير إلى أهم قطبين سيشكلان مرتكزاً للتحول في الشرق الأوسط، ويكشف عن إعداد مسبق وموافقة يرتكز عليها نتنياهو لدرجة إعلانها أمام الحضور، حيث قال "

"سيداتي وسادتي، نحن ملتزمون بإزالة لعنة الإرهاب التي تهدد جميع المجتمعات المتحضرة، ولكن لكي نحقق فعلا نعمة الشرق الأوسط الجديد، يجب أن نواصل الطريق الذي مهدناه بالاتفاقات الإبراهيمية قبل أربع سنوات، وقبل كل شيء، يعني هذا التوصل إلى اتفاق سلام تاريخي بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية.

سيكون نعمة لأمن واقتصاد بلدينا، من شأنه أن يعزز التجارة والسياحة في جميع أنحاء المنطقة، ومن شأن ذلك أن يساعد على تحويل الشرق الأوسط إلى دولة عظمى عالمية.

يمكن لبلدينا التعاون في مجالات الطاقة، والمياه، والزراعة، والذكاء الاصطناعي، والعديد العديد من المجالات الأخرى، وأنا واثق من أن مثل هذا السلام سيشكل محوراً حقيقياً للتاريخ، ومن شأن ذلك أن يبشر بمصالحة تاريخية بين العالم العربي وإسرائيل، وبين الإسلام واليهودية، وبين مكة وأورشليم".

وانتقل الخطاب إلى الحديث عن لبنان في النص الذي اختص تقديم الحرب معها، بتأكيد التزام إسرائيل الدائم والقديم للوصول إلى السلام الذي تحدث عنه (اتفاقيات التطبيع) وتقديم العائق الأكبر المتمثل في إيران ووكلاؤها والذين سماهم الإرهابيون، وعرض الحل الإسرائيلي الدؤوب على إفشال المخططات الإيرانية من خلال تحقيق السلام حيث انتهى بالقول:

"في حين أن إسرائيل ملتزمة بتحقيق مثل هذا السلام، فإن إيران ووكلاؤها الإرهابيون ملتزمون بإفشاله، وهذا السبب في أن أحد أفضل الطرق لإحباط مخططات إيران الشائنة هو تحقيق السلام، سيداتي سادتي، لقد اتخذت إسرائيل قرارها، ونحن نسعى إلى المضي قدماً نحو عصر مشرق من الرخاء والسلام، كما قامت إيران ووكلاؤها باختيارهم، إنهم يريدون العودة إلى عصر مظلم من الإرهاب والحرب، والآن لدي سؤال، وأنا أطرح هذا السؤال عليكم: ما هو الخيار الذي ستقومون به؟ هل ستقف أمتكم مع إسرائيل؟ هل ستقف مع الديمقراطية والسلام؟ أم أنكم ستقفون مع إيران؟ وهي دكتاتورية وحشية تقمع شعبها وتصدر الإرهاب في جميع أنحاء العالم؟ في هذه المعركة بين الخير والشر، يجب ألا تكون هناك مراوغة، عندما تقفون مع إسرائيل، فأنتم تدافعون عن قيمكم ومصالحكم الخاصة، نعم، نحن ندافع عن أنفسنا، لكننا ندافع عنكم أيضا

ضد عدو مشترك يسعى من خلال العنف والإرهاب، إلى تدمير أسلوب حياتنا، لذلك يجب ألا يكون هناك أي لبس حول هذا، ولكن للأسف، هناك الكثير منه في البلدان وفي هذه القاعة بالذات، كما سمعت للتو، يتم تصوير الخير على أنه شر، ويتم تصوير الشر على أنه خير".

(ج)دلالة الضمائر:

يعد استخدام الضمائر بأنواعها، سواء كانت متصلة أم منفصلة، ظاهرة أم مستترة، من القرائن المهمة التي تكشف مضمرات النص، وشخصية الخطيب، أو الملقي، وكشف معتقداته وأيديولوجياته السياسية، وبالنظر إلى نص الخطاب نجد أن هناك ثلاثة ضمائر نستطيع اعتمادها في وصفنا لنص الخطاب الرئاسي موضع التحليل، وهي: "أنا" و"ياء المتكلم،" و "نا الفاعلين"، (سواء كانا ظاهرين أو مستترين)، و "هم" و "أنتم" و " كم" المتصلة ، وبحسب نص المقطع الذي تم اختياره من الخطاب والذي يتناول موضوع الحديث عن الحرب بين الجانب الإسرائيلي وحزب الله، فإن استخدام ضمير" المتكلم " جاء قرابة سبع مرات على نحو، لقد جئت، لأقول، قلت، أقول، أنا واثق، أنا أطرح، سمعت.

في نسب الرئيس لنفسه الإنجازات فضلاً عن الشعور بالثقة والفخر والتأكيد بأنه هو من يقود هذا المخطط، وهو المخول في اتخاذ أي قرار يخص الجانب الإسرائيلي وبكل إصرار، كما يكسب نفسه هالة الأبطال.

أما بالتحول إلى استخدام "نا" الفاعلين مستترة وظاهرة فجاءت قرابة ١١مرة على نحو، قضينا، سنستمر، ملتزمون، نحقق، نواصل، نسعى، في تأكيد منه على أن ما يتحدث عنه هو موافق عليه بالإجماع، وخاصة المستوى الحكومي السياسي والعسكري والجماهيري، وأنه ليس متفرد في السلطة ولا يملك نزعات شخصية في كيفية إدارة الصراع في الشرق الأوسط، أما بالانتقال إلى استخدام ضمير "هم " المتصل باسم، نجد أن الرئيس استخدمه أربع مرات وكلها استخدمت للإشارة لشيء قابل للتأويل، فلم يقل حزب الله بشكل واضح، وأراد من خلال استخدام " هم" توسيع نطاق الأعداء، فقد يكون الشعب ولبنان كاملة، وقد يكون حزب الله، ويصير سوريا، وإيران، هم تعني جعل الطرف الذي سوف تحاول إسرائيل محاربته مفتوح الاحتمالات.

(د)دلالة المفردات:

إن استخدام الرئيس للمفردات يكشف عن العديد من الجوانب الخفية في خطابه، فبالنظر إلى المفردات التي يقوم الرئيس باستخدامها نجد أن هناك بنية في المفردات تكشف عن أيديولوجيته وعن الحلول التي يريد طرحها لحل الازمة والحرب، فالمتأمل في النص محل التحليل يجد أن هناك تركيز في استخدام مصطلح الإرهاب،

والأمن، والعدوان، والضحايا، والنازحين، وهي مفردات تدل على تقديم مشهد حرب دائرة لا يمكن البت فيها، ومنعها، حيث تشكل هذه المفردات عناصر حرب طاحنة، وتصيغ صورة ذهنية سلبية جداً عن الواقع الإسرائيلي بشكل خاص.

لا يترك بنيامين نتنياهو الخطاب مفتوحاً للاحتمالات في آخره، بل يضع عدد من الأطر المرجعية عبر مفردات أخرى، حيث يعتبر أن اتفاقات أبراهام هي الأدوات التي يجب أن تؤطر آية مفاوضات مستقبلية بين الإسرائيليين والعرب، واختار الحديث عن هذه الاتفاقيات ليؤطر كل العنف العسكري والتوجهات نحو الحرب بغلاف نية السلام، والسعي نحوه، وتقديمه كنهاية لكل ما سوف يقوم به، لتخفيف النفور من حربه، وإكسابها طابع الحرب الواعية المتزنة التي تريد جلب الخير، بغض النظر عن ما يحدث، فأيديولوجيا نتنياهو ترتكز على فكرة أن الآخر ليس شريكاً بقدر ما هو مفعول به تتم إدارته من قبل إسرائيل، وإسرائيل هي صاحبة مشروع السلام الذي يشكل الحل النهائي ولكن هذا السلام وشكله والطريق إليه يقدمه نتنياهو ضمن إطار خاص به وبرؤيته المركزية التي يريد شرعنتها سياسياً ودولياً وقانونياً بشكل نهائي.

ثانيا: المستوى التفكيكي التأويلي للنص

يشير هذا المستوى إلى تحليل النص إلى وحدات أصغر وكذلك تحليل عناصرها التي تكونه من أجل فهم معانيها وبنيتها، حيث يساعد هذا المستوى في فهم السياق والمفاهيم والعلاقات بين العناصر المختلفة في النص، وعليه فإن المستوى التفكيكي يتطلب تحليل النص إلى عناصره الأساسية مثل الجمل، والكلمات، والتركيز على النحو والصرف والدلالة اللغوية، بالإضافة إلى تحليل السياق النصي.

أما التأويل فهو فهم وتفسير للمعاني والمضامين المختلفة للنص والرموز، ويتعلق التأويل بفهم المعاني والرسائل المخفية، والتعمق في المفاهيم والرموز التي يحملها النص، حيث يعتمد تأويل النص على التحليل والتفكير النقدي، ويستدعي كذلك فهم السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الراهنة والتاريخية المحيطة بالنص، من أجل استنتاج المعاني المحتملة والهدف الرئيسي للنص.

(أ)السياق الظرفي للخطاب ٢٠٢٤

تخوض إسرائيل حرباً عنيفة على قطاع غزة يتخللها مواجهات عسكرية مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، كما تتعرض إسرائيل لوابل من الصواريخ التي تطلقها حركتي حماس والجهاد نحو إسرائيل، كما تتعرض إسرائيل منذ اليوم الثاني للحرب إلى عمليات قصف محدودة على حدودها الشمالية مع لبنان من قبل حزب الله اللبناني،

كما أن إسرائيل تسعى لتحرير الرهائن من الأسر لدى حماس وتتعرض لضغط داخلي كبير، وأزمة دبلوماسية غير مسبوقة على المستوى الجماهيري العالمي بسبب الإبادات التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في غزة بحق المدنيين والعزل، كما تتعرض لضغوط منع توسعة الحرب وفتح جبهة مع لبنان، وتهديد إيراني، ومساندة من قبل الحوثيون من خلال القصف والطائرات المسيرة التي تصل العمق الإسرائيلي، بالإضافة إلى رغبة الحكومة الإسرائيلية التي يديرها نتنياهو بتوسعة الحرب ودخول لبنان والقضاء على حزب الله، وشن حرب مع إيران بدعم أمريكي للتخلص من التهديد النووي الذي تسعى إسرائيل للخلاص منه، وسعي إسرائيل للتخلص من محور الشر حسب تصنيفها والمتمثل في إيران وسوريا وحزب الله وحركات المقاومة الإسلامية في غزة، وعودة سكان المستوطنات في الشمال.

يطرح الرئيس نتنياهو في خطابه حول ما يجري في لبنان خطورة بقاء حزب الله على حدوده وقدراته العسكرية ونواياه تجاه إسرائيل، حيث أن خطره تجسد في شنه هجوم على إسرائيل بعد مجزرة السابع من أكتوبر حسب تعبيره، دون أي استفزاز من إسرائيل للحزب، فبهذه الكلمات يحاول نتنياهو الدفاع عن موقف إسرائيل وسياستها تجاه الشرق الأوسط وغزة وكذلك تفسير وتهيئة المجتمع الدولي لقبول سياسته تجاه لبنان، حيث يرد على كل الضاغطين عليه لعدم توسعة الحرب بطرح سؤال على المستمعين، حول إذا ما كانت أمريكا سوف تصبر في حال حول الإرهاب مدنها من مدن نابضة بالحياة إلى مدن أشباح، وعن الوقت الذي يمكن لها أن تصبره والذي أجاب عليه نفسه بأنه لن يتعدى اليوم بينما إسرائيل صبرت عام كامل على هجمات حزب الله، وبالنسبة للتخوفات على المدنيين في لبنان يطرح الرئيس التحذير الذي وجهه للشعب اللبناني بضرورة التخلص من حزب الله قبل أن يجر لبنان إلى الهلاك، وأنه لا يملك أي خيار بعد ذلك طالما أن الحزب موجود ويختار الحرب، كما يورد في خطابه أن كل بيت لبناني وكل مرآب وكل مطبخ يحتوي على صواريخ لحزب الله، في إشارة منه لتهويل الخطر، وتبرير كل ما قد ينتج عنها من قصف للبيوت والقرى، ومن ناحية أخرى يكشف الرئيس أن هناك دولة داعشية تقوم بتمويل حزب الله وأن حزب الله ليس منظمة بسيطة بل جزء من مخطط كبير للقضاء على اليهود، حيث يلقي اللوم على إيران التي تختار الظلام في المنطقة وتعادي إقامة سلام مع إسرائيل وتمنع الاستقرار في المنطقة من خلال حزب الله وحركات المقاومة، وتأسيساً لذلك فإن الخطاب قدم الحرب على لبنان ضمن أطر رئيسية أربعة وهي:

٠**إحلال سياق بدل سياق:** في العام الماضي دون أي استفزاز على الاطلاق، بدأ حزب الله هجمات ضد إسرائيل، أجبر أكثر من ٦٠،٠٠٠ إسرائيلي على حدودنا الشمالية على مغادرة منازلهم، على مدار ١٨ عاما رفض حزب الله بوقاحة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١، وطالما اختار الحزب الحرب فلا خيار أمام إسرائيل.

٠**التعاون الإسرائيلي مع الدول العربية لن يتم بوجود إيران وحزب الله وحماس.**

وفي حين أن إسرائيل ملتزمة بتحقيق مثل هذا السلام، فإن إيران ووكلاؤها الإرهابيون ملتزمون بإفشاله، وهذا هو السبب في أن أحد أفضل الطرق لإحباط مخططات إيران الشائنة هو تحقيق السلام.

٠ **إسرائيل صاحبة السيادة والدراية والتغيير.**

نحن ملتزمون بإزالة لعنة الإرهاب التي تهدد جميع المجتمعات المتحضرة، ولكن لكي نحقق فعلا نعمة الشرق الأوسط الجديد يجب أن نواصل الطريق الذي مهدناه بالاتفاقات الإبراهيمية قبل أربع سنوات، وهذا يعني التوصل إلى اتفاق سلام تاريخي بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، بعد أن رأينا البركات التي جلبناها بالفعل مع اتفاقات إبراهيم، أنا واثق من أن مثل هذا السلام سيشكل محوراً حقيقياً للتاريخ، ومن شأن ذلك أن يبشر بمصالحة تاريخية بين العالم العربي وإسرائيل، وبين الإسلام واليهودية، وبين مكة وأورشليم، أعتقد أن هذه الرؤية يمكن أن تتحقق في وقت أقرب بكثير مما يعتقده الناس، وبصفتي رئيس وزراء إسرائيل سأفعل كل ما بوسعي لتحقيق ذلك.

٠ **جوهر الصراع هو انعدام الأمن في إسرائيل.** لن نقبل جيشاً إرهابياً يطفوا على حدودنا الشمالية قادراً على ارتكاب مذبحة أخرى على غرار السابع من أكتوبر، إسرائيل لديها كل الحق في إزالة هذا التهديد وإعادة مواطنينا إلى ديارهم بأمان، وهذا بالضبط ما نقوم به.

٠ **الحرب على المدنيين سببها الإرهاب.**

إنهم يطلقون هذه الصواريخ والقذائف ليس من مواقع عسكرية، بل يطلقون تلك الصواريخ والقذائف الصاروخية بعد أن يضعوها في المدارس والمستشفيات والمباني السكنية وفي المنازل الخاصة لمواطني لبنان، إنهم يعرضون شعبهم للخطر، لقد وضعوا صاروخاً في كل مطبخ.

التحليل النحوي والبلاغي: (أبرز الأدوات)

– **الاستفهام:** كم ستصبر أمريكا يوم أسبوع شهر؟ حيث حسب ما وضحته دراسة (غرة، ٢٠١٩) يأت الاستفهام من خلال أدوات معينة ويكون لكل أداة هدف خاص، أهمها الوعيد والتخويف والتهويل، وفي خطاب نتنياهو قام بتقديم صورة ذهنية من خلال توجيه طلب مباشر للمتلقي بالتخيل، وهو طلب خاص للجمهور الأمريكي بأن يتخيلوا مدن تتحول لمدينة أشباح، وبعد التوجيه لهم بخلق صورة ذهنية سلبية تابع باستفهام حول المدة التي تستطيع أمريكا أن تصبرها، من أجل التأثير وخلق الاستهجان لديهم ومن ثم الإيحاء بأن موضوع الصبر غير منطقي، في توجه من نتنياهو لجلب التأييد لسياسته العسكرية التصعيدية، كما أن أسلوب الاستفهام يشجع على رفض الواقعة ويظهر سلبية ما حدث بقوة أكبر.

. التهويل: برز التهويل والرغبة في تعظيم الواقع في عدة مواضع وذلك من خلال آليات كثيرة كان أهمها إبراز الخسائر، كحديثه عن نزوح ٦٠،٠٠٠ إسرائيلي من المناطق الحدودية مع لبنان، ومن خلال تعداده للصواريخ التي يتم إطلاقها من لبنان، حيث يحدث إبراز الخسائر تنبيهاً لخطورة الاخر. **"حوّل حزب الله مدننا النابضة بالحياة في شمال إسرائيل إلى مدن أشباح".**

"لقد حفروا سراً أنفاق الإرهاب للتسلل إلى بلداتنا وأطلقوا بشكل عشوائي آلاف الصواريخ على مدننا وقرانا".

ـ النفي: حيث استخدم الخطاب أسلوب النفي في عدة مواضع والتي تريد إظهار حالة الإصرار، وغرس القرار الإسرائيلي في الأذهان، واستحالة فهم إسرائيل لما يحدث على أنه غير تهديد مباشر لإسرائيل وأمنها كما ورد في الخطاب **"لن نقبل جيشاً إرهابياً يطفوا على حدودنا الشمالية، قادراً على ارتكاب مذبحة أخرى على غرار السابع من أكتوبر".**

"طالما اختار حزب الله الحرب فلا خيار أمام إسرائيل".

. الفخر وجدوى الحرب: "هذا الأسبوع فقط دمر جيش الدفاع نسبة كبيرة من صواريخ حزب الله التي تم بناؤها بتمويل إيراني على مدار ثلاث عقود".

"لقد قضينا على كبار القادة العسكريين"

"ثم قضينا على خليفتهم ثم خليفة خليفتهم، وسنستمر في تجريد حزب الله قدراته حتى تتحقق جميع أهدافنا".

. التوبيخ: "مخططات إيران الشائنة".

"لعنة الإرهاب"

.التحذير: إظهار الضعف، بأن الموقف الإسرائيلي لا يملك خيارات أمام الواقع، "**إذن لقد جئت هنا اليوم لأقول أنه طفح الكيل**".

"**لقد وضعوا صاروخاً في كل مطبخ وطالما اختار حزب الله الحرب، فلا خيار أمام إسرائيل**"

.الاستعارة: مثل "نعمة"، و"نقمة" وهي استعارات اقتصادية تحط من قيمة الطرف الآخر، وتزيد من إثارة المتلقي، وتقوي عملية تأويل الخطاب، "**لعنة الارهاب**" والتي هي استعارة سياسية تستحضر سياقات على مستوى عالمي للتجربة مع الإرهاب التي طالت تاريخياً أنحاء العالم.

. الدعاية:

حسب (بوبكري،٢٠١٣) فإن الخطاب السياسي لا زال يعكس هوية السلطة حيث كل دولة تهتم بنشر الدعاية على حكمها وأنها تسير على السراط المستقيم وأنها لا تريد سوى الخير وكل هذا يجعل الخطاب السياسي ينشر المحاسن وينفي العيوب.

واهتم خطاب نتنياهو بموضوع الاقناع عن قصد، ليحقق وجهة نظر صاحبه، ولجأ إلى الأسلوب السهل والمباشر، وسرد الواقع الذي بنيت عليه استراتيجيات الخطاب، كما اعتمد على آلية التكرار ك " الإرهاب"، " نعمة"، " نقمة"، " حزب الله"، " السلام" كأداة رئيسية في عملية الاقناع، ولجأ الخطاب أيضاً إلى إبراز الذات المتكلمة بصورة موضوعية يغلب عليها طابع الجماعة، من خلال دمج نتنياهو استخدامه ل " أنا" المتكلم ، " ونا الفاعلين" بطريقة متناغمة، في محاولة منه لإيجاد أرضية مشتركة بينه وبين المتلقي، وإبراز "المصير المشترك"، وهو خطاب قصدي غير عفوي، وينظر للأشياء بعين السلطة، ويحتمي خلف رسميته التي يستمدها من السلطة التي ينتمي إليها مما يجعله يفرض مصداقية لتحقيق هدفه.

. تحريض اللبنانيين ضد الحزب:

فمن خلال التحذيرات وتأكيد تواجد حزب الله في كل مكان، عزز نتنياهو مخاوف الشعب اللبناني ليرفعه لمستوى نفوره ومعارضته للمواجهة مع إسرائيل، خاصة بعد أن قدم الخطاب غرس الإرادة الإسرائيلية وإمكاناتها وثقتها من النتائج، والأهم قوة الخطاب الإسرائيلي أمام منصة دولية والذي ظهر فيه نتنياهو بأنه يعكس الوزن الاقتصادي والعسكري الإسرائيلي على المستوى الدولي، حيث استنبطت التحذيرات نية التحريض ضد حزب الله، "لقد قلت لشعب لبنان هذا الأسبوع: أخرجوا من فخ الموت الذي وضعكم فيه حزب الله"، "لا تدعوا نصر الله يجر لبنان إلى الهاوية".

. التشويق وتوجيه التركيز نحو أهمية الهدف:

"أقول لكم عظيمة هذه البركات التي سيجلبها مثل هذا السلام مع المملكة العربية السعودية"، "من شان ذلك ان يساعد على تحويل الشرق الأوسط الى دولة عظمى عالمية"

"يمكن لبلدينا التعاون في مجالات الطاقة والمياه والزراعة والذكاء الاصطناعي والعديد من المجالات الأخرى/ هذا السلام سيكون الأساس لتحالف ابراهيمي أوسع، وهذا التحالف سيشمل الولايات المتحدة وشركاء إسرائيل العرب الحاليين في السلام، والمملكة العربية السعودية، وغيرهم ممن يختارون نعمة السلام، ومن شان ذلك ان يعزز الامن والازدهار في جميع انحاء الشرق الأوسط ويحقق فوائد هائلة لبقية العالم، مع الدعم والقيادة الامريكية".

استخلاصات ونتائج:

انطلقت الدراسة الراهنة من فرضية مفادها أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان سعت إلى سلخ حزب الله عن حاضنته الشعبية ونبذه لبنانيا على المستوى الرسمي والجماهيري من أجل الضغط عليه بما يخدم تحقيق الاستراتيجيات والسياسات تجاه لبنان وتسريع مدة الحرب، وتجنب تكرار مشاهد غزة وتعنت المدنيين والتفافهم حول حزب الله، وبالتالي عمدت الدراسة إلى تحليل أحد خطابات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حول لبنان لتوضيح الأساس السياسي الذي تستند عليه الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في عملها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد جاء تحليل هذا الخطاب بعدة نتائج في غالبيتها تؤكد فرضية الدراسة من جهة، ومن جهة أخرى تتناغم مع التوجه الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في محتوياتها تجاه الشعب اللبناني، وهذا ما سيتم النظر إليه في المحور القادم من خلال تناول استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان خلال الحرب بالتحليل، أما فيما يخص الخطاب الخاص برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فلقد كشف التحليل أهم المرتكزات التي يستند عليها الخطاب الإسرائيلي بشكل عام في هذه الحرب وكانت كالاتي:

. ظهر في الخطاب طرح المبادرات التي تتعلق بالشرق الأوسط، والتي تكشف سعي إسرائيل إلى إنجاز الحرب على لبنان بأسرع وقت ممكن مع دعم دولي، مما يعني حاجة إسرائيل لتسريع الانتهاء من معرقلات المخطط الإسرائيلي.

. احتوى النص على العديد من المفردات التي تكشف عن أيديولوجية في الحلول المطروحة لتجاوز الأزمة والحروب، وكان أهمها إهمال واستثناء الأسس القانونية الدولية التي تجعل من سياسات المنظمات الإنسانية عرقلة للحرب خاصة مع ما يتعرض له المدنيون، حيث برر الخطاب ذلك حين تناول نتنياهو أنه حذر الشعب اللبناني، وأن تعرض أي مدنيين للقصف سيكون بسبب عدم التزامهم بالنزوح عن الجنوب، أو بسبب حزب الله، وإسرائيل ليست مسؤولة ولا مطالبة بالهزيمة من أجل المدنيين.

. الترويج لخطر الإرهاب على إسرائيل، والترويج لإسرائيل على أنها رائدة الشرق الأوسط، والقادرة على استلام قيادته وتحويلها لقوة عظمى تربطها مصالح مهمة مع باقي دول الغرب وأمريكا والعالم.

. المرتكزات على مواقع التواصل الاجتماعي (الصفحات الإسرائيلية)

. مرتكز التحريض على حزب الله والمحور

صورة رقم (1)

صورة رقم (2)

صورة رقم (3)

. مرتكز نعمة السلام " الإسرائيلي" ونقمة الحرب

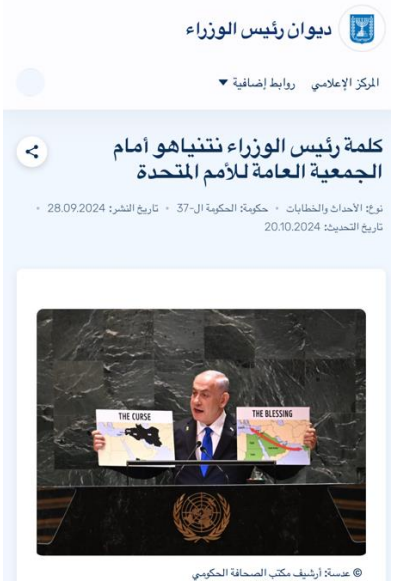

صورة رقم (4) تبين الإطار الأهم الذي اعتمده الخطاب الإسرائيلي والمتمثل في أن الحرب الإسرائيلية هدفها نعمة السلام ومنافعه الاقتصادية وأن بقاء المحور في المنطقة هدفه إغراق إسرائيل والمنطقة في الظلام.

صورة رقم (5)

6.3: دوافع تعرض الجمهور اللبناني للصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي (الاستخدامات والاشباعات)

لقد أطلق مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي على التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا وعلى كل ما يمكن استخدامه من أجل تواصل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة، وحسب (المطيري،٢٠١٣) فإن مصطلح اجتماعي يشير إلى إحدى الاحتياجات الغريزية التي تتمثل في تواصل الناس مع بعضهم البعض، والشبكات الاجتماعية هي عبارة عن أنظمة مرتبطة بنوع أو أكثر من أنواع الترابط التي تشمل القيم والرؤى، والأفكار المشتركة، وكذلك التبادلات المالية والتجارية، والمجموعات المشاركة في حدث معين، فالبيئة الرقمية تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع، حيث توفر مواقع التواصل الاجتماعي خيارات متنوعة كالمنتديات الاجتماعية التي تجمع عدداً من الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة، كالمعارضة السياسية، والاهتمامات الأدبية، والعلمية، والرياضية، ولقد احتل موقع "فيس بوك" مرتبة مهمة لدى الكثير من الدارسين في علوم الاتصال والاعلام والعلوم السياسية والاجتماعية بعد أن تبين الدور الكبير الذي يقوم به في كثير من الأحداث التي وقعت في العالم، كالثورات العربية التي وقعت في بعض البلدان العربية، والتي كان فيس بوك بالإضافة إلى مواقع أخرى أبرز آليات التحريض والتحشيد والتنظيم والاعلام حولها، وذلك بسبب سهولة استخدامه وسرعة انتشار محتوياته، حتى أنه راحت بعض وسائل الاعلام الجماهيرية الأكثر شهرة تعتمد على ما ينشر عبر موقع فيس بوك بشكل واسع، ولميزات فيس بوك التفاعلية فلقد أصبح وسيلة لنشر الأخبار وتحقيق الأهداف المشتركة، ووسيلة لبدء الحركات السياسية، حيث أن باراك أوباما قال أنه يدين بجزء من فوزه الانتخابي إلى استخدام فيس بوك، وأنه لن يمضي وقت طويل حتى يصبح الفيس بوك قاعدة بيانات مركزية تحتوى على معلومات عن نصف مليار شخص، كما مكن فيس بوك من ربط التكنولوجيا بالسياسة، إذ أصبح مقصداً للعديد من المشتركين الذين وجدوا فيه منبراً للتعبير عن آرائهم السياسية التي لا يستطيعون الجهر بها، وأصبح أداة للعمل السياسي، وكذلك وسيلة لحشد الجماهير، فمن خلال خاصية الصور، والفيديو، والحلقات، والأحداث المهمة، والاعلان، والنكز، والاشعارات، يبقى المستخدم على اتصال دائم بآخر التحديثات والأخبار بشأن كل اهتماماته وحاجاته.

وبناء على ذلك فإن دور مواقع التواصل الاجتماعي والتي باتت وأثبتت في أكثر من واقعة بأنها تفوقت على الاعلام التقليدي في استقطابها الجماهير، فإنها تشكل وجهة جماهيرية بامتياز في الأحداث المهمة سواء طالت مجموعة أو فرداً أو شعباً أو دولة، ومن هنا سنحاول استنباط أهم الدوافع والحاجات التي يمكن أن تجعل من مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً فيس بوك موقعاً فاعلاً في تحقيق الاشباعات للجمهور اللبناني والتي يمكن تلخيصها وتقديمها كالتالي:

1.6.3 الحاجة لتشكيل رأي عام

لقد عانى لبنان منذ سنوات طويلة من أزمات مالية واقتصادية والتي تزامنت في عدم وجود خطط جدية للنهوض، وفي ظل الخروقات السياسية التي تمثلت بغياب رأس الدولة والتي أدت إلى خروج المؤسسات اللبنانية عن الانتظام العام، وتراجع العمل التشريعي لمجلس النواب بشكل غير مسبوق خاصة مع رفض معظم القوى السياسية المسيحية مواصلة مهامها بالشكل الطبيعي، لم تتمكن الحكومة من إنجاز التعيينات العسكرية والأمنية والقضائية والمالية المطلوبة، وحتى أن الانتخابات البلدية التي يفترض أن تحصل كل ست سنوات جرت آخر مرة عام ٢٠١٦ رغم دعوة المجتمع الدولي بضرورة الالتزام بموعدها، وإضافة إلى الوضع الداخلي السياسي والاقتصادي والطائفي، شكل النزوح السوري تهديداً للأمن الداخلي والذي تجسد عبر عدة إشكاليات وقعت بين لبنانيين ونازحين سوريين، وتبع ذلك حملات سياسية وشعبية معارضة للنزوح السوري وإجماع على وجوب عودة النازحين إلى بلادهم، وذلك بسبب الفاتورة الاقتصادية المرتفعة التي يتكبدها لبنان، وأخيراً ومع اندلاع حرب غزة وجد لبنان نفسه يدخل مرحلة جديدة من الصراع مع إسرائيل مع قرار حزب الله تحويل جبهة الجنوب إلى جبهة مساندة ودعم لغزة، وتبع ذلك تصعيداً في المواجهات بين الطرفين، وبدأت المخاوف والترقب من توسعة إسرائيل الحرب مع لبنان يطال المجتمع والأفراد في لبنان خاصة حين أكد الحزب أنه لا عودة إلى الالتزام بقرار ١٧٠١ ما دامت الحرب مستمرة على غزة.

حيث أشار أحمد فاعور وهو باحث اكاديمي ومستشار في مجال الإحصاء والمعلوماتية في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق (المعهد،٢٠٢٥) أنه تم إجراء استطلاعاً حول تداعيات الحرب الإسرائيلية على لبنان بعد معركة طوفان الأقصى، وكشف أن مختلف المذاهب اتفقت على أن الاختلاف المذهبي في لبنان هو أساس الرأي السياسي اللبناني حول القضايا، كما كشف على أن ما نسبته ٧١٪ من اللبنانيين من مختلف الطبقات والطوائف يعتبرون أن قرار الحرب الإسرائيلي كان مخططا له مسبقاً من قبل إسرائيل، وحظي هذا البند بتأييد

مختلف الطوائف في لبنان، وكان اللافت ما كشفه استطلاع آخر سابق بداية ٢٠٢٤ والذي بين أن ٥١٪ من اللبنانيين يؤيدون فتح جبهة إسناد مع غزة، وأن ٨٩٪ من اللبنانيين يوافقون على أن الولايات المتحدة الامريكية هي السبب الرئيسي وراء التصعيد، كما كشف الاستطلاع أن ما نسبته ٥٩٪ من اللبنانيين يرون أن المقاومة قادرة على منع إسرائيل، وأن المقاومة ستتعافى مستقبلا، هذا مع وجود آراء قليلة اعتبرت أن جبهة الاسناد اللبناني لم تنفع غزة بل ضرت لبنان، واتهمت حزب الله بأنه تفرد بقرار الاسناد دون استشارة الحكومة أو اللبنانيين، وفي استطلاع آخر (الميادين،٢٠٢٤) والذي أورد تقرير لصحيفة " وول ستريت جورنال" الأمريكية أفاد بأن حزب الله يكتسب الدعم في لبنان من قبل كافة ومختلف الطوائف والمذاهب، بسبب دعمه للشعب الفلسطيني في غزة، وأن موقف حزب الله يحظى بشعبية في لبنان حتى بين المسلمين والمسيحيين، وأن أكثر من ٩٠٪ من المستجوبين حملوا الولايات المتحدة مسؤولية استمرار الحرب على غزة، وأن نسبة التأييد لحزب الله ارتفعت عقب عمليات المساندة لقطاع غزة، حيث أن التحليلات السياسية المختلفة وضحت أنه في الوقت الذي راهنت فيه إسرائيل على الاختلافات المذهبية في لبنان فإن بركان الغضب اللبناني ساهم في زيادة الالتفاف حول الحزب.

إن الحاجة لدى المجتمع اللبناني الذي يعاني من انقسامات حزبية وطائفية ومعادلات سياسية مركبة لتشكيل رأي عام، ستظل تجد في العمل الإعلامي محاولة لتشكيل رأي عام موحد، وقادر على التصدي لكل الإشكاليات، و تحويلها مع نشوب الحرب لبداية توجه شعبي منظم وواسع تجاه ما يحدث في لبنان، حيث تباينت الآراء في المجتمع اللبناني منذ بداية الحرب، فمنهم من رأى أن إسناد غزة بدون فائدة، ومنهم من أيّد جبهة الإسناد، ومنهم من وجد في ذلك فرصة لإعادة النظر في وجود حزب الله في لبنان، لذلك فان السعي الطبيعي لكل جهة سيكون التواجد والحضور عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإيجاد أصحاب الآراء المتشابهة والانضمام لهم، وكذلك الوصول إلى رأي عام موحد.

2.6.3 الحاجة لتنظيم الجهود الاغاثية:

منذ أن بدأت الحرب الإسرائيلية على لبنان تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى أهم أداة لنشر المعلومات والتوجيهات اللبنانية الداخلية، الشعبية والرسمية، وذلك مع ما يترافق مع الحرب من ضعف الإمكانات المنظمة من قبل الدولة، وتعرض المؤسسات الإنسانية للإغلاق أو للقصف، وما أحدثته من نزوح قسري في وقت قصير ودون استعداد، حيث دمرّت الحرب ما يقارب 40 ألف وحدة سكنية الجنوب وحده، إضافة إلى عدداً

كبيراً من المباني لم تعد صالحة للسكن لاعتبارات مرتبطة بالسلامة، (صياح، 2024)، مما خلق الحاجة الأولى لدى المجتمع اللبناني للتصدي والتخفيف من المخاطر الإنسانية التي تحدثها الحرب، وبدء خلق آليات وحلول سريعة وعامة للجمهور، خاصة النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، من هنا فإنه لا يمكن توفر أداة قادرة على نشر المعلومات والتوجيهات بشكل فوري وسريع وواسع الانتشار كمواقع التواصل الاجتماعي، حيث ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان في تسهيل تداول المعلومات حول الخدمات المتوفرة، ومشاركة أرقام هواتف لشقق سكنية متاحة، ومراكز إيواء تم إعدادها، كما ساهمت في نشر النداءات المختلفة، كنداءات إيواء الحيوانات المتروكة من قبل أصحابها بسبب النزوح السريع، ونداءات التبرع، ونداءات دعوية لمساعدة العائلات العالقة في منتصف الطريق وفي مناطق غير مأهولة.

3.6.3 الحاجة للمجتمع الدولي:

بعد أن برز الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم الأخبار التي تتعلق بالحرب من خلال المؤثرين، وعندما أدت المحتويات الشعبية الفلسطينية دوراً بارزاً في حمل حيثيات الحرب بكل تفاصيلها إلى العالم الخارجي، وشهدت كذلك الشعوب القريبة مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على تغطية الأحداث و تحليلها، والمساهمة في تغيير الرأي السائد حولها، لم يكن الجمهور اللبناني بمعزل عن كل هذا، حيث ساهمت بعض الجماهير اللبنانية في تشكيل جبهة مواجهة من خلال عدد كبير من المؤثرين، وفي ظل استعداد الجمهور اللبناني لما تنقله وسائل الاعلام من توقعات بشأن توسعة الحرب لتشمل كل لبنان، يبدو طبيعياً أن يلجأ الجمهور إلى استخدام كل الأدوات التي تعزز صموده، وتساهم في أداء دوره تجاه وطنه وأرضه، ومن هنا فإن أهم ما برز من تأثيرات لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي أتى ضمنها متابعة الصفحات الإسرائيلية والرد عليها، والتعليق بفيديوهات على محتويات الصفحات الإسرائيلية من أجل كشف تضليل رواية الطرف الآخر، وكجزء من الحرب السردية بين الجانبين، كان من الطبيعي أن يستخدم الجمهور اللبناني مواقع التواصل الاجتماعي ويستثمرها بنفس الآلية التي نجحت في غزة، حيث نجح الاستخدام المركز والكثيف من قبل سكان غزة أثناء الحرب لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ضغط كبير على المجتمع الدولي، ودفع إسرائيل إلى دفع ثمن دبلوماسي بأبعاد كثيرة، وخلق ضرورات إسرائيلية ضاغطة، ربما لم تساهم في وقف الحرب لكنها أحدثت انحرافات في الرأي العام تجاه حرب غزة، لذا، أدرك اللبنانيون من مختلف الانتماءات الحزبية أن أحد العوامل التي قد تسهم في التخفيف من احتمال تكرار ما حدث في غزة أو منعه هو دور

المجتمع الدولي، والجماهير العالمية، ووجدوا أن الوسيلة الأبرز لتحقيق ذلك هي منصات التواصل الاجتماعي، حيث أكد تقرير (الحاج،٢٠٢٥) الذي رصد رأي أهم الناشطين اللبنانيين في الساحة اللبنانية بأن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دوراً بارزاً في إلقاء الضوء على الحرب اللبنانية، وأتاحت هذه المنصات للجماعات والأفراد التعبير عن آراءهم بشكل عالمي، كما أنها وفرت مساحة مفتوحة استطاع من خلالها المستخدمون إظهار الحقيقة بشكل واسع، فمواقع التواصل الاجتماعي باتت سبباً في وصول رواية الحرب إلى أكبر شريحة من الجماهير حول العالم، ولولا هذه المواقع لظل الرأي العام العالمي أسير الرواية الأحادية التي تنقلها وسائل الاعلام الإسرائيلية، حيث أطلقت الحكومة الإسرائيلية حملة واسعة النطاق على مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف حشد الدعم عبر عشرات الإعلانات التي احتوت على صور ومقاطع فيديو، كأداة للحرب النفسية، من خلال نشر الشائعات التي روجت لها وسائل الاعلام الإسرائيلية، ما لعب دوراً بإثارة الخوف بين اللبنانيين، هذا الواقع يلفت الانتباه لأهمية وخطورة مواقع التواصل الاجتماعي، وما أصدرته من قواعد جديدة ينبغي استثمارها بحذر مع التنبه إلى مخاطرها.

4.6.3 الحاجة للمعلومات ونشرها

أثبتت العديد من الدراسات كدراسة (الفروخ، 2022) أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مصادر رئيسية للأخبار، وأن العلاقة بين الوسيلتين تتسم بالإحلال، أي تحل الوسائل الجديدة محل التقليدية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً حاسماً في تشكيل المشهد الإعلامي، متفوقة على الإعلام التقليدي، فالجماهير نادراً ما تتابع القنوات التلفزيونية بالطريقة التقليدية، وإن فعلت ذلك، فهي غالباً تلجأ إلى منصات مثل يوتيوب أو تطبيقات فيسبوك للوصول إلى المحتوى الإخباري.

ومع توسع وسائل التواصل الاجتماعي في مجال الأخبار، تواجه وسائل الإعلام التقليدية تحديات جمة، أبرزها افتقارها إلى التنوع، بالإضافة إلى التراجع المهني وعدم مواكبة التطورات التكنولوجية، ففي حين كان التلفزيون قبل 15 عاماً المصدر الإخباري والترفيهي الأول، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم المصدر الأكثر تأثيراً وانتشاراً.

تشير الكثير من الدراسات الإعلامية كدراسة (حسن، 2014)، إلى أن الشباب لا يعتمدون على التلفزيون كمصدر للأخبار، بل إن هناك شريحة كبيرة منهم لا تتابعه إطلاقاً، كما أن الجمهور الخارجي، الذي قد لا

تصل إليه القنوات التقليدية بسبب القيود الجغرافية أو السياسية، يجد في منصات التواصل الاجتماعي بديلاً فعالاً.

علاوة على ذلك، تسهم التحديات السياسية والطائفية، كما هو الحال في لبنان، في تعزيز الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كبديل للإعلام التقليدي، لما تقدمه هذه المنصات من إيجابيات متعددة، من بينها سرعة نقل المعلومة، وإزالة الحواجز الجغرافية، وإظهار الجوانب الإنسانية للأحداث من خلال التفاعل المباشر مع الجمهور.

ورغم أن الاعتماد المتزايد على مواقع التواصل الاجتماعي يحمل بعض السلبيات، فإن دورها كبديل إعلامي يتنامى باستمرار، ويظهر ذلك جلياً في التوجه الجماهيري نحو الصفحات الإسرائيلية خلال الأزمات، حيث تعتمد إسرائيل بشكل مكثف على المحتوى الموجه عبر هذه المنصات، كما فعلت أثناء الحرب في غزة، مستهدفة الجماهير اللبنانية من خلال صفحاتها على فيسبوك وغيرها.

7.3 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب ٢٠٢٣-٢٠٢٤ في ضوء نظرية (العنف الرمزي)

في ظل التأكيدات التي أشار إليها محللون وإعلاميون كثر، بأن الحرب على لبنان من قبل إسرائيل تأتي ضمن رؤية نتنياهو الواسعة من أجل تحقيق مكاسب استراتيجية في المنطقة، وإعادة تشكيل الشرق الأوسط، خاصة بعد أن أطلقت إسرائيل تسمية " سهام الشمال" على الحرب في لبنان، لتشير هذه التسمية إلى حمل الحرب على لبنان استراتيجيات وأهداف وسياسات خاصة بلبنان، وهو ما عكسته السياسات التي دأبت إسرائيل على بثها إعلامياً، بشكل مؤازر لعملها العسكري الجوي والبري، وحسب ما صرح به مراسل عسكري للإذاعة العبرية (مناصرة،٢٠٢٤)، فإن إسرائيل أعدت للحملة على مدار أكثر من ١٠ سنوات، جمعت من خلالها الدوائر الاستخباراتية والأمنية الإسرائيلية بنكاً كبيراً من الأهداف العسكرية الخاصة بحزب الله، بما في ذلك السراديب والمنازل، التي خزن فيها الحزب أسلحته، وصواريخه، ووضح عالمياً أن هذا هو السبب وراء العدد الكبير للأهداف التي قصفت في الأراضي اللبنانية في اليوم الأول لعملية "سهام الشمال"، وفي ظل هذه الحرب لم تخلو الصحف الإسرائيلية ولا الاعلام التقليدي الإسرائيلي من تناول الحرب مع لبنان تناولاً يعبر عن الدعاية الإسرائيلية الأكثر رواجاً، كما يعبر عن السياسات الغير معلنة وراء هذه الحرب وما بعدها، ليصبح الإسناد لغزة ذريعة منتظرة من إسرائيل لحرب لطالما جهز لها الجانب الإسرائيلي وآن أوانها.

تابعت إسرائيل من خلال تواجدها وحضورها على مواقع التواصل الاجتماعي عبر صفحات إسرائيلية رسمية، ممارسة الدور الدبلوماسي المنوط بها بامتياز في مواكبتها للحرب، وعرض حيثياتها، وتفسير سلوكياتها العسكرية، وتوضيحها، والأهم في التوجه للجانب اللبناني الشعبي والرسمي، حيث باشرت هذه الصفحات كصفحة " إسرائيل تتكلم العربية"، و " المنسق"، و " أفيخاي ادرعي"، وصفحة " قف معنا"، والعديد من الصفحات الإسرائيلية المتعددة منذ اليوم الأول لبدء الحرب إلى بدء التركيز على الجانب اللبناني في سلوكها الرقمي عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل مركز وممنهج، وغلب على معظم المحتويات الإسرائيلية التي تبعث رسائلها للشعب اللبناني وحزب الله سمة العنف الرمزي، فلم تخلو صفحة إسرائيلية من محاولة بث الرعب لدى الجماهير اللبنانية، من خلال التهديدات الغير مباشرة، واستعراض القوة العسكرية الإسرائيلية، مما لفت الانتباه إلى وجود استراتيجيات خاصة يستند إليها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه لبنان تحديداً، في ظل ثقة ومعرفة إسرائيل حجم التوجه الجماهيري اللبناني لمراقبة الحدث، ومراقبة الخطاب الإسرائيلي بشكل عام، والقلق اليومي الدائم من قبل المواطنين حول هذه الحرب، لتشكل حتى الصفحات الإسرائيلية مصدر معلومات شبه أساسي للجمهور اللبناني من أجل حصوله على المعلومات، واستنباط الضرورات الأمنية، ومعرفة مستقبل هذه الحرب، من هنا ومن خلال ما برز من نظريات إعلامية نستطيع من خلالها تحليل الاستراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان، والتي ارتأت الدراسة منها نظريتي " العنف الرمزي"، ونظرية " الاستخدامات والاشباعات"، سوف تتطرق الدراسة إلى تحليل أهم الاستراتيجيات الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان في ضوء تلك النظريات، في محاولة لاستنباط السياسات والأهداف الفعلية من هذه الحرب، والأهم معرفة وكشف التوجه الإسرائيلي نحو الجماهير اللبنانية، فماذا تريد إسرائيل من خلال مواصلة بث الرسائل ومخاطبة الجماهير اللبنانية، وكيف تحاول إسرائيل زيادة وتكثيف تأثير هذه الرسائل على المتلقي، والذهن اللبناني، وهل إسرائيل حاولت من خلال هذا التوجه تحقيق أهداف غير التي تعبر وتعلن عنها الصفحات؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه من أسئلة في هذا القسم من الدراسة.

1.7.3 استراتيجية استحضار حرب غزة كعبرة

في أوقات الصراع تتحول الكلمات إلى أسلحة، فمنذ بدء الحرب على جنوب لبنان، عمدت اسرائيل من خلال خطابها ودبلوماسيتها، إلى توجيه تهديدات خطيرة تتعلق بلبنان، فقد حذرت إسرائيل من تحويل بيروت وجنوب

لبنان إلى غزة وخان يونس، وهدد نتنياهو حزب الله بأن الجيش الإسرائيلي سيشلّه بقوة لا يمكن تخيلها، في حال انضم للحرب، وأن العواقب ستكون وخيمة على لبنان بأكمله.

عندما شن الجيش الإسرائيلي غارة جوية على محيط مستشفى " رفيق الحريري الجامعي" والتي هي أكبر مستشفيات البلاد الحكومية، أصابت بيروت حالة من الصدمة والذعر، خاصة حين نشر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي " أفيخاي أدرعي" على موقع إكس تلميحاً إلى احتمال استهداف مستشفى آخر وهو مستشفى " الساحل الطبي الجامعي" بالضاحية الجنوبية لبيروت، حيث أثارت تدوينته مخاوف كثيرة لدى اللبنانيين من تكرار سيناريو غزة، حين بدأت إسرائيل باستهداف مستشفياتها لينكشف بعدها العمل الممنهج الذي يعد لتهجير وترحيل وإفقاد أهل غزة إمكانية العودة إلى الأرض التي تم حرقها (Eid,2024).

رغم أن قطاع غزة ولبنان يتعرضان لعدوان عسكري إسرائيلي إلا أن استراتيجيات إسرائيل ليست واحدة في كلا العدوانيين، حيث أن الأهداف الإسرائيلية في غزة تبدو أكثر غموضاً وأوسع نطاقاً مما هي عليه بشأن لبنان، إلا أن إسرائيل من خلال منهج الحرب وإعلامها التقليدي دأبت لربط مصير لبنان بالمصير الذي تقع به غزة، حيث وجه نتنياهو رسالة مباشرة إلى الجمهور اللبناني بعد اغتيال هاشم صفي الدين، بضرورة إنقاذ لبنان قبل أن يتحول إلى غزة.

اتبعت إسرائيل سياسة عسكرية في لبنان وآلية تحرك في القصف، بدا وكأنه مازال في غزة، أو أنه يعيد عن قصد مشاهد غزة ويثيرها في أذهان الجماهير اللبنانية كنوع من الإيحاء بأن لبنان سيتحول قريباً إلى غزة، وهذا في حد ذاته يكشف عن إيلاء إسرائيل الأهمية الكبرى للجانب النفسي والمعنوي للخصم، واستثمار أي فرصة لشن حرب نفسية ومعنوية على الطرف الآخر، وحسب نظرية " العنف الرمزي" تبين أن العنف الرمزي يعكس طرقاً خفية ولكنها فعالة في السيطرة على الأفكار (علي،٢٠٢٢)، حيث وصفها بورديو بأنها عنف نائم خفي هادئ لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، أي وفي هذا السياق يقوم القائم بالاتصال وهنا الجانب الإسرائيلي بفرض طريقته في التفكير أو التعبير أو بفرض تصور معين على الجماهير اللبنانية، بمعنى أنهم يريدون أن يصبح هناك تصور معين لديه عن قضية أو أحداث معينة، وهذا التصور يتسرب إلى الأذهان عبر أساليب واستراتيجيات وآليات تنفيذ، يدركها المسيطر جيداً ويدرك تأثيراتها على الأقل بشكل أولي، فهو يمارس عبر آليات غير ملموسة كاللغة، فالعنف الرمزي يسعى إلى توليد حالة من الخضوع والاذعان عند الآخر بفرضه نظام أفكار، ومعتقدات يتم تصديرها من القوى المسيطرة.

إسرائيلياُ ومنذ الحرب على غزة، وبدء عملية " الاسناد" من قبل حزب الله في لبنان، عملت إسرائيل من خلال عملها الدبلوماسي وصفحاتها الرسمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم بالتلميح والاشارة بأن الدور القادم سيكون على لبنان، وأن إسرائيل تحارب على عدة جهات، وأن إسرائيل ستتخلص من كل محور الشر في المنطقة، مما أسس ذهنياً لدى الجماهير اللبنانية فكرة وقوع الحرب، وعزز كذلك مخاوفهم أثناء مشاهدة ما يحدث في غزة، حتى أنه شكل دافعاً أساسياً في متابعة حيثيات الصراع والحرب، والتوجه للحصول على المعلومات والاشارات من الصفحات الإسرائيلية نفسها، وبينما يستعد الذهن اللبناني لسيناريو سيء، يعمد الجانب الإسرائيلي إلى استحضار السيناريو الخاص بغزة عبر آليات ووسائل ناعمة وخفية، من أجل تعزيز مخاوف الجمهور، وممارسة نوع من الابتزاز والضغط عليه.

2.7.3 استراتيجية التواصل والتلقين ونيل المكانة

من خلال مجموعة من التوجيهات المستمرة التي دأبت الصفحات الإسرائيلية على اعتمادها في تواصلها الممنهج مع الجماهير اللبنانية والتي يتخللها ايماءات وايحاءات تتحكم في العقل الباطني للمتلقي وتناولهم للأحداث الجارية، وهذا ما يشبه تفسير بورديو للهابيتوس في حديثه عن العنف في التربية والتنشئة الاجتماعية، والذي عرفه بأنه عملية التطبع أو الاستعدادات الموجودة في ذهن كل فرد، مثل (التصورات، المبادئ، الميول)، والتي يكتسبها الإنسان من خلال التنشئة الاجتماعية، وتشكل الهوية بالنسبة لهم، فالهابيتوس يدخل في الأفعال اللاعقلانية، لأن الفاعلين يحددون اختياراتهم تلقائيا بفعل الهابيتوس الخاصة بهم (العريني، 2014).

إسرائيلياً ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤدي عملاً دبلوماسياً احترافياً في التوجه للجماهير اللبنانية، انتهج القائمون بالاتصال الاعتماد بشكل شبه يومي على التعامل مع المستخدمين اللبنانيين، لتوجيه تعليماتهم الخاصة حول ما سيحدث في لبنان في حال سلمت لبنان مصيرها لحزب الله، كما استمرت الصفحات الإسرائيلية كذلك بالاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر مهم في تقديم التحذيرات الخاصة بالإخلاء للمناطق، أو النزوح، أو البعد عن مناطق المواجهات، بالإضافة إلى التوصيات والتوجيهات التي تتعلق بالطريقة الأنسب والأكثر عقلانية لفهم ما يحدث واتخاذ موقف منه، وضرورة محاولة التغيير وإنقاذ لبنان، وهنا وفي ظل السياق العسكري الصعب والخطر والغير منضبط في آلياته وإجراءاته، تكسب هذه التوجيهات أهمية ومصداقية بسبب الخطورة على الحياة التي قد يجلبها عدم متابعتها واستنباط الضرورات منها.

ومن أجل فهم ذلك بناء على ما تحدث عنه بيير بورديو " الهابيتوس" فإن عوامل الخوف المتكررة وإتباع التعليمات بشكل دائم ومكثف ومستمر يؤدي على المستوى الإدراكي والنفسي في نفس الوقت التصديق والاعتماد اللاعقلاني على الخطاب الإسرائيلي كونه الجانب المسيطر والعارف بمجريات الأمور، خاصة في ظل غياب توجيهات المستوى الرسمي الحكومي وتوجيهات الحزب، إذ تتميز إسرائيل من خلال إمكاناتها العديدة بالمعرفة الشبه كاملة بوقائع الحرب والخصم أكثر منه، وهذا ما يعكسه التقديم الحثيث للمعلومات الاستخباراتية الإسرائيلية، والخرائط، وكشف الأمكنة، وكشف إمكانات الحزب وتحركاته، داخل لبنان.

هنا يتجلى نوع من أنواع العنف الرمزي الناعم والخفيف والمتخفي والذي في ظاهره وحسب ما يظهر على الصفحات الاسرائيلية يتسم بأنه إعلام حربي أو توجيهي، لكنه وفي السياق الأمني الخطير يحدث تأثيرات على المدى القريب والبعيد على الشعور الخاص بالجماهير، كما يحدث انحرافات في الإدراك وفهم الوقائع، حيث تسهم التأثيرات في إحداث ميلان لصالح الخطاب والحضور الإسرائيلي بحثاً عن الفهم الصحيح والأمان والتقدير الدقيق للوضع بشكل عام، وهو ما يشكل إحلالاً للجهة المسيطرة في تفكير اللبنانيين وتوجهاتهم وقناعاتهم، وهذا بالطبع ما يعززه دائما وبشكل مكثف القوة العسكرية الإسرائيلية، وعمليات الجيش الإسرائيلي الفعالة في التقدم نحو الأراضي اللبنانية، والقدرة على إقصاء الرموز المهمة في الحزب والتي كانت تشكل داعماً روحياً ونفسياً، وتغذية نفسية وفكرية تشحن الهمم والنفوس والعقول.

يمكن تمثيل العنف من خلال ممارسة الجهة المسيطرة لنفوذها بصورة مقنعة عن طريق فرض توجهاتها وأهواءها على الآخرين، بطرق تولد لديهم شعوراً بالدونية وافتقار القدرة على المجاراة والإبداع بما يستلزم التبعية للجهة المتفوقة.

وبما أن العنف الرمزي شكل من أشكال العنف المسكوت عنه وهو هادئ بطبيعته ويتجلى في تصرفات الفرد أو الجماعة المهيمنة من خلال ممارستها الثقافية الرمزية بطريقة تظهره على أنه مشروع، حيث وحسب ما وضحها ميشال فوكو في حديثه عن السلطة والعنف الرمزي فهو عبارة عن استراتيجية قائمة على فرض نماذج قيمية لفئة معينة وتقديمها على أنها تمثل قيم الجماعة الأكبر (مسرحي،٢٠٢٥).

صورة رقم (6)

صورة رقم (7)

صورتان أخذتا عن صفحة " إسرائيل تتكلم العربية" واحدة تعرض قيام طلاب إسرائيليون بإطلاق أقمار صناعية في ولاية كاليفورنيا، وصورة ثانية تظهر قيام سلاح الجو الأمريكي والإسرائيلي بإجراء تدريبات مشتركة، حيث تأتي هذه الصورة في ظل شن إسرائيل حرباً على عدة جهات، عرضاً للقدرات الإسرائيلية وإمكاناتها وسيرها نحو نيل المكانة العالمية.

. التواصل والتلقين

صورة رقم (8)

صور تكررت عبر الصفحات الإسرائيلية وهنا تم اخذها عن صفحة إسرائيل تتكلم العربية توضح تركيز إسرائيل على توجيه وتلقين اللبنانيين

3.7.3 استراتيجية هدم روح المقاومة واجتثاث رموزها

في مقدمة الحرب على لبنان اختارت إسرائيل آلية ممنهجة من الاغتيالات تمثلت في ما حدث في ١٧سبتمبر عندما انفجرت مئات أجهزة الاستدعاء المسماة " البيجر" والتي يحملها أعضاء حزب الله، ما أدى إلى مقتل عشرات الأشخاص بينهم قياديون من الحزب، وإصابة أكثر من ٢٨٠٠ شخص ، وفي اليوم التالي ١٨سبتمبر حظرت السلطات اللبنانية استخدام هذه الأجهزة وأعلن زعيم الحزب حسن نصر الله أن إسرائيل وراء هذه الهجمة، وفي ٢٠ سبتمبر نفذ الجيش الإسرائيلي ضربة صاروخية على الضاحية الجنوبية ليتم الإعلان عن مقتل القيادي في الحزب " أحمد وهبي" وهو المشرف على العمليات العسكرية لقوة الرضوان، وفي ٢٤سبتمبر أعلن أيضا الجيش الإسرائيلي عن اغتيال " إبراهيم قبيسي" والذي وصفه بأنه قائد منظومة الصواريخ والقذائف في حزب الله، وفي ٢٦سبتمبر تم اغتيال " محمد حسين سرور" قائد الوحدة الجوية بحزب الله، أما في ٢٧ سبتمبر قصفت الطائرات الإسرائيلية الضاحية الجنوبية لبيروت مستهدفة مركز قيادة حزب الله، وصدرت تقارير أولوية تفيد بأن هدف هذه الغارة هو زعيم الحزب " حسن نصرالله"، ليعلن الجيش الإسرائيلي على لسان ناطقه باللغة العربية " أفيخاي أدرعي" مقتل حسن نصر الله، وعدد من قادة الحزب أبرزهم " علي الكركي"، وشكلت هذه السلسلة الأهم في عمليات الاغتيال التي نفذها الجيش الإسرائيلي والتي لم تتوقف طيلة الحرب على لبنان (النجار،٢٠٢٤).

يعتبر ببير بوردو أن العنف الرمزي ينبثق عن سلطة رمزية، تقوم هذه السلطة على أسلوب التخفي والتورية، من منطلق أنها سلطة لا مرئية، وتستهدف البنية النفسية والذهنية لضحاياها، لذلك فهي تخطط لفرض أهدافها المرسومة وإنتاج الأدوات والآليات والمعايير المناسبة لإخضاع من تستهدفهم، وذلك لخلق واقع إنساني مرغوب فيه، ومخطط له، وتمارس هذه السلطة الرمزية فعاليتها من وراء أقنعة كثيرة أهمها الخطابات المنغرسة في عقول الناس.

إسرائيلياً لقد ظهر من خلال تأمل الصفحات الإسرائيلية الموجهة للشعب اللبناني أثناء الحرب على لبنان، استثمار العمليات العسكرية الخاصة بالجيش الإسرائيلي في خطابها الدبلوماسي تجاه الجماهير اللبنانية، فمع تضافر آليات عديدة ظهرت على الصفحات وتطابقت مع الخطاب الرسمي الإسرائيلي لم تخف المقاصد الحثيثة في هدم روح المقاومة التي بدأت تتخذ شرعية شعبية خاصة، وتشكل توقعات في أذهان الجماهير، حيث اكتسب حزب الله في السنوات الأخيرة كما تطرقت له الدراسات السابقة مصداقية أكثر من أي سنة مضت، وأصبح خطابه السياسي حول إسرائيل يخرج من كونه خطاباً أيديولوجياً خاصاً ليشكل خطاباً يلامس واقعاً

سياسياً، ومطامع إسرائيلية على أرض الواقع، وبعد الحرب على غزة عام ٢٠٢٣ وبدء الدمار هناك، والصدى العالمي لهذه الحرب وتأييد الفلسطينيين بشكل معاصر وغير مسبوق، وخاصة تأييد حركات المقاومة من قبل المجتمعات الغربية، اندمجت الحركات التي تناهض إسرائيل في الفكر الديمقراطي ليتحول الحزب إلى حركة إنسانية ثورية في المجتمع اللبناني بنسبة كبيرة خاصة من قبل فئة الشباب.

حسب (وطفة،٢٠١٥) في تطرقه لموضوع العنف الرمزي يتحدث عن ما يسمى " جروح الهوية" والتي تمثل تعرض وحدة الهوية للخطر بصورة دائمة تحت تأثير عوامل الانكماش والتجزؤ والتفكك والاحساس بالدونية، وهذا ما يطلق عليه علماء النفس قلق التفكك والانشطار، حيث أن الجماهير اللبنانية وبعد مراقبة ومتابعة أحداث الحرب الدامية في غزة كغيرها من الشعوب العربية أصبحت بحاجة إلى إعادة إحياء القيم والمرجعيات الأخلاقية في مواجهة الثغرات النفسية التي سببتها الحرب، ومن أجل توحيد الشخصية، والقدرة على التماسك، وإسرائيل كانت تدرك أهمية ذلك في سياساتها الخاصة بالحرب على لبنان، وهو كسر كل مقومات البيئة الحاضنة له وهي المقومات التي تتعلق بقبول حزب الله، وتأييده، وثم من محاصرة حزب الله داخلياً، والتضيق عليه، وزيادة توتره وحساباته الأمنية على كل المستويات، من هنا وبناء على ذلك يمكن استنباط بعض الآليات التي انتهجتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من أجل هدم روح المقاومة والتي ابتدأت باغتيال رموزها وكانت كالتالي:

أولا: التبخيس

بينت دراسة (علي،٢٠٢٢) بعض أساليب العنف الرمزي والتي كان من أبرزها موضوع "التبخيس"، والذي حسب ما عرفه المصدر بأنه السلوك الذي يتسم بالتعالي والتمييز والتقليل من شأن الآخر، من خلال اليات الازدراء والتصغير.

من خلال خلق تصورات عبر الصور أو النصوص والألفاظ والرموز التي تشير إلى فترة تاريخية خاصة بالجهة السياسية كانت فيها في أوج قوتها، وتأكيد استمرار نفس القوة في الوقت الحاضر، وربط السلطة والهيمنة بقيم كبرى، مثل الدين، أو التقاليد العريقة، أو الوطنية، أو القوة المادية، حتى ينظر إليها أنها صعبة التحدي، أو من خلال ادعاء الهدوء والثقة، والتوازن والتركيز دون ترد.

إن إقصاء الرموز في العنف الرمزي تشير إلى استخدام آليات وتكتيكات تهدف لتقليص أو محو تأثير الرموز الثقافية أو الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو الوطنية، وذلك من خلال تهميش أهميتها والتخفيف من قوتها

الرمزية، قد يتم أحيانا من خلال التهكم منها، أو السخرية، أو بث الفضائح حولها، من خلال التشويه البصري، واستخدام اللغة السلبية، و ربطه بالشر، أو اقحامها في سياقات أو تصنيفات جديدة، تسلب قيمتها الحقيقية، فالتبخيس يتم من خلال الازدراء وتهميش الهوية، وكما أكده المقال فإن السياسات الاستعمارية دأبت دائما على توظيف التبخيس والتدمير لهوية الشعوب المستعمرة، وهذا ما ظهر عبر الصفحات الإسرائيلية التي تناولت عرض الكثير من المضامين التي ركزت على أعضاء مهمين وبارزين في حزب الله بطريقة ساخرة، ومتهكمة، ومزدرية، بهدف هدم روح المقاومة ذاتها ولو عبر مراحل، وهذا يتم بالتأكيد تحت تأثير مجموعة من العوامل والتأثيرات المقصودة وغير المقصودة، التي تشكل نوعاً من العنف الرمزي، بالإضافة إلى سياق الحرب القائم الذي يساند تأثيرات العنف الرمزي أو فعاليته بشكل كبير، وفي تحليل الخطاب السابق الذي ورد في الدراسة وتناول خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بينامين نتنياهو يتبين بعض محاولات التبخيس السياسي من الحزب من خلال ربطه بشكل مقصود ودائم بقضية دولية مهمة وهي " الإرهاب" ليجرد الحزب من الصفات الإنسانية، أو المطالب الشرعية، وحتى تجريده من موضوعيته في ظل السياق السياسي الخاص بلبنان، فلقد حاول الخطاب الإسرائيلي تحويل حزب الله بكل إصرار لمجرد منظمة متعطشة للقتل وتخريب المدن، وجعل مرجعية الحزب السياسية الوحيدة هي رفض الديمقراطية والحضارة، وجر الشرق الأوسط إلى الرجعية والعزلة والظلام.

صورة رقم (9)

صورة (10)

صورة (9) أخذت عن صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية تفخر بقيام تحليق طائرات إسرائيلية فوق جنازة حسن نصر الله صورة (10) نشرتها صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية في سخرية من حسن نصر الله بشكل علني.

إن السياسة الإسرائيلية يبدو وأنها تولي أهمية قصوى لاجتثاث روح العمل المقاوم مهما كان شكله، وأداؤه، مقابل إخضاع الأذهان لوقائع جديدة، حتى ولو كان ذلك بالقوة المفرطة.

ثانيا: تخويف اللبنانيين من تحول بلدهم ساحة مواجهة مع إيران

لقد تركت الحرب الإسرائيلية على غزة آثاراً في عقول وأذهان المجتمع اللبناني، فلقد شاهدوا عبر الشاشات حجم بشاعة الحرب، وضعف قدرة التصدي للقوة الإسرائيلية المدعومة دولياً، وقبل بدء الحرب على لبنان، كانت هناك توقعات أن تكون الحرب على لبنان أشد وأصعب بسبب الفروقات العسكرية والامكانيات بين حزب الله وحماس، فإسرائيل قدمت حزب الله منذ السابع من أكتوبر على أنه حليف إيراني، ويشكل خطراً كبيراً على إسرائيل، وهذا ما دعمته الصحافة الإسرائيلية التي أثارت التخوفات الإسرائيلية نفسها من خوض حرب مع حزب الله، وإقليميا كذلك وعلى المستوى الدولي كثرت التنبيهات من توسعة الحرب مع حزب الله وربطها بالحرب الشاملة وخطورتها على المنطقة، وبغض النظر إن كانت إسرائيل بالفعل تسعى إلى فتح حرب شاملة تصل إلى المواجهة المباشرة مع ايران أم لا، فإن الجماهير اللبنانية تدرك بشكل تلقائي أنه في كل الأحوال سيظل

حزب الله إيراني الدعم والتوجيه، وستحارب إيران إسرائيل من خلاله في أي وقت، وهذا في حد ذاته شكل تحدياً كبيراً للبنانيين، في ظل سياقات عديدة تجعل الحرب مع إسرائيل أخطر على لبنان من أي وقت مضى.

إسرائيل تدرك ذلك أيضا، وتدرك أن اللبنانيين لا يريدون حرباً تكون الأشرس على مستوى الشرق الأوسط، وتصبح بها لبنان ساحة معركة دولية، أقطابها دول عظمى، وبذلك واصلت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية اللعب على هذه المخاوف والوقائع في توجهها للشعب اللبناني، إما بالتحذير، أو عرض العواقب المحتملة، أو ربط حزب الله بإيران بشكل دائم، ومحاولة الإيحاء بأن لبنان أصلا محكوم وتابع لحزب الله وإيران، أثار هذا الموضوع اهتمام العديد من المحللين ، فمقال (cantone,2024) أكد أن إسرائيل تستخدم استراتيجية انتقائية لكسب قلوب وعقول الشعب اللبناني المنهك والخائف من أن تصبح أرضه ساحة حرب بين إيران وإسرائيل، حيث أكد الكاتب أن غالبية الأطراف في لبنان ترى أن التوصل إلى حل يأتي من خلال نزع حزب الله سلاحه، كما أن غالبية الأحزاب السنية والمسيحيين تؤيد وقف إطلاق النار وهي مستعدة للرضوخ لبعض الشروط الإسرائيلية، هذا إلى جانب إعلان متزايد من الشيعة أنفسهم عن أنهم يعانون من إرهاق القصف والضائقة الاجتماعية والاقتصادية، حيث أعلن وحسب ما ورد في المقال طبيب من سهل البقاع وناشط شيعي يدعى " هادي مراد" بأن الشيعة منقسمون إلى حزبين، حزب الله وحزب امل، وأن حزب أمل غير تابع لإيران ولا يلتزم بالقرارات التي تصدر عنها، وفي مقال آخر (stroul,2024) تحدث عن التوجه الإسرائيلي في ربط الحرب على لبنان مع ايران، وبينت التوجهات التي تريد الحكومة اللبنانية أن تحشد جهودها من أجل نزع سلاح الحزب وإعادة توازن القوى السياسية في لبنان، كما بينت الرؤى اللبنانية التي ترى أن الحرب بين إسرائيل ولبنان ستجر الخراب في كل مكان هناك، وهذا ما ساهم في إحداث الرعب لدى السكان في لبنان والذي بينته الكثير وسائل الاعلام والتقارير الصحفية، كتقرير (Rezvani,2024) والذي رصد حالة هلع لدى سكان حي الأشرفية والتي تمثلت في تخصيص مجموعة حراس لا يحملون سوى مصباح وهراوة، ويختبئون على مرأى من الجميع تحت مدخل مظلم أو ظل شجرة، ويراقبون أي شخص يبدو من غير المكان، حيث أجاب " كامل حلو" وهو شخص يتجول في تلك الشوارع على الهدف من هذه الحملة، بانهم قلقون من أن يأتي إلى الحي أشخاص مستهدفون، وأضاف بأنهم لا يعرفون من هو جارهم فقد يكون هدفا.

صورة رقم (11) من صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية تظهر وجه رئيس
إيران كسبب في إحداث الدمار في كل الدول المذكورة، مما تحمل
رسالة إلى اللبنانيين أن الحرب معه ستكون مع لبنان ايضاً

4.7.3 استراتيجية التبشير والتحذير

كشف رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن رؤيته للشرق الأوسط الجديد، حيث قام بمطالبة العالم الاختيار بين النعمة الإسرائيلية واللعنة الإيرانية، وشدد على التحالف العربي الإسرائيلي الذي يلزم لكي يؤسس لشرق أوسط جديد حسب شروطه، وأكد على أن الشرق الأوسط الجديد سيحدث تغيرات إيجابية عظيمة في المنطقة، تجعل من الشرق الأوسط قوة عالمية عظمى، كما كشف الاعلام العبري وتصريحات إسرائيلية عديدة وأمريكية وجود سعي حقيقي لضم لبنان إلى اتفاقات " أبراهام" مما يعني سعي إسرائيلي لفرض أجندة التطبيع والسلام مع الشعب، وتأكيد اتفاق كل من إسرائيل وأمريكا على قناعة أن الحرب أتاحت الفرصة لكل لبناني يعارض المقاومة إلى تجاوز الخوف والتعقيدات من حزب الله الذي يقف عائقا في وجه التطبيع، وعليه فلقد ظهر على مواقع التواصل الاجتماعي عبر الصفحات الإسرائيلية تنوع وتركيز مضامين عديدة على كسر الحواجز مع المجتمع اللبناني، من خلال أسلوبين أولهما: التحذير من بقاء حزب الله مسلحاً على الحدود وانعدام فرص الأمن والسلام، والثاني: التبشير بمستقبل لبنان الاقتصادي والاجتماعي المزدهر بعد التخلص من حزب الله، فلقد كشف الاعلام التقليدي والرسمي في كافة المؤسسات الإسرائيلية تركيز إسرائيل على مدح المجتمع اللبناني وتقديم مزاياه الديمقراطية، ووصفها بأنها سويسرا الشرق

الأوسط، في توظيف لوضع اللبنانيين بين خيارين، إما الازدهار وإما الاندثار، فلقد عكس التوجه الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي المحاولات الإسرائيلية للتحذير الحثيث من اتباع نهج المقاومة، وفي الوقت نفسه التبشير المستمر لمستقبل لبنان بعد الوصول إلى سلام حقيقي مع إسرائيل.

يلتقي ما سبق مع حديث بورديو عن العنف الرمزي، والذي قدمه كآلية تهدف إلى خلق حالة خضوع عند الغير عبر فرض برنامج منظم من معتقدات وأفكار تصدر عن قوة اجتماعية مسيطرة، أو قريبة من مركز الهيمنة والسلطة والسيادة، وذلك بهدف تقنين المعتقدات والأيديولوجيات المراد ترسيخها في الوعي واللاوعي لدى الخاضعين لهذا العنف.

أي أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تنتهج نوعاً من العنف الرمزي التربوي في تعاملها مع الشعوب العربية واللبنانيين تحديداً، وهو ما يشبه الاكراه المؤسسي المحسوس والمعلن وفي نفس الوقت المستتر والمضمر والخفي والضمني.

صورة رقم (12)

صورة رقم (13)

8.3 تحليل آليات ووسائل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب مع لبنان عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ (العنف البصري واللساني)

تأخذ الصورة العديد من التعريفات حيث تشير الصورة في اللغة العربية حسب ما عرفها (قويدري،٢٠١٩)، إلى التمثيل للشيء، أو التدليل على حقيقته، أو وصفه، أو تجسيده، حيث أخذت الصورة دوراً مهماً في المجال الاتصالي، واستطاعت أن تخاطب حاسة البصر وتحريك الحواس، وتغيرت أيضا مكانتها عبر التاريخ، فبينما كانت قديماً تأخذ الطابع المقدس والسحري، وتخدم الديانات من خلال اعتلاءها المعابد، تحولت إلى الشكل الفوتوغرافي الذي أكسبها ميزات من ناحية الاستعمال، حيث أصبحت ناقلاً للواقع، والمشاهد الطبيعية، والأحداث، وأصبحت كذلك تمارس أدواراً توثيقية، وتذكارية، لتكتسب أهمية في عالم الاتصال والتواصل بشكل غير مسبوق.

في هذه الدراسة اعتمدنا على مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة استنباط وتحليل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤، واتخذ التحليل التركيز على موقع فيس بوك نظراً لشهرته وشهرة صفحاته الخاصة بالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والتي تم ذكرها سابقاً، وبسبب توجه هذه الصفحات في غالبيتها إلى الشعوب العربية تحديداً، وجدت الدراسة في التحليل السابق أن الصفحات الإسرائيلية توظف العنف الرمزي عبر الصور في توجهها للبنان بشكل مركز، ومن أجل استكمال التحليل كان لا بد من منهج وأدوات تساعد في إبراز أحد أهم أدوات العنف الرمزي المستخدمة في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لإلقاء الضوء على الآليات من زاوية تحليلية نقدية خاصة، وكشف بعض تجليات العنف الرمزي في الخطاب الإسرائيلي التفاعلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" تحديداً، فلقد ارتأت الدراسة اختيار التحليل السيميولوجي باعتباره الأنسب لهذا الموضوع، والذي يساعد في كشف البنيات العميقة للخطاب من خلال عملية التأويل الخاصة به، للإجابة عن بعض أسئلة هذه الدراسة، ومن خلال الإجابة على الأسئلة الهامة المرتبطة بالتحليل التي تنبثق عن استخدام المنهج الكيفي الذي يجيب على تساؤلات كيف؟ لماذا؟ ماذا؟، بالإضافة إلى أن التحليل السيميولوجي يعد شكلاً من أشكال البحث الدقيق في تناوله للرسائل الأيقونية، والألسنية، خاصة إذا التزم الباحث بالحياد والموضوعية في استنباط رسائل الصورة، وسعى بذلك إلى استكشاف وجهها الدلالي.

وبما أننا بصدد تحليل سيميولوجي للعنف الرمزي في الصورة عبر الفيس بوك، فلقد ارتأت الدراسة اختيار مقاربة " رولان بارت" وذلك لتميزه بالثراء الدلالي، حيث انتقت الدراسة أيضا المقاربة الأولى ل " رولان بارت"

باعتبارها منهج، والتي شكلت نقطة مهمة في السيميائيات البصرية حين أخرجت السيميولوجيا من لعبة اللسانيات لتطبقها في الخطاب غير اللساني كالخطاب البصري، وتقوم مقاربة " رولان بارت" حسب ما أوردته دراسة (قويدري،٢٠١٩) على مستويين أساسيين هما:

. المستوى الأول: التعيين

حيث يقف المحلل في هذا المستوى عند الوصف، ومن خلال قراءة ما تقع عليه عينه المجردة من علامات واضحة، ومتفق عليها، يقوم المحلل أو الناظر بالإجابة على سؤال ماذا نرى في النسق من علامات تعمل على محاكاة الادراك البصري؟ كما يتميز المستوى التعييني بالموضوعية، فبه يقوم المحلل أو الناظر بوصف ما يراه دون أن يضيف أية تفاصيل غير مرتبطة به، فيصف العلامات التعبيرية بمختلف أنواعها، والعلامات الأيقونية كذلك، والعلامات التشكيلية، والعلامات الألسنية التي تقع عليها العين المجردة، وتكون في نفس الوقت هذه العلامات مرتبطة بموضوع العنف الرمزي في الخطاب أو الصورة التي تم اختيارها.

. المستوى الثاني: التضمين

يتميز المستوى الثاني بأنه مستوى أعمق، يقوم به المحلل بتحديد الأبعاد الضمنية للنسق، من خلال التأويل والنقد والتفسير، وتتم هنا في المستوى الثاني الاستعانة بخبرة المحلل أو الناظر، وبمعارفه، وبكفاءته، حيث يعرف " رولان بارت" هذا المستوى وحسب ما أورده نفس المصدر (قويدري،٢٠١٩) بكونه " معنى المعنى"، والذي هو الهدف الأساسي للسيميولوجيا، ويقوم كذلك المحلل في هذا المستوى بالإجابة على أسئلة كيفية، حيث يتعلق الأمر ب كيف؟ ماذا؟ لماذا؟

. المستوى الثالث: الرسالة الألسنية

وفي هذا المستوى يقوم المحلل باستقراء بنية الرسالة الألسنية التي رافقت الخطاب أو الصورة، وذلك من أجل تحديد دلالاتها، والقيام بتوضيح علاقتها بالصورة البصرية، وكذلك توضيح القدرات البلاغية التي احتوت عليها، والتي تتعلق بأليات الترسيخ والمناوبة، ويقوم المحلل في هذا المستوى بالإجابة على سؤال إن كان الخطاب الألسني استطاع أن يوضح ويعزز التدفق الدلالي للخطاب البصري، وهل تمكن كذلك من ترسيخ المعنى المراد، وهل استطاع المناوبة عنه؟

1.8.3 آليات التأثير

. الخطاب البصري

حيث وحسب ما فصله (قويدري،٢٠١٩) تستخدم قوة الصورة وفعاليتها من أجل التأثير على المتلقي وذلك بتوظيف قوة الموضوع الذي تتناوله وتعبر عنه أو تحاكيه، وفعالية المنصة التي تنقل هذا الموضوع، حيث يتحول حامل هذه الصورة إلى داعماً أساسياً لفعالية التأثير، ويوصف استخدام الصورة سواء بدون صوت أو المرفقة بنص أو صوت ب " الخطاب التفاعلي" الذي يتسم بالتكامل لجمعه بين قوة الصورة وفعالية الصوت ولحظة التلقي، وسرعة المشاركة، والتفاعل، ويمكن إجمال تعريف الخطاب البصري حسب الدراسة المذكورة بأنه خطاب الصورة الذي يحاكي الادراك الحسي للفرد عبر علامات تشكيلية أيقونية وألسنية محيلة للمعنى ومعبرة عنه، وذلك وفق نسق دلالي متكامل، ومن شأن ذلك أن يخلق صورة جمالية تحاكي الواقع وتعبر عنه، وخلال مواقع التواصل الاجتماعي يظهر الخطاب البصري كخطاب تفاعلي والذي يحاكي العنف الرمزي الممارس، ويعبر عنه بخطاب يجمع بين الصورة والصوت واللفظ هذا بالإضافة إلى النسق.

صورة رقم (14)

تحليل صورة تم تداولها على أكثر من صفحة إسرائيلية عبر موقع فيس بوك

المستوى التعيني:

يظهر النسق في الصورة كوسيلة تعبيرية اعتمدت في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الصفحات الإسرائيلية، وتطرح قضية الصراع الإسرائيلي مع المحور الإيراني، وسوف تستند الدراسة في تحليل هذه الصورة على مقاربة رولان بارث، في تحديد أبعاد المستويين التعييني والتضميني كما سنستنطق أهم الرسائل.

أول ما يمكن رؤيته في هذه الصورة هو العلم الإسرائيلي الذي يرفرف ومن ثم يظهر أنه مربوط على عنق أسد، ثم تنتقل العين إلى وجه الأسد الذي يحمل تعابيراً مميزة تدل على القوة، حيث تتميز عينه بالثبات والنظر وتركيز النظر إلى الأمام، ثم يلفت الانتباه التناغم بين رأس الأسد وأشعة الشمس التي تظهر كأنها تاج على رأس الأسد، وبعد ذلك تنتقل العين إلى جسم الأسد لتظهر قدم الأسد الأمامية وهي تتكيء علي مقدمة تلة، وقدماه الخلفية على أول التلة، بعد ذلك تظهر أربع فئران تحت هذه التلة وتحت مستوى التلة، ومكتوب على كل فأر نصاً، الفأر الميت الذي يظهر في مقدمة الصورة وتحته بقعة دماء قريبة من حجم جسده مكتوب عليه " حزب الله" ويظهر أنه فاقد للحياة، ثم على نفس المستوى خلفه فأر آخر وتحته دماء مكتوب عليه " حماس" وأيضا يظهر الموت المحقق له، ثم يأتي في زاوية خلفه وتحت التلة التي عليها أقدام الأسد فأر يصرخ و يحاول أن يمشي مكتوب عليه بخط أبيض " النظام الإيراني"، وعلى نفس المستوى نحو مقدمة الصورة فأر أخر يزحف مكتوب عليه " الحوثي"، ثم تنتقل العين إلى خلفية الصورة والتي تظهر غيوماً خفيفة والتي تتخذ اللون الأصفر الصحراوي، والذي يتناغم مع لون الأرض والتلال خلف الأسد، ولون الأسد أيضا، وتظهر في زاوية الصورة آثار غبار وحصى متطايرة.

المستوى التضميني:

لاستنطاق هذه الصورة لا بد من معرفة الدلالات الخفية التي تحملها والمعاني الأيديولوجية، حيث أن الصورة توحي بأسد يخوض معركة شرسة، وتم قتل جهتين من الأعداء، وبانتظار موت جهتين بعد توجيه ضربة لهما، ويظهر الأسد بثقة ويقين وكأنه انتهى أصلا من القتال، ويمثل هذا الأسد إسرائيل حيث يحمل العلم الإسرائيلي، وتمثل الفئران الأربعة حماس، حزب الله، الحوثيين، النظام الإيراني، حيث قضى الأسد على حماس وحزب الله، وسدد ضربة الموت للحوثيين والنظام الإيراني وهما الآن في بداية نهايتهم، وحال الأسد وهو ينظر بعيداً عن الأعداء بثبات وحزم يدل على اليقين من حسم أمر الجبهات الأربعة، كما وقوفه في زاوية مرتفعة والفرق بين

واتكاءه على تلة هي نفسها أعلى من الفئران، يدل فارق القوة بينه وبين الأعداء مهما تعددوا، كما أن ظهور أشعة الشمس كتاج على رأس الأسد، تشير إلى ثقة إسرائيل بأنها الأقوى وأنها الأكثر صواباً، واشراقاً، وعلماً، ودعماً من الكون.

. الرسالة الألسنية في هذا النسق أظهرت حركة حماس، وحزب الله، والحوثيين، وإيران، كما أن الناشر وهو صفحة إسرائيل تتكلم العربية، عرفت الصورة أو اطرتها ضمن آية قرآنية وهي " يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي عليكم وإني فضلتكم على العالمين" وهي أول ما تقع العين عليه قبل الانتقال إلى الصورة، حيث تدل الآية على ما تظهره الصورة من كون إسرائيل هي الأفضل والأقوى من البقية، وهذا ما يرمز له الأسد كقوي الغاب، حيث تقدم الصورة الجبهات التي تقاتل معها إسرائيل، وتطرح رؤية أيديولوجية تشير إلى أفضلية إسرائيل على الجميع، كما تحمل إشارة الفئران على استصغار واستحقار إسرائيل لكل من حماس وحزب الله والحوثيين وايران، وأنهم في معركة غير متكافئة من الناحية الأيديولوجية، ولا القتالية، وإن كل موازين القوة هي واضحة لصالح إسرائيل.

. النقد: في قراءتنا ووصفنا لعلامات الصورة في المستويين التعييني والتضميني، يمكن نقد هذا النسق من خلال تحديد فعالية العلامات في إيصال المعاني والرسائل المرادة، حيث أن القائم بالاتصال وظف مستويات مميزة ومتعارف عليها في نفس الوقت من الترميز، حيث الأسد رمز القوة والسيطرة والشراسة، والفأر رمز الكائن الضعيف الصغير الهارب، والخلفية كذلك والتي هي صحراوية توحي بشراسة الحرب، ومع أنه بالعادة تكون خلفيات الحرب قاتمة تميل نحو السواد والظلام للإشارة إلى ظلمة الحرب ودمويتها، إلا أن اختيار اللون الصحراوي يحمل دلالات أخرى ربما كان أهمها أن إسرائيل أقوى من أن تظلم نفسها في حرب كهذه، وأنها تحارب من موقعها المفترض وهو الإشراق، والقوة، والتقدم، والاستقرار، وأن هذ الحرب لا ولن تزعزها، وهنا يمكن القول أن القائم بالاتصال قد حمل الصورة مستويات واضحة من الترميز تعكس بالأصل الخطاب الايديولوجي الإسرائيلي، كما تعزز قوتها ويقينها، والأهم توحي بالهيمنة الإسرائيلية تجاه كل من يقف ضدها، حيث أنها أكبر من كل عدو، فهي في مرتبة الأسد، وكل عدو جديد سيكون بمستوى هذا الفار.

في رؤية مدى التقارب بين الاستراتيجيات الإسرائيلية بشكل عام خلال سنوات الحرب الأخيرة التي وصلت الحرب مع لبنان، فهي صورة تلخص أهم الاستراتيجيات الإسرائيلية التي استندت إليها إسرائيل في عمليات التأثير، وأهمها الإيحاء بالهيمنة المطلقة، وتحقير وتبخيس الأعداء، وطرح الخيارات بالقوة أمام الشعوب لاختيار موقفها الصحيح في التعامل مع إسرائيل، بالإضافة إلى إصرار إسرائيل بأن تتخلص من كل ما يشكل عائقاً أو

رافضاً لمكانتها وسياساتها في المنطقة، وإيمان إسرائيل بأنها مسنودة من الله، وأنها في موقع النور الذي يعمل على إنهاء الظلام، وهذه كلها استراتيجيات ظهرت في الخطاب الإسرائيلي الذي تم تحليله في الدراسة، وكذلك في مواقع التواصل الاجتماعي ضمن مضامين متنوعة، وكذلك في تصريحات مسؤوليها، حيث أتت هذه الصورة لتشكل شعار الحكومة الإسرائيلية، وشعار سياساتها واستراتيجياتها وأهدافها.

. العنف اللساني (اللغوي):

حسب ما عرفت دراسة (يخوش،٢٠٢١) العنف اللغوي فهو عبارة عن كل المعاني المباشرة أو الغير مباشرة التي تقصدها ذات المتكلم، بهدف استهداف سلوكيات الآخر، أو موقفه، أو بهدف ايذائه، وتسبب عقداً نفسية له، أو إيقاعه في قلق خطير، حيث يتحول العنف اللساني إلى مؤثرات نفسية وذهنية تتطور لتحدث تأثيرات ذات طبيعة جسدية، وتستعين ممارسات العنف اللساني الرمزي على مجموعة رموز لغوية، يتم استخدامها وانتهاك حرمة اللغة التواصلية من خلالها، وسحق كذلك لغة التواصل القيمية، وتخرج اللغة من وظيفتها التواصلية الأصلية، إلى وظيفة تدميرية وسلبية، وقد تكون مدمرة، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي حظي الفيس بوك أيضا بتأكيدات على انتشار ظاهرة العنف اللغوي خلاله، وذلك خلال تبادل الصور، والمنشورات، والتعليقات، وغيرها من المعلومات التي تؤثر سلباً في الآخرين، والتي إما تكون بشكل مقصود ممنهج أو بشكل عفوي، حيث شكل العنف اللساني الذي تتضمنه العبارات والكلمات التي يتم نشرها، أحد أهم مظاهر العنف الرمزي، حيث يزلزل البنية القيمية والشعورية للمتلقي، فمن خلاله قد تتم مهاجمة الآخر، أو تجاهله، أو احتقاره، والتعدي عليه، مما يجعل اللغة قادرة على إيذاء الآخرين، سواء كان ذلك بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

لكي تستطيع الدراسة كشف بعض تجليات العنف الرمزي بمستواه اللفظي من خلال الصور سنعتمد المقاربة السيميائية، حيث تدرس السيمائية (يخوش،٢٠٢١) أنظمة الإشارات الصورية، واللغوية وضمن أنظمة الإشارات، الرموز، اللغات، ويقوم المنهج السيميائي كذلك على استنباط المعاني الدلالية والضمنية للرسائل، والمعنى المتغير داخل العلامة نفسها، وستقوم الدراسة في هذا القسم بتحليل بعض الصور وفق شبكة تحليلية معتمدة على بنية " جيرفو" والتي وحسب ما عرضها نفس المصدر تقسم عملية التحليل لثلاث مراحل أساسية، الأول يقوم بوصف الصورة في ماديتها بشكل دقيق، ويحضر للتحليل، والثاني يقوم بتعداد الخصائص التقنية للصورة كالشكل والمصدر والتقنية، والثالث يتابع تحليل أسلوب الصورة من ألوان وأضواء، مع وصف موضوعها والكيفية

التي تم تمثيل الموضوع من خلالها، بالإضافة إلى دمج ظروف إنتاجها في التحليل، وأخيراً القيام بتأويل معناها انطلاقاً مما سبق جميعا، وانتهاء بالتعبير عن ذات المحلل في شكل إجابات عن ماذا؟ وكيف؟ ولماذا؟

صورة رقم (15)

طبيعة الصفحة: صفحة إسرائيلية رسمية تتوجه للشعوب العربية بشكل عام، وتركز على أي جمهور حسب الظرف، وهنا تتوجه للجماهير اللبنانية.

تبين لنا الصورة المنشورة عبر صفحة إسرائيل تتكلم العربية بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٤ والحاصلة على تفاعلية ٢٤١ إعجاب، و ١٧٩ تعليق، و ٨ مشاركات، وبنيتها السيميائية محددة في مستوى لساني مكتوب ومدّعم بمستوى مرئي، حيث تظهر في النص المرفق ممارسة العنف اللساني حيث " حزب اللات ما هو إلا جهاز التحكم عن بعد بيد الجهة التي تسعى إلى نسف الدولة اللبنانية والمنطقة برمتها" وتعكس الصورة النص حيث يظهر حسن نصر الله وهو يشعل فتيل قنبلة تحت خريطة لبنان وتمسكه يد من الخلف، ويمكن من خلال طبيعة هذه الصورة تخمين ما أراده صاحب المنشور من توجيه تهديد غير مباشر ولكنه خطير للبنان ككل، حيث يتمحور موضوعها في عنف لغوي رمزي موجه ضد لبنان بشكل عام، حيث " نسف الدولة اللبنانية والمنطقة برمتها" وفي نهاية النص " لبنان لا يريد الحرب" كإشارة بأن الحرب هي الحل حتى ولو لم يريدها اللبنانيين، فمن جهة إسرائيل تشجع اللبنانيين ومن جهة تتم تجاهل إرادتهم بوضع الحرب كحل طالما حزب الله فيها، أي سياسة تدفيع الثمن للجميع وللمنطقة، فالصورة تحمل قرارات عسكرية معتمدة وإهمال لمصير لبنان كله في الحرب على حزب الله يتضمنها الجانب اللفظي المكتوب في توضيح للصورة، والبعد الصوري الممثل في وحدات القنبلة، خريطة لبنان، حسن نصر الله، اليد الموجهة لحسن نصر الله.

هذه الصورة نشرتها صفحة " إسرائيل تتكلم العربية" في تاريخ ٢٠٢٤/٧/٨

الخلفية تظهر مشهداً لأثار القصف على لبنان، بلون رمادي، حيث العناصر اللغوية الموجودة في الصورة هما عنصران، يظهر الأول في المركز على خلفية حمراء مربعة، والنص باللون الأبيض الحرب ستدمر لبنان، والعنصر اللفظي الثاني هو هاشتاغ لنص يظهر بحجم خط أصغر، لبنان لا يريد الحرب، أي أن الصورة تعطي المركزية لنص "الحرب ستدمر لبنان" وبخط أصغر يظهر النص الخاص بأن لبنان لا تريد الحرب، في إشارة لأولوية الحرب الإسرائيلية على كامل لبنان طالما لم يحسم أمر وجود حزب الله هناك، حيث يتجلى العنف الرمزي من خلال اللغة العنيفة التي تتناول الإشارة بالدمار الكامل للبنان وبشكل غير محدود ولا مدروس حيث أن الصورة كوحدة سيميائية بمستواها اللفظي والمرئي تشكل دلالات تشير إلى السياق العسكري من خلال احتوائها على موضوع عنف رمزي تجاه لبنان ككل وبالتحديد تدميرها، بأسلوب تحذيري تهديدي يتخذ من المستوى اللفظي البعد الأهم كونه البارز في الصورة وتتمثل وظيفته في البعد التعبيري من خلال تمظهر صورة للقصف خلفها، حيث أن اللغة وسلطة الكلمات اعتمدت بشكل كبير في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي سواء من خلال النص المرفق بالصور أو بشكل منفصل.

2.8.3 وسائل التأثير (في ضوء كلمة نتنياهو للبنانيين)

في الحروب والنزاعات وحتى وقت الأوبئة والمآزق الاقتصادية تتمحور أهمية الحاجات التي تجعل من الجماهير تتوجه للإعلام وتحاول الاستفادة منه حول الخوف، حيث تكون الاشباعات المطلوبة أيضا هي على مستوى التهديد على حياة الجماهير أو استقرارهم، أو حتى سعادتهم، وهذه الظروف هي ما تجعل وسائل الاعلام قادرة وذات فعالية عالية جداً في تنفيذ أجنداتها المختلفة، وفي النظر إلى موضوع العنف الرمزي في حال تم توظيفه من قبل قائم بالاتصال مع جمهور ما، تطرق بيير بورديو (الترك،٢٠٢٣) إلى نعومة العنف الذي يعتمد على اللغة والمعنى ويسرب قيمه المرادة باستغلال مخاوف الآخرين، حيث أن العنف الرمزي حسب بورديو ينطلق من نظرية " انتاج المعتقدات" أو "تكريس صور معينة"، وأن الجهة التي تقوم بممارسة العنف الرمزي على المستوى الإعلامي وتستهدف به جمهور معين لا تكترث أساسا بالجمهور المستهدف بقدر ما تنظر إليهم كأدوات خادمة تعمل على إعادة انتاج نفس هيمنة الجهة المسيطرة، سواء كان ذلك من خلال السخرية من فئة منهم، أو تعزيز آراء فئة أخرى، وكل ذلك من خلال الاعتماد على إثارة المخاوف، وكذلك توظيفها في عمليات التأثير المطلوبة.

إسرائيل وعبر عملها الدبلوماسي الرقمي الموجه للجماهير اللبنانية وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كانت تعي جيداً حجم المخاوف التي طالت اللبنانيين حتى قبل الحرب، خاصة بعد رؤية العالم العربي واللبناني ما حدث في حرب غزة من كوارث على كل المستويات، وأدركت إسرائيل أيضاً أن صفحاتها النشطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً عبر فيس بوك أصبحت مصدراً مهماً للمجتمع اللبناني لمعرفة السياسات الإسرائيلية والتوجهات العسكرية التي سيتم الاستناد عليها إسرائيليا مع لبنان، والأهم أنها تدرك أن الشعب اللبناني رغم تعدد المذاهب به، هو شعب يختلف في بنيته النفسية عن باقي الشعوب العربية من ناحية ميله العام للاستقرار، وحاجته الشديدة للرفاهية، ومن هنا توجهت إسرائيل بشكل ممنهج إلى مخاطبة هذه الجوانب في المجتمع اللبناني واعتمدت عليها بشكل ذكي وملّح، لزيادة تأثيرات رسائلها الإعلامية، وتسويغ سياساتها الخاصة مع لبنان.

هنا ستحاول الدراسة رصد أهم وسائل التأثير التي برزت في التوجه الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في توجهها للجماهير اللبنانية، انطلاقاً من كلمة مهمة وجهها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للشعب اللبناني والتي تم نشرها في العديد من المواقع الإخبارية، وعبر قناة اليوتيوب وعلى الصفحات الإسرائيلية، وعلى موقع مكتب الرئاسة الإسرائيلي (prime minister’s, 2024) والتي بدأها نتنياهو ب "أن هذه الرسالة للشعب

اللبناني"، والتي احتوت على وسائل تأثير تم اعتمادها بشكل واضح على الصفحات الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً فيس بوك، كوسائل تأثير تحمل أبعاداً نفسية واجتماعية واقتصادية وكان أهمها ما يلي:

أولا: تذكير اللبنانيين بميزاتهم وقدراتهم

لقد برز في علم النفس المعاصر أربعة توجهات أو وجهات نظر، قدمها مقال (جمال،٢٠١٩) وهي وجهة نظر التحليل النفسي، ووجهة نظر السلوكية، ووجهة النظر المعرفية، ووجهة النظر الإنسانية، حيث أن السلوكية قديماً أهملت العديد من الجوانب الشخصية، وتعاملت مع المستقبل على أنه سلبي، أما " وجهة النظر الإنسانية" بروادها الأبرز " أبراهام ماسلو" و " فريديرك بيرلز" ركزت على الخصائص المميزة في الإنسان والتي تتمثل في حرية الإرادة لديه، ودافعه الفطري لتحقيق الذات، واعتبرت كذلك أن الحاجات عند الأفراد هي ما يشكل دافعاً حقيقياً لتبني سلوك ما، فكل إنسان يحتاج لبيئة داعمة ومستقرة من أجل التطور، وتحقيق أهدافه الخاصة، من هنا تتجه " وجهة النظر الإنسانية" إلى مساعدة الأفراد لكشف إمكاناتهم في أقصى حدودها، ومعرفة حاجاتهم الحقيقية، وكذلك أولوياتهم، وتساعد كذلك في دعم الأفراد للتقليل من تأثيرات النمط الشائع حولهم لصالح حقه الإنساني، أي أن " وجهة النظر الإنسانية" وحسب ما وضحها المصدر السابق تجعل من جهة ما توظف تركيزها على الفرد من خلال عملية تحريض لدوافعه التي قد يكون أهملها المحيط، بشكل يجعل دوافعه تلتقي مع نية المتصل، وتخلق بينهما مصالح مشتركة.

إسرائيلياً لقد تجلى ذلك من خلال تكرار نشر الصفحات الإسرائيلية مضامين تتناول الخصوصية الإنسانية والاجتماعية للجماهير اللبنانية، حيث عملت على الثناء على معايير كثيرة لدى الأفراد في لبنان، وكان القصد الإسرائيلي في ذلك واضحاً وهو إحداث تأثيرات تلتقي مع ما تريده إسرائيل من لبنان، حيث يمكن فهم كيف تحاول إسرائيل من خلال خطابها وعملها الدبلوماسي الرقمي استغلال حب اللبناني لنفسه وللحياة، وامتلاك الشعب اللبناني آلية تفكير تنجح لتحقيق السلام والاستقرار، وبعد أن حرضت إسرائيل هذه الدوافع لدى اللبنانيين، عملت على تكثيف الإيحاء بشروط تتعلق بالتخلص من حزب الله من أجل تحقيق هذه الدوافع، ومن هنا ساهم العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي وخاصة في ظل العمل العسكري الشرس في الأراضي اللبنانية، والتهديدات الرسمية الإسرائيلية، على توجيه عنفاً ناعماً وقاسياً للجماهير في لبنان، وساهمت كذلك في تركيز الذهن اللبناني

على قراءة المخاطر التي قد تجلبها الحرب في حال استمرارها، واعتماد التخوفات من تحول لبنان لساحة حرب مع إيران كإطار عام لاتخاذ المواقف بخصوص بقاء حزب الله في لبنان، أو خروجه منها.

أي ان إسرائيل عملت على هذا المستوى النفسي في تمريرها للعنف الناعم للبنانيين بشكل يضمن اشتغال الذهن اللبناني كما يراد له العمل، حيث ظهر كل ذلك كوسيلة ذكية مركبة للتأثير في المجتمع والشعب والجمهور اللبناني، وهذا ما عكسته مضامين إسرائيلية كثيرة عبر الفيس بوك والتي كان موضوعها لبنان، وعكسته بعض تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، وأهمها ما جاء في كلمة نتنياهو حيث قال:

هذه رسالة إلى شعب لبنان، هل تتذكرون عندما كان يسمى بلدكم لؤلؤة الشرق الأوسط، أنا أتذكر، إذن ماذا حدث للبنان؟ عصابة من الطغاة والإرهابيين، دمرته، هذا ما حدث، كان لبنان معروف فالسابق بتسامحه وجماله، أما اليوم فأصبح مكاناً تعمه الفوضى وساحة حرب.

ثانيا: تقديم حزب الله كمعاكس للحاجات اللبنانية في ضوء "نظرية الإحباط"

ظهرت نظرية الإحباط في بداية القرن العشرين (عزيزة،٢٠٢١) ومن أشهر علماءها " دولارد" ، " نيل ميلر" ، و " سيزر ماور"، واهتمت هذه النظرية بالجوانب الاجتماعية الخاصة بالسلوك الإنساني، وكانت أهم فروضها أن هناك علاقة ارتباط بين الإحباط وبين العنف، حيث يثير الإحباط العنف، ويأتي العدوان كاستجابة له، وأما معنى الإحباط حسب ما عرفه علماء هذه النظرية فهو وجود عائق يقف في طريق تحقيق الانسان هدف ما.

أكدت النظرية أنه حين يتم توجيه عنف بشكل يخلق عائقاً لتحقيق الهدف، يحدث العنف بنفس شدة أهمية الهدف، حيث أن طاقة الإحباط كلما اشتدت يشتد معها الاعتداء على العائق، وأهمية الهدف كلما زادت تزيد معها عملية الاعتداء على العائق، واستنتجت الدراسة السابقة من خلال تحليلها لنظرية الإحباط بأن الإحباط يؤدي إلى فك الارتباط بين الجماعات الاجتماعية، والتي تقوم بتنظيم السلوك، وقد يحدث الإحباط من خلال أفكار يتم غرسها في مجال الفرد العقلي من قبل طبقة ما، بهدف التحكم به وتوجيهه.

إسرائيلياً وفي ضوء ما سبق فإن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال معظم أدواتها وتحديداً مواقع التواصل الاجتماعي، ربطت كل الظروف التي يعايشها اللبنانيون في وجود حزب الله، وعملت على إحباط فكرة أن وجوده بأي شكل من الأشكال سيجلب الإيجابيات على لبنان، مع تعزيز الخطاب الإسرائيلي لربط السياق اللبناني السابق والمليء بالضغوطات بوجود حزب الله أصلا، حيث توحي الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بشكل مستمر، بأن الواقع السلبي الذي تعايشه لبنان الآن هو بسبب وجود حزب الله، في استغلال لعامل الإحباط

الذي وصل إليه الشعب اللبناني حتى قبل الحرب على غزة، حيث أن وضع حزب الله في الخطاب الإسرائيلي كسبب، والتركيز عليه كعائق أمام أي استقرار للبنان يمكن له أن يحول ويوجه كل طاقات الإحباط التي يعايشها اللبنانيون نحو التخلص منه، حتى لو كان السياق مختلف، فإسرائيل تكرر بشكل مستمر عبر صفحاتها وخطاباتها وبعد كل عملية قصف وتدمير للأحياء السكنية وحرق للأراضي، بأن حزب الله هو السبب، ولا سبب آخر، والأهم من ذلك أن إسرائيل تقوم بتجاهل وإقصاء أي احتمال تخفيف أو فصل للبنان عن سياق مواجهتها مع حزب الله، لتسكير المنافذ على اللبنانيين من الاكتفاء بعدم التدخل، واستخدام الإحباط الذي تنتهجه الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية كهدف نحو اللبنانيين عبر المضامين والسياسات العسكرية والخطابات والشروط، وهذا ما يمكن أن يوضح كيف أن إسرائيل تريد للشعب اللبناني نفسه وقبل المستوى الرسمي الحكومي أن يقف ويختار اختياره المراد من قبل إسرائيل وهو الخضوع لسياساتها وسعيها لتحقيق علاقات سياسية معينة على كل المستويات، إضافة إلى قيام إسرائيل بتأطير كل عمل معارض لها في إطار الإرهاب والذي يحبط حتى فكرة المقاومة أو النزوع إليها من الرجوع في ذهن اللبنانيين أثناء التعاطي مع الجانب الإسرائيلي.

أقول لكم يا أبناء الشعب اللبناني، حرروا بلدكم من حزب الله، لتنتهي هذه الحرب، حرروا بلدكم من حزب الله لكي يزدهر بلادك مرة أخرى، حتى لا تعرف الأجيال القادمة من الأطفال اللبنانيين والإسرائيليين الحرب، ولا إراقة الدماء، بل سيعيشون معاً في سلام.

صورة رقم (16)

ثالثاً: ربط تحقيق الاشباعات اللبنانية بالضرورات الإسرائيلية

إن ما يمكننا من محاولة تفسير وفهم كيف تحاول إسرائيل ربط تحقيق ما يطمح إليه الشعب اللبناني ككل من اشباعات بما تريده إسرائيل من خلال توظيف العنف الرمزي عبر دبلوماسيتها هو الرجوع لمقال يتطرق لموضوع " العنف الثقافي" والذي عرفه " جالتونج" عام ١٩٦٩ بأنه استخدام أي جانب من الجوانب الثقافية لإضفاء الشرعية على العنف (جالتونج، ١٩٩٠)، حيث اكتشف العلاقة المباشرة بين العنف الرمزي وبين البنية الثقافية.

يرى جالتونج أن العنف الثقافي يتمثل في التوجه لوجودنا من خلال اللغة، أو العلوم، أو الفن، أو الدين، والتي يتم تسخيرها من أجل توجيه العنف، وأهم ما طرحه جالتونج هو الكيفية التي يشرع من خلالها العنف نفسه، وكان أبرزها ما أطلق عليه " تغيير اللون الأخلاقي" حيث يصبح القتل مثلا وطنية، كما أضاف أيضاً تفسيراً لكيفية جعل الواقع غامضاً، حيث يصبح الانسان غير قادر على رؤية العنف على أنه عنف، وأن العنف يجني على الاحتياجات الأساسية للإنسان، ويخفض المستوى اللازم لإشباع حاجاته، فتصبح حاجة البقاء أهم من كل الحاجات التي قد يتم محوها أو إلغاءها مع أنها حق طبيعي وأولوية، كاحتياجات الرفاهية والهوية والمعنى والحرية التي تواجه كلها بعنف رمزي، ويؤكد " كالتونج" بأن "الاستغلال" محوراً أساسياً في العنف، أي كلما اشتدت الحاجة زادت إمكانية الاستغلال.

في ضوء هذا التأسيس النظري المركز نستطيع فهم أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان استندت على استغلال حاجات البلد والناس هناك من خلال العنف الرمزي لفرض أجنداتها، خاصة في ظل الحرب الدائرة مع حزب الله، حيث تعيد إسرائيل صياغة المعادلة السياسية، لتظهر أن السلام نقيض حزب الله، ولا يتحقق إلا بالتخلص منه، وهذا من خلال استغلال عدم قدرة اللبنانيين على احتمال كارثة جديدة تضاف إلى وضعه والأهم إلى تطلعاته الإيجابية في الاستقرار، وتم استثمار الحاجات اللبنانية وتوظيفها لتكون دافعاً للتحرك ضد حزب الله، حيث احتوت معظم المضامين على الصفحات الإسرائيلية والتي في ظاهرها تبين أنها تعرف ما يريده ويحتاجه لبنان والشعب هناك من استقرار وأمان وتطور وتميز ثقافي واجتماعي على عنف رمزي خفي ومبطن وناعم يشير إلى الجانب اللبناني بأن ذلك مرهون ومشروط بالتخلص من حزب الله والدخول في علاقات سلام مع إسرائيل، كما يتخفى ذلك في كلمة نتنياهو إلى اللبنانيين في هذه الفقرة حيث يقول:

قررت إسرائيل وضع حد لهذا، وقررنا نحن بذل كل ما يلزم لإعادة شعبنا سالمين إلى ديارهم، بإمكانكم الآن استعادة بلدكم، وإعادته إلى مسار السلام والازدهار، إن لم يستمروا في محاولة محاربة إسرائيل من مناطق

مكتظة بالسكان على حسابكم، فهو لا يكترث إن جرّ لبنان إلى حرب أوسع، أعلم أنكم تريدون مستقبلاً أفضل لأطفالكم، لذلك أتحدث إليكم جميعاً اليوم، أنتم تستحقون إعادة لبنان إلى أيام هدوئه، تستحقون لبناناً مختلفاً، بلداً واحداً، علماً واحداً، شعباً واحداً.

صورة رقم (17)

صورة عن صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية تتضمن تصريحاً واضحاً من قبل رئيس الأركان الإسرائيلي " ايال زامير" بأن لبنان تتحمل مسؤولية الحفاظ على اتفاق وقف النار، في إشارة لاستمرار ربط أولوية التخلص من حزب الله عند إسرائيل في التعامل مع كل لبنان

لقد اتسمت آليات التأثير التي انتهجتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب على توظيف العنصر البصري "الصورة" وكذلك "اللغة" في توجيه رسائلها العنيفة التي تريد تحقيق أجندات سياسية بشكل سريع وأحادي الجانب، لما للصورة من تأثيرات على ذهن المتلقي، ومما تملكه الصورة من قدرة على مخاطبة كل الحواس الخاصة بالإنسان، فلقد وظفتها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بشكل دقيق يعكس الجهود الإسرائيلية والإصرار لتوجيه التفكير اللبناني لما يسهل الخطط الحالية والمستقبلية تجاه لبنان، كما أن الصورة لعبت دوراً محورياً في حملها معظم أدوات العنف كالرمز، واللون، والرسومات، التي تسهل عملية تلقيها نظراً لأنها لا تحتاج الجهد كالقراءة ويتم تشرب أثرها بشكل فوري وسريع، كما دعمت إسرائيل ذلك بانتقاء الأفكار الرئيسة والقضايا الأكثر حساسية التي يمكن توظيفها في التوجه نحو اللبنانيين، والتي تم توضيحها سابقا، مما عزز من حضور عمل دبلوماسي متماسك ومركز، فبين الصورة واللغة، وباستخدام المخاوف تنقل العنف الرمزي وتوسع، خاصة في ظل السياق العسكري الصعب الذي ساند الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، وتجربة الحرب على غزة التي مازالت حاضرة وقائمة تقدم الجنون العسكري والإبادة والدمار كصورة ذهنية ثبتت في عقول العالم أجمع لتشكل السيناريو الأبرز للحرب مع إسرائيل، هذا بالإضافة إلى الخطاب الرسمي الإسرائيلي الذي

يعكس كل المساعي الدبلوماسية الإسرائيلية والمتمثل في خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وكلمته الموجهة إلى شعب لبنان، مما يؤكد استناد العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي إلى سياسة نتنياهو تجاه لبنان، وقيامها بتعزيزه وتمكينه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

3.8.3 فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب

بالإضافة إلى تجربة إسرائيل في مجال الدبلوماسية الحديثة، وإمكاناتها التي تعتمد على مبدأ تسخير الجهود العلمية والكفاءات وتشجيع المشاركة في العمل الدبلوماسي مع تقديم الدعم الأكثر من اللازم، فإسرائيل أيضا تتمتع بتأثيرات في المجال الدبلوماسي منذ سنوات على المستوى العالمي، حيث أنها تمتلك وسائل ضغط وتأثير تتمثل في نفوذها الاقتصادي والسياسي، علاوة على ذلك فلقد أصبحت الصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الصفحات متابعة من قبل الشعوب العربية، ومثلت في السنوات الأخيرة ساحة هامة في استقاء المعلومات والسياسات والتوجهات، كذلك أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية نجحت في تمكين روايتها مع الملايين من العالم العربي وخلق حوار ناجح مع أكثر من مليون ونصف عربي، وأكثر من ٢٢ دولة عربية.

في النظر إلى فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في توجهها للبنان أثناء الحرب فإنه من الضروري الاقتراب أكثر بالتحليل ومراقبة ردود الفعل اللبنانية، ومظاهر التعاطي مع الصفحات الإسرائيلية، وكذلك التصريحات والاستطلاعات التي اختصت بالجانب اللبناني، لمعرفة مدى تناغمها مع ما إرادته إسرائيل بالقوة، كما أنه لابد من معرفة أسباب الفاعلية أو عدم الفاعلية التي ارتبطت بالأداء الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، والظروف التي ساندت أو عاندت تحقيق إسرائيل أهدافها التي تتعلق بالجمهور اللبناني، ومن هنا فلقد ارتأت الدراسة التعرض لواقع الخطاب اللبناني العام أثناء الحرب، ومن ثم عرض تأثيرات السياق العسكري والسياسي وأثره على الرأي العام اللبناني، ومن ثم إجراء قراءة تحليلية لتقديم السياق الأوسع الذي يمكن فهمه تجاه هذه الفاعلية.

. الرأي العام اللبناني حول الحرب:

يمكن استنباط الرأي العام اللبناني من خلال الاستطلاعات التي تكاثفت أثناء الحرب والتي كان موضوعها الرأي العام والجماهيري في لبنان بخصوص الحرب الإسرائيلية على لبنان، وذلك لقلة الدراسات التي تقدم المعلومات اللازمة حول هذا الشأن، أولا يمكن عرض نتائج استطلاع (الياس، ٢٠٢٣) أن ٦١٪ من اللبنانيين يعارضون مشاركة حزب الله في الحرب مقابل ٣٨,٥٪ يوافقون، وبين هذا الاستطلاع بأن المسيحيين بنسبة

٨٨,٤٪ والدروز بنسبة ٧٥٪ والسنة بنسبة ٥٢,٥، والشيعة بنسبة ٣٥٪ يعارضون مشاركة الحزب في الحرب وتوجيه ضربات من لبنان، مقابل موافقة ١١,٦٪ من الشيعة و ٢٥٪ من الدروز، حيث أكدت الشركة التي قامت بالاستطلاعات بأن الاستطلاع شمل مختلف المحافظات اللبنانية، وعينة من الجنسين، إضافة إلى الفئات العمرية المختلفة، وكان أهم ما جاء في هذا الاستطلاع أن المستطلعون بنسبة ٥٥٪ أكدوا أن هذه الحرب هي حرب أمريكية إيرانية بامتياز، وفي مقال (صالح،٢٠٢٤) أكد انتقاد بعض المكونات اللبنانية مشاركة حزب الله في الحرب، بأنها لا تريد اقحام لبنان بحروب وقضايا لا علاقة له بها، خوفاً على لبنان، حيث منذ ٨ أكتوبر من عام ٢٠٢٤ بدأت تصريحات المسؤولين في لبنان تتناول معارضة سلوك حزب الله في التدخل في حرب غزة، واعتبروها انتهاك لسيادة لبنان وجيشه.

وأما المسؤولون الرسميون فلقد أكدوا منذ بدء جبهة الإسناد من قبل حزب الله موقفهم الرافض لتدخل لبنان في الحرب، كما شدد معظمهم وحسب ما كشفته دراسة (الريس،٢٠٢٤) أن لبنان لا تسعى لحرب، بل تسعى نحو الاستقرار والسلام، حيث عبروا بنوع من الدبلوماسية عن موقف الدولة اللبنانية، لم يكن الموقف موحداً في الشارع اللبناني، فلقد ظهرت انقسامات داخلية منذ اليوم الأول بين مواقف معارضة لتدخل لبنان، وأخرى مؤيدة، وبدأت بعدها مواقف الأطراف في لبنان تأخذ منحى تصاعدي خاصة مع تصاعد لهجة التهديد الإسرائيلية، وبمصير لا يختلف عن مصير غزة، حيث أكدت التقارير بأن هناك إجماعاً لبنانياً على رفض الحرب رغم اختلاف تركيبته الاجتماعية بشكل كبير، حيث اعتبرت المعارضة بأن حزب الله يجر لبنان إلى الهلاك، وهو موقف مطالب بحياد لبنان، والبعد عن مشاكل المنطقة، كما بينت الدراسة وقوف بعض الأطراف في موقع وسطي، بمعنى أنها رفضت الاعتداءات الإسرائيلية وفي نفس الوقت لم تهاجم حزب الله إلا أنها طالبته بعدم التوسع بالتصعيد وإعطاء ذريعة لإسرائيل بالانقضاض على لبنان، كما بينت دراسة (الريس،٢٠٢٤) بأن الكتائب اللبنانية طالبت دائما بوقف تدخل حزب الله في الحرب.

استنتجت الدراسة بأنه يجب الاعتراف بوجود انقسامات داخلية لبنانية بشأن مختلف القضايا سابقاً، وأثناء الحرب ظهرت أيضا انقسامات بشأنها، إلا أنها جميعاً اتفقت على وجود ضباب يتعلق بعلاقة حزب الله بإيران وتواجده على الحدود، وكذلك حقيقة الحضور الإيراني بأجنداته في لبنان من خلال حزب الله.

. سلطان السياق العسكري:

أظهرت العديد من التقارير هواجس اللبنانيين في موعد انتهاء الهدنة التي تم على أثرها إيقاف القتال لمدة ٦٠ يوم بداية السابع والعشرين من نوفمبر عام ٢٠٢٤، ، كما أعرب عدد كبير من السكان الذين يقطنون في مناطق محسوبة على حزب الله عن قلقهم من عودة الحرب، واصفين الحرب بأنها لا تعني إلا الدمار، كشف الرأي العام اللبناني عن استياء جماهيري تجاه الحرب وما سببته من عدد قتلى، والذي توزع عبر معظم القرى والبلدات، حيث وصف بعض اللبنانيين ما حدث في الحرب من دمار فاق خسائر كل الحروب التي تعرض لها لبنان سابقا، وجنح الكثير من اللبنانيين للتشديد على ضرورة التزام الحزب بقرار ١٧٠١، وكذلك فإن نتائج مقابلات عديدة أجريت مع النازحين اللبنانيين أكدت رفضهم لأي حرب أخرى، وأنهم لا يستطيعون تحمل المزيد من المعاناة.

تناول (المركز العربي للأبحاث والدراسات،2025)، تأثيرات صفحة أفيخاي أدرعي على المواطنين في لبنان، وأثبتت أن صفحة أفيخاي أدرعي وحدها ساهمت في نشر الهلع بشكل كبير بين اللبنانيين، وذلك كونه مصدر رسمي، واتباه أسلوب الحرب النفسية، كما أكدت قيام الجيش الإسرائيلي باستغلال الطائفية القائمة والاختلافات داخل المجموعات اللبنانية لزعزعة استقرار المجتمع من الداخل، بغرض تفكيك النسيج الاجتماعي اللبناني.

حسب تأمل استطلاعات الرأي الخاصة بمواقف اللبنانيين تجاه تصعيد حزب الله، فإنها اختلفت بعد بدء الحرب بشكل رسمي على لبنان، حيث كشف استطلاع رأي سابق للحرب بأن نصف اللبنانيين يؤيدون أن المقاومة تردع الاحتلال، وكان أكثر من ٥٤٪ مع عدم الحياد في الحرب على غزة، حيث في استطلاع سبق الحرب على لبنان تبين أن ٨٠٪ من اللبنانيين يؤيدون عملية " طوفان الأقصى" التي نفذتها كتائب القسام في السابع من أكتوبر، مقابل الحياد الذي نسبته ٧٥٪.

وبعد فترة من اندلاع الحرب مع إسرائيل أصبحت الأغلبية الساحقة من اللبنانيين والتي تجاوزت ما نسبته ٧٠٪ لا تريد الحرب، فحسب ما كشفه استطلاع لبناني (فتوحي،٢٠٢٤)، حيث وصف أن الرفض اللبناني للحرب منتشراً في المقاهي والمشافي، الأماكن العامة، وأن الأصوات التي تطالب بتحييد لبنان ووقف الحرب مع إسرائيل باتت في كل أنحاء لبنان وخارجه، كما صرح وحسب ما أورده نفس الاستطلاع رئيس مركز " ستيتستكس لبنان" والمدعو ربيع الهبر بأن الاستطلاع الأخير الذي أجراه المركز بين ان ٧٣٪ من اللبنانيين لا يريدون

الحرب، وأعاز ذلك لسببين الأول: هو الوضع الاقتصادي اللبناني السيء، والثاني: اقتناع اللبنانيين أن الحرب ليست حربه وأن لبنان يخوض حرب غيره.

من هنا وبناء على ما سبق يمكن إجمال أهم النقاط التي أدت إلى تراجع التأييد اللبناني للحرب والتي كانت كالتالي:

أولا: نجاح الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في توجيه تفكير اللبنانيين نحو ربط ما يتعرض له لبنان بالمصالح الإيرانية التي يتم العمل عليها عن طريق حزب الله اللبناني.

ثانيا: شعور اللبنانيين بأن لبنان سوف يتحول إلى غزة ثانية فعلاً.

ثالثا: وجود مذاهب متعددة في لبنان والتي منها ما يرفض أصلا خيار الحرب، ويرى في السلام الفرصة الحقيقية لقيام لبنان وقيام دولته.

وفي ضوء ما سبق حول فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية يمكن النظر إلى تأثيرات العمل الدبلوماسي الرقمي من خلال النظر في مدى التناغم الذي يظهر بين أسباب التحول اللبناني في آراءه حول الحرب، وبين ما ركزت عليه الصفحات الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهي كالتالي:

أولا: ركزت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على تقديم الحرب التي يخوضها حزب الله مع إسرائيل على أنها حرب مع لبنان، وهذا ظهر كسبب بارز في رفض اللبنانيين الحرب، حيث عبر معظمهم عن ضرورة عدم جر لبنان من قبل إيران لتحقيق مصالحها الخاصة، أو ما تكرر عند اللبنانيين بأن لبنان لا مصلحة لها في هذه الحرب.

ثانياً: ارتكزت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استراتيجياتها على تحذير اللبنانيين من الكوارث التي سوف تطال لبنان في حال لم يتخلص من حزب الله، وهذا تجسد في هلع اللبنانيين من استمرار حزب الله التصعيد مع إسرائيل، وبداية دعوات لاستعادة سيطرة الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية على مجريات الأحداث وعمليات التفاوض، بالإضافة إلى ازدياد الهلع لدى اللبنانيين من تداعيات الحرب المستقبلية.

ثالثاً: دأبت الصفحات الإسرائيلية أيضاً على تأطير لبنان ككل كمحور إيراني وعرض سياق الصدمات الأمريكية الإسرائيلية مع إيران ليشكل ذلك طريقة لتخوف اللبنانيين من سقوط لبنان في حرب شاملة بسبب الصراع مع إيران، وبسبب قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وموضوع الدراسة، فإن تحليل هذه الأسباب يظل ضمن نطاق استطلاعات الراي والتقارير والمضامين اللبنانية التي شاركتها الصفحات الإسرائيلية كوسيلة للتأثير، إلا

أن خلاصة هذا التحليل هي موضوعية بنسبة كبيرة أكدتها المراقبة والتأمل والقراءات لأبرز اللقاءات المتلفزة في لبنان، والمقالات عبر الصحف اللبنانية.

هنا مجموعة صور نشرتها الصفحات الإسرائيلية لآراء شخصيات لبنانية لاقت رواجاً وقبولاً واسعاً، تطرح بعض الآراء التي تم انتشارها وتأييدها بشكل واسع من قبل اللبنانيين، ويتناغم مع نتائج الاستطلاعات الأخيرة، وكذلك مع التخوفات اللبنانية العامة.

صورة رقم (18)

صورة رقم (19)

صورة رقم (20)

صورة رقم (21)

9.3 خاتمة الفصل:

لقد تطرق هذا الفصل من خلال إدراج عدداً من الصور التي يتم تداولها عبر الصفحات الإسرائيلية في توجهها للشعب اللبناني أثناء الحرب على لبنان، والتي شكلت عملاً دبلوماسياً دؤوبا بأعلى درجات اتصالية على كافة المستويات، واستنبطت الدراسة من خلال التحليل الخاص بها أهم وأبرز الاستراتيجيات الرقمية الإسرائيلية والتي تأكدت من خلال مراقبتها ومقارنتها مع الخطاب الإسرائيلي الرسمي، وتصريحات الجانب الإسرائيلي، كما حاول عرض أبرز الصور التي تكررت ضمن كل استراتيجية لتوضيح أبعادها وأساليب التوجه لتحقيقها رقمياً، ثم حاول الفصل تناول أهم خطاب إسرائيلي لبنيامين نتنياهو في بداية الفصل ليساعد ذلك في زاوية استنباط الاستراتيجيات التي انبثقت من أهم الأطر السياسية والعسكرية التي أطرها خطاب نتنياهو في الأمم المتحدة، وكشف الفصل وجود تناغم بين الاستراتيجيات الإسرائيلية تجاه لبنان وبين الخطاب الرسمي الإسرائيلي، ليذهب بعد ذلك إلى إجراء تحليل لتجلي العنف الرمزي عبر الصورة على الصفحات الإسرائيلية على موقع فيس بوك،

حيث أن نظرية العنف الرمزي هي الأساس النظري الذي تحرك به التحليل والمراقبة كذلك، وعرضت أبرز آليات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والتي كان أهمها الخطاب البصري والعنف اللساني الذي تم رصده عبر نفس الصفحات، كما بين الفصل أهم المرتكزات التي ارتكز عليها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي والتي أيضا تجلت عبر الخطاب الرسمي وعبر الصفحات الإسرائيلية، وتطرقت لتقديم توضيح في البداية للسياقات التي أتت ضمنها الحرب على لبنان وهما السياقان الإسرائيلي واللبناني، وذلك لتسهيل عملية قراءة الواقع الدبلوماسي الإسرائيلي والضرورات والأحكام التي يدور ضمنها، وأخيراً لقد قام الفصل بمحاولة قراءة مدى فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان والتي ارتكزت على العنف الرمزي وتوظيف واستغلال الحاجات اللبنانية والاشباعات المطلوبة كذلك، علماً أن الفصل تطرق إلى إدراج بعض التأسيسات النظرية في بعض المحاور لضرورة توضيحها وتفسيرها وتحليلها، وانتهى الفصل بعرض تحليل خاص يشكل قراءة نقدية بأبعاد سياسية وعسكرية في سياق إقليمي وعالمي، من أجل توسيع زاوية الحكم على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وعلى تأثيراتها على الجانب اللبناني وخاصة الجماهير.

الفصل الرابع

نتائـج الدراسة:

1.4 المقدمة:

لقد شهد تحول الدبلوماسية التقليدية إلى رقمية وتمكينها من قبل أصحاب القرار والسياسيين في العالم اتساعاً في الأجندات الإعلامية وفي آليات تطبيقها، كما ساهم حضور الصورة عبر الشاشات وإمكانيات وصولها إلى الجماهير الواسعة والهواتف المحمولة في التأسيس لفن دبلوماسي جديد لم يكن متاحا من الإعلام التقليدي بهذا الشكل، حيث أن الدبلوماسية الرقمية والتي تغلغلت عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تقترب يوماً بعد يوم من الجماهير على مستوى الأفراد بمختلف أعمارهم وأجناسهم وهوياتهم.

إلا أن أكثر ما ميز العمل الدبلوماسي الرقمي هو خروجه من دائرة الغرف الإخبارية والاجتماعات الرسمية المحدودة وبلوغه حد تعرض الأطفال له أثناء تصفح الانترنت وتحديداً مواقع التواصل الاجتماعي كفيس بوك، وهذا ما جعل من التطورات الحديثة في مجال الاتصال والاعلام حاملة لتطورات وتنوعات في مستويات التأثير وحجمها وكذلك عمقها، حيث يمكن تضافر نظريات إعلام واتصال عديدة ونظريات علم الاجتماع والنفس والتربية في نهج دبلوماسي واحد تأخذه الدول لتحقيق أهدافها وتسويغ سياستها وكسب قبول الرأي العالمي الواسع.

إسرائيلياً لا يمكن إنكار المستوى الخبير لدى الجانب الإسرائيلي في ممارسة العمل الدبلوماسي الرقمي، خاصة في ظل توفر الدعم والسياسات الجدية التي تسند هذا العمل وتوفر له القدرات البشرية والعلمية، وخاصة في

ظل خصوصية الوضع الإسرائيلي وقضايا الصراع الحساسة والخاصة به مع سواء مع الجانب الفلسطيني أو مع الدول العربية المجاورة، فإسرائيل يمكن أن تكون من أحوج الدول للتحرك الدؤوب والدائم إعلاميا، كما يمكن أن تكون الدولة الأكثر ابتكاراً لأدوات وآليات واستراتيجيات دبلوماسية بسبب ذلك.

لقد كان اللافت في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي عبر الصفحات الرسمية الخاصة بشخصيات إسرائيلية عسكرية وسياسية هو تكثيف توجهها للشعوب والأذهان العربية، وهذا ما تم النظر إليه ضمن إطار حاجتها لتمرير اتفاقيات أبراهام مع بعض الدول العربية، وكان اللافت خلال الحرب على لبنان استمرار توجهها بشكل مشابه للجمهور اللبناني أولا والذي وصل المستوى الحكومي، مما يشير إلى تداخل نظريات وأجندات إعلامية في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تعمل على كافة المستويات وعلى فترات مختلفة، حيث يكشف النظر لذلك عن خطط استراتيجية وعن سياسات تقصد المدى القريب والمدى البعيد كذلك، وهو ما يؤكد أيضاً دقة الجانب الإسرائيلي في عمله الدبلوماسي وتوجهه للجماهير الخارجية والداخلية.

لقد شكلت الحرب على لبنان والتوجه الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي المتقرب للجماهير اللبنانية نقطة تحول في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي من عدة نواحي، حيث برزت تداعيات جديدة حكمها السياق العسكري للحرب مع الحاجة الماسة لدى اللبنانيين للتعرض للإعلام الإسرائيلي والتوجه للصفحات الإسرائيلية كذلك، كما شكلت الحرب على لبنان تحولاً في الخطاب اللبناني تجاه إسرائيل كذلك، إلا أن هناك عاملاً كان الأكثر مساهمة في تدعيم هذا التحول ألا وهو السياق الإقليمي الذي أتت ضمنه الحرب، وكل ذلك ينبئ بتطورات مستقبلية سوف تشهدها عملية الاتصال والتواصل بين الجماهير العربية وتحديداً اللبنانيين، وتطورات سوف يشهدها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي نفسه، وهو ما سوف تلخصه نتائج هذه الدراسة، حيث تقدم الدراسات استشرافات وحقائق غير مسبوقة، منها ما يتعلق في طريقة التفكير الخاصة بالجماهير العربية واللبنانية، ومنها ما يتعلق بالخطاب الإسرائيلي واستراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، ومنها ما يتعلق بالممارسة الدبلوماسية الرقمية اللبنانية، وعليه تكون النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة كالاتي:

2.4 النتائج التي تتعلق بالجمهور اللبناني:

. لقد ساهمت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تغيير زاوية النظر التي يرى الجمهور اللبناني والعربي من خلالها الصراع مع إسرائيل، فبعد أن كان ضمن إطار عقائدي ويقيني، أصبح ميزان القوة هو الذي يحكم طريقة قراءة قضية الصراع مع إسرائيل.

. لقد أحدثت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تأثيرات طالت إيران، حيث أصبحت إيران في نظر الشعوب سبب لجلب الحرب على المنطقة العربية وأصبحت إسرائيل هي رد الفعل الغير المسيطر الذي لا يمكن تغييره.

. رغم عدم تأثر فئات وجماعات كثيرة بالعمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي إلا أن العمل العسكري والاستخباراتي الإسرائيلي المساند، وتراجع قدرات حزب الله ساهم في تعزيز تأثيرات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على الجماهير اللبنانية.

. لقد ساهمت الصفحات الإسرائيلية من خلال توجهها بالخطاب المباشر مع الجمهور اللبناني في إحداث شعور انفصال عام عند اللبنانيين عن حزب الله، وخلق قناة اتصال خاصة بين الفئات التي عارضت الحرب وبين القائمين على الاتصال في الجانب الإسرائيلي، مما ساهم في عزل نفسي لحزب الله عن بيئته الحاضنة.

. لقد أحدثت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تأثيرات طالت التطلعات اللبنانية القديمة للخروج من الأزمات المتعددة في لبنان، حيث لامس الخطاب التبشيري حول مستقبل لبنان دون حزب الله الحاجة الجوهرية للشعب اللبناني.

3.4 النتائج التي تتعلق بحزب الله

. لقد نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تأكيد رواية ارتباط حزب الله بإيران، وتعرض لبنان لدفع ثمن سياسات خارجية لها علاقة بالمساعي الإيرانية.

. لقد أضعفت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال عرض القدرات العسكرية والإنجازات على أرض الواقع في لبنان تأثيرات حزب الله على الجماهير اللبنانية خاصة بعد اغتيال أمين حزب الله العام حسن نصر الله، مما شكل هدم الروح المعنوية التي كان يعتمدها الحزب في عمليات جلب التأييد والدعم.

4.4 النتائج التي تتعلق بلبنان

. لقد ساهمت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في توجيه الحس العام لدى اللبنانيين الى ضرورة إيجاد حكومة تضع في اعتبارها عدم الممانعة ورفض العلاقات مع إسرائيل، مما مهد لشكل جديد في الحكم في لبنان، خاصة بعد أن دفع اللبنانيين ثمن باهظاً لدور الحكومة السلبي في الحرب الأخيرة، ودور المواجهة مع إسرائيل العنيف.

. لقد عززت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بعض العوامل والمحددات التي سوف تجتمع عليها مختلف المذاهب والطوائف والأديان، وكان أهمها ضرورة النهوض بلبنان، وتحييده عن الصراعات، والميل لإقامة علاقات سلام، والتخلص من أي تدخل خارجي في أرضه وسيادته وسياسته.

. لقد استند العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي بشكل أساسي على سياق الأزمة الاقتصادية والحاجات اللبنانية القديمة والحديثة، كما استند أيضاً بشكل رئيسي بتوظيف المخاوف اللبنانية من تحول لبنان لدمار، واعتمد أيضا بشكل نفسي ممنهج تحريض البنية النفسية الخاصة باللبنانيين والتي تميل إلى حب الحياة، والرفاهية، والاستقرار بشكل خاص.

. عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على تعزيز المذاهب التي تلتقي مع عدم الممانعة وتلتقي في رؤاها مع السياسات الامريكية والإسرائيلية، من خلال إبرازها عبر الصفحات الإسرائيلية وإبراز آراءها كحل يشكل المخرج للبنان في نظر الجانب الإسرائيلي، مما أضعف محور الممانعة والمعارضة في لبنان، خاصة في ظل السياق العسكري الإسرائيلي.

. كشف العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي عن اختلاف حقيقي في توجه إسرائيل للشعب اللبناني و توجهها للشعب الفلسطيني، حيث أكد عملها الرغبة في فصل الشعب عن حزب الله، والرغبة في أن يتجه الشعب للسلام والتخلص من حزب الله، ولم يكشف العمل الدبلوماسي الرقمي عن رغبة إبادة حقيقية تجاه الجماهير اللبنانية بشكل عام، وتشابه التوجه الإسرائيلي مع بيئة المقاومة الحاضنة خاصة سكان الجنوب المؤيدين لحزب الله بتعامل شبيه بالتعامل مع الفلسطينيين، مما يعكس محدودية السياسات الإسرائيلية تجاه لبنان مقابل الجانب الفلسطيني.

. نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في إبراز روايتها تجاه حزب الله كذريعة للحرب، من خلال آليات كثيرة، ومن خلال استمرار توجيه اللبنانيين والتواصل معهم، والتركيز على إبراز إيجابياتهم، مما شكل تأكيداً لدى الجماهير بأن حزب الله هو السبب الحقيقي والوحيد للحرب الإسرائيلية.

. رغم التداعيات التي طالت تأثيرات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه لبنان والتي لها علاقة بتصاعد وتيرة الكراهية لها ولسياساتها من قبل عدد كبير من اللبنانيين إلا أن الاجماع العام على المستوى الإنساني في لبنان كان الرغبة في عدم استمرار الحرب، وإيجاد حل نهائي للوضع الصعب فيها.

. لقد لعب السياق الدولي والصراع الدولي كذلك، والتحالفات الغربية المنقسمة إلى قطبين في إحداث تأثيرات لها علاقة بازدياد المخاوف لدى اللبنانيين من الوقوع ضحية الصدامات الدولية الكبرى، مما شكل رغبة لبنانية ويقظة تجاه فهم عدم موائمة البيئة الدولية للانخراط في الصراع الإيراني الإسرائيلي.

5.4 التوصيات:

. في ظل السياق الدولي والتحديات العالمية الجديدة، فإن هناك حاجة جادة وماسة للبنانيين على المستوى الجماهيري والحكومي للاجتماع والوحدة من أجل التركيز على إخراج لبنان من ضائقته الاقتصادية والإنسانية، والتخلص من حالة التشرذم الذي حكم المشهد اللبناني طيلة السنوات الماضية.

. يجب على اللبنانيين معالجة آثار الحرب من الناحية الاجتماعية والسعي لإحداث انسجام في التركيبة الاجتماعية، والحذر من أن تشكل تداعيات هذه الحرب شعلة لفتن أهلية، حيث أن الحرب شكلت تحد لكل لبناني، وتداعياتها يجب أن تحصر في السعي السياسي الحكومي، ولا يتم تناولها ولا تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

. يجب عمل دراسات أخرى بخصوص العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه لبنان، من أجل ضمان نهوض المجتمع اللبناني دون السماح لتأثيرات تطال الوعي اللبناني وحاجاته وتطلعاته، بما يضمن كشف الضرورات الحقيقية للبنانيين والتي لها علاقة بالحرية الفكرية، والديمقراطية، والاستقلال، وبناء خطة اقتصادية قادرة على تخليصه من أعباء التبعية والرضوخ.

. هناك ضرورة لإجراء دراسات جادة وعميقة تتناول خطورة امتداد أكثر من جهة خارجية نحو لبنان من خلال التعدد المذهبي والطائفي المتواجد في تركيبتها الاجتماعية، مما يضمن اعلاء القانون أو صياغة سياسات وقوانين تضمن عدم تأثر المستوى الحكومي والقانوي بهذه الخلافات أو الاختلافات.

. هناك حاجة أيضاً لنشر الوعي حول دور السياقات الدولية والعالمية في المعادلات التي يعاني منها أي بلد عربي، سواء كانت لبنان أو فلسطين أو غيرها، لما له من تأثير في التدخل في القرارات السياسية التي تنتهجها الحكومات إما بالدعم أو بالنقاش والحوار، والتخلص من المعارضة السياسية التي تتخذ عرقلة سير الأداء الحكومي منهجا لها، على حساب الدبلوماسية والعمل السياسي الحكيم والمراقب لتداعيات أي موقف او قرار.

. كما بينت الدراسة وكشفت عن علامات تشير إلى تغييرات كبيرة ومهمة سوف تطال الشرق الأوسط ضمن خطة عالمية معدة مسبقة، وضمن ضرورات المصالح والنزاعات بين القوى العظمى، يجب النظر في الضرورات التي سوف تتطلبها هذه التغيرات على المستوى المجتمعي والتربوي والتعليمي والاقتصادي، على مبدأ تخفيف التداعيات الإنسانية للحرب على اللبنانيين.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- أبو عامر، مأمون. (٢٠٠٩). " السياسة الإسرائيلية تجاه لبنان". عمادة الدراسات العليا. جامعة القدس. فلسطين.
- الفروخ، محمود. (2022). "العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدي ومواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- المركز العربي للدراسات والأبحاث، (2025). "تقنيات الإخضاع الصهيونية خلال معركة أولي البأس".
- الزهيري، ماجد. (٢٠٢٤). "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل القنصلي والدبلوماسي العراقي اثناء الازمات". مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- الجلاد، تينا. (٢٠٢٠). " الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستثمار الحدث: قراءة في نموذج مقتل جورج فلويد. مجلة شؤون فلسطينية: (٢٨٠). مركز الأبحاث الفلسطيني.
- إبراهيم، رؤى. (٢٠٢١). " درجة اهتمام الشباب الفلسطيني بمتابعة الصفحات الإسرائيلية على الفيس بوك وعلاقاتها بتشكيل الصورة الذهنية لديهم عن المجتمع الإسرائيلي". كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الكوع، معين. (٢٠٢٣). " توظيف المنظمات الصهيونية التقنيات الدعائية باللغة العربية على الفيس بوك: دراسة تحليلية لصفحة " قف معنا". مجلة العربية الامريكية للبحوث: ٩(١). كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- العريني، صلاح الدين. (2014). "مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو" مجلة العلوم الاجتماعية.
- الحاج، كمال. (٢٠٢٠). نظريات الاعلام والاتصال. الجامعة الافتراضية السورية. سوريا.
- إلياس، سعد. (٢٠٢٣). " استطلاع: ٦١٪ من اللبنانيين يعارضون مشاركة حزب الله في الحرب و٥٦٪ يعتقدون بانها ستؤدي الى زوال إسرائيل". القدس العربي.
- الريس، رامي. (٢٠٢٤). " الحرب على غزة من منظور لبناني: تضامن مع الفلسطينيين وتباين حول دور لبنان وموقعه. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

- أبو الرب، محمد. (٢٠٢٤). " كيفية توظيف الاعلام الرقمي في خدمة الدبلوماسية العامة الإسرائيلية تجاه الشعوب العربية: إسرائيل تتكلم العربية وإسرائيل في الخليج". المجلة المصرية لبحوث الاعلام: ٢ (٨٦). ٢٠٢٤.
- الكوع، معين. (٢٠٢٤). " فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الموجهة للجماهير العربية عبر منصات التواصل الاجتماعي". معهد الاعلام العصري. جامعة القدس. أبو ديس. مجلة جامعة النجاح للأبحاث: ٣٨ (٥).
- العصيمي، مرام. (٢٠٢١). " مستقبل الدبلوماسية الرقمية السعودية خلال العقدين القادمين في ظل التحولات الدولية الراهنة: مركز التواصل الدولي نموذجا: دراسة كيفية وكمية". المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال: (٣٥). الجامعة السعودية الالكترونية.
- الرنتيسي، عز الدين. (٢٠٢٤). " تحليل الخطاب الإعلامي للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الجمهورية الإيرانية عبر الفيسبوك". مجلة البحوث الإعلامية: ٣ (٧١). جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
- المصري، منى. (٢٠١٠). " الكتاب والادباء الأردنيون والاشباعات المتحققة لهم من وسائل الاعلام التقليدية والرقمية". كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- المطيري، حسن. (٢٠١٣). " الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي". كلية الاعلام. جامعة الشرق الأوسط.
- بوبكري، راضية. (٢٠١٣). " الخطاب السياسي: اصوله النظرية والمنهجية وابعاده الإنسانية". كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار. عنابة.
- بوعشيبة، عائشة. (٢٠١٩). " الدبلوماسية الرقمية وبناء الصورة الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية". المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- بادرة، محمد. (٢٠٢٤). " العنف الرمزي وتجلياته في الاعلام وشبكات التواصل الحديثة".
- بكار، سعيد. (٢٠٢١). " التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته". مجلة الخطاب: ١٦(٢) ٤٤٣-٤٧٦. جامعة ابن زهر. اكادير. المغرب.

- جاهل، نظير. (١٩٩٤). " العنف الرمزي: بحث في أصول علم الاجتماع التربوي". المركز العربي الثقافي.
- جمال، مدحت. " وجهات النظر الأربع في علم النفس المعاصر". شبكة المعلومات العربية.
- حجازي، أسماء. (٢٠٢٤). " انعكاسات حرب غزة على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ٢٠٢٣-٢٠٢٤". المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- حسن، إصلاح. (٢٠٢٤). " الاستجابة المصرية للقضية الفلسطينية في خطابات رئيس الجمهورية: دراسة تحليلية للفترة من ٢٠١٤- ٢٠٢٣". مجلة كلية الآداب بقنا: ٣٣(٦٢). جامعة جنوب الوادي.
- حسن، عبد الصادق. (2014). " تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية" المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية.
- حضرة، فيصل. (٢٠١٦). الدبلوماسية الرقمية الافاق والتحديات. ط١. مطابع قطر الوطنية. الدوحة. قطر.
- رفاعي، احمد. (٢٠٢١). " الدبلوماسية الرقمية في وزارات الخارجية الإسرائيلية: صفحتها عبر الفيس بوك وإسرائيل تتكلم العربية نموذجا". كلية الدراسات العليا. الجامعة العربية الامريكية.
- ربيع، امال. (٢٠٢٢). " نظريات فلسفة الاعلام وتطبيقاتها في عصر التحول الرقمي". مجلة كلية التربية: (٢٨). جامعة عين شمس.
- زلاقي، حبيبة. (٢٠١٨). " نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي". مجلة العلوم القانونية والسياسية: (١٧). جامعة باتنة. الجزائر.
- سلامة، هالة. (٢٠٢٤). " الإكراه المعنوي وأثره في التصرفات: الابتزاز الإلكتروني نموذجا". مجلة البحوث الفقهية والقانونية. (٤٧). جامعة الأزهر.
- ساعد، طيايبة. (٢٠٢٠). " مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي". مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية: ٤(٢) ص٩٣٧-٩٦٤.
- صياح، لورا. (2024). " الآثار الاقتصادية للحرب الإسرائيلية في لبنان، هل هي القطرة التي زادت الطين بلة؟" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- علي، حمدي. (٢٠٢٢). " إعادة انتاج العنف الرمزي عبر اليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك". مجلة كلية الاداب ٢(٥٤). كلية الاداب. جامعة سوهاج.
- عزيزة، خلفاوي. (٢٠٢١). " أسباب العنف في ضوء بعض النظريات: دراسة نظرية". مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية: (٨). جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة.
- عبد اللطيف، الاء. (٢٠١٥). " الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الإسرائيلية عبر الانترنت: دراسة تحليلية". كلية الاعلام. جامعة القاهرة.
- عريقات، احمد. (٢٠٢٢). " أيديولوجية خطاب الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في الأردن: دراسة تحليلية". كلية الاعلام. جامعة الشرق الأوسط. عمان.
- علاونة، نيفين. (٢٠٢٣). " دلالات توظيف الكيان الإسرائيلي للعلاقات العامة الرقمية خلال حروبه على قطاع غزة (حربا ٢٠٢١-٢٠٢٢) دراسة حالة". كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية.
- عبد اللطيف، تامر. (٢٠٢٤). " الاستراتيجية الامريكية تجاه طموحات الصعود الصيني". المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية: ٩ (١٨). ٢٠٢٤. جامعة الإسكندرية.
- عصيدة، محمد. (٢٠٢١). " مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الرسمية باللغة العربية عبر موقع فيس بوك خلال احتفالات الذكرى ال ٤٧ لنصر ٦ أكتوبر ١٩٧٣". كلية الإعلام، جامعة بني سويف.
- عطوان، خضر. (٢٠١٨). " السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية". كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين.
- طوالبة، احمد. (٢٠٢١). " استخدامات الشباب للإذاعة الطربية في مملكة البحرين والاشباعات المتحققة منها". كلية العلوم المالية، الجامعة الخليجية.
- غرة، سبأ. (٢٠١٩). " المقال السياسي المترجم من العبرية الى العربية: دراسة نقدية تحليلية في ضوء نظرية تحليل الخطاب النقدي CDA في صحيفة القدس العربي لعام ٢٠١٧". كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.
- فريج، هاجر. (٢٠٢٤). " الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واتجاهات التطبيع مع الدول العربية". مركز السلام للدراسات الاستراتيجية.

- قويدري، مليكة. (٢٠١٩). " تجليات العنف الرمزي للصورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تحليل سيميولوجي لعينة من الصورة التفاعلية عبر الفيس بوك". كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة يحي فارس المدية.
- كوهين، ميري. (٢٠٢٥). " هل يصمد حقل الابادات الجماعية امام اعتبار غزة حالة دراسية عن الإبادة؟". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- كينه، ميلوده. (٢٠٢٢). " العنف الرمزي: دراسة نظرية في مفهومه والياته". جامعة الوادي، الجزائر.
- لصلج، عائشة. (٢٠١٥). " العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية: قراءة في بعض صور العنف عبر الفيس بوك". جامعة سطيف.
- موقع المعهد اللبناني الالكتروني. (٢٠٢٥). " بالأرقام ما قبل الحرب وبعد الحرب: اللبنانيون واثقون بمقاومتهم".
- معزوز، حميدة، واخرون. (٢٠٢٣). " نظرية الاستخدامات والاشباعات في الميديا الجديدة: محاكاة ام مواكبة؟". مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية: ٣(٣)، ص٧٢-٨٥. جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة. الجزائر.
- محمد، وليد. (٢٠١٧). " الدبلوماسية الرقمية في المواقع الالكترونية الرسمية لوزارتي الخارجية المصرية والأمريكية ودورها في تقديم صورة الدولة". المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان: (١١) ص٥٥-١٠٤. جامعة جنوب الوادي
- محيي، محمود. (٢٠٢٠). " إسرائيل تتكلم بالعربية: حرب العقول". مجلة اليوم السابع. القاهرة
- محمود، أحمد. (2022). " الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الفلسطينية والإسرائيلية عبر فيسبوك اثناء ازمة الشيخ جراح وحرب غزة: دراسة تحليلية". مجلة البحوث العلمية: (٦١). جامعة الازهر.
- نصار، معاذ. (٢٠٢٤). " استراتيجية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الشعوب العربية". كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- يخوش، نجيب. (٢٠٢١). "عنف اللغة في خطاب الفيس بوك بين المقصدية والتأويلية وكشف التجليات الرمزية: مقاربة سيميائية للعنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية". مجلة إشكالات في اللغة والادب: ١١(١). جامعة تامنغست. الجزائر.
- يطاوي، محمد. (٢٠١٩). التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين. المانيا.

مقالات في موقع الانترنت ومجلات علمية:

- محمود، محمد. (٢٠٢٠) " الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية". https://tinyurl.com/yc8zvjf5.
- الخشن، ماهر. (٢٠٢٤) " ماهي الهاسباراه؟ او كيف تبيض إسرائيل الإبادة الجماعية؟" https://tinyurl.com/mpm6jtve.

ساعد، طيايبة. (٢٠١٧). " الدبلوماسية العامة الرقمية قوة ناعمة جديدة". https://tinyurl.com/2s4j85e5.

- الكواري، حمد. (٢٠٢٣). " القوة الناعمة.. كيف يمكن أن تغير العالم؟". شبكة الجزيرة الإلكترونية. https://shorturl.at/hV58P

English references:

- Alrantisi and others, (2022). “Utilizing digital diplomacy in the Israeli discourse to influence arab public opinion during the Israeli aggression on Gaza 2021”. Baltic journal of law and politic (15)N(1).
- Alrateiq, Abdullah, (2024). “Analyzing the impact of digital transformation on the financial companies: strategies in the kingdom of Saudi Arabia”. Journal of university studies for inclusive research V (16).
- Cantone, Sergio. “ Would Israel need its own Lebanese proxies to keep Hezbollah at bay”. Euro news.
- Eid, Michelle, El Dilati, jad. (2024) “Unseen Battlefront: The Psychological Tactics in Israel’s War on Lebanon”
- Galtung, Johan. (1990). “ cultural violence”. Journal of peace research, Vol 27, No 3. Galtung-institude.de.
- Hedling, Elsa. (2021).” practice approach to the digital transformation of diplomacy: towards a new research agenda”. Niklas Bemberg Stockholm university. Sweden.
- Namuq, Basma. (2021). “Employing digital diplomacy in the foreign policy: Israel as a model”. College of political science. university of Baghdad. Baghdad.
- Prime minister’s office. (2024). “ statement by PM Netanyahu”. Gov.il
- Rezvani, Arezou. “ in Lebanon, residents fear Hezbollah could be hiding among people displaced by war”. News podcasts and live radio, npr
- Strol, Dana. (2024). “Israel and Hezbollah Are Escalating Toward Catastrophe”. Foreign Affairs..
- Tegeback, Lisa. (2023). “Israel’s soft power in digital age: an empirical case study of Israel’s digital diplomacy during the 2023 Israel-Hamas war”. Uppsala University.
- Younis, Nida. (2023). “Reflexive control in the Israeli digital diplomacy of normalization: Edy cohen’s, twitter page: a case study”. Manouba university. Tunisia.
- Verrekia, Bridget S, (2017). “Digital diplomacy and its effect on international relations”. The cupola scholarship at Gettysburg college.

فهرس الأشكال:

جميع الصور هي لقطات شاشة من صفحة (إسرائيل تتكلم بالعربية).

صورة رقم (1) مرتكز التحريض على حزب الله 87

صورة رقم (2) مرتكز التهديد 87

صورة رقم (3) مرتكز نعمة السلام ونقمة الحرب 88

صورة رقم (4) مرتكز نعمة السلام ونقمة الحرب 88

صورة رقم (5) مرتكز نعمة السلام ونقمة الحرب 89

صورة رقم(6) ورقم (7) استعراض القدرات الإسرائيلية 102

صورة رقم (8) تركيز إسرائيل على توجيه وتلقين اللبنانيين 103

صورة (9) و (10) استراتيجية هدم روح المقاومة واجتثاث رموزها 107

صورة رقم (11) استراتيجية تخويف اللبنانيين من تحول بلدهم لساحة حرب مع لبنان 109

صورة رقم (12) و (13) استراتيجية التبشير والتحذير 111

صورة رقم (14) أخذت من صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية بغرض التحليل السيميائي 115

صورة رقم (15) أخذت من صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية بغرض التحليل السيميائي..... 119

صورة رقم (16) نظرية الإحباط 126

صورة رقم (17) ربط تحقيق الاشباعات اللبنانية بالضرورات الإسرائيلية 128

صور رقم(18,19,20.21)استعراض إسرائيل لآراء بعض اللبنانيين الذين مع نزع سلاح حزب الله 135

فهرس المحتويات:

إقرار ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

الملخص ..... ت

Abstract..... ث

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 1

1.1 مقدمة 5

2.1 مشكلة الدراسة 6

3.1 أهمية الدراسة 6

4.1 أهداف الدراسة 7

5.1 فرضيات الدراسة 7

6.1 النظريات الناظمة للدراسة 7

7.1 منهجية الدراسة 8

8.1 حدود الدراسة 9

9.1 مصطلحات الدراسة 10

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 مقدمة 11

2.2 نظريات الدراسة 12

3.2 الدبلوماسية الرقمية 16

4.2 الدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي 17

5.2 أنواع الدبلوماسية الرقمية 20

6.2 الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية 22

1.6.2 الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ومواقع التواصل الاجتماعي 23

7.2 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية 26

8.2 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الشعوب العربية 27

9.2 العنف الرمزي الرقمي والدبلوماسية الرقمية 28

1.9.2 العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي 29

2.9.2 العنف في العمل الدبلوماسي الرقمي 32
10.2 الحرب على غزة 2023-2024 36
1.10.2 وقائع الحرب 36
2.10.2 العنف العسكري في الحرب على غزة 37
3.10.2 قراءة في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي خلال الحرب 39
11.2 الحرب الإسرائيلية على لبنان 2024 40
12.2 الدراسات السابقة 43
13.2 التعقيب على الدراسات السابقة 58
الفصل الثالث: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان 2023 -2024 59
1.3 منهجية الدراسة 58
1.1.3 الغرض البحثي 58
2.1.3 منهج الدراسة 58
3.1.3 مجتمع الدراسة 59
2.3 الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء حرب 2023-2024 59
3.3 مرتكزات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي نحو لبنان 2023-2024 61
1.3.3 السياق الإسرائيلي 61
2.3.3 السياق اللبناني 63
4.3 تجلي مرتكزات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في الخطاب الإسرائيلي الرسمي وعبر مواقع التواصل الاجتماعي في الحرب مع لبنان 66
5.3 تحليل الخطاب الإسرائيلي الرسمي (نتنياهو) في ضوء نظرية "فيركلف" 67
6.3 دوافع تعرض الجمهور اللبناني للصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي 83
7.3 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب..... 88
8.3 تحليل آليات ووسائل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه لبنان أثناء الحرب..... 101
الفصل الرابع: نتائج الدراسة 122
1.4 مقدمة 122
2.4 نتائج تتعلق بالجمهور اللبناني 124
3.4 نتائج تتعلق بحزب الله 124

4.4 نتائج تتعلق بلبنان 125
الفصل الخامس: التوصيات..... 127
1.5 التوصيات 127